جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جماعة محمد بوضياف – المسيلة –
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قســـــــم: التـــــــــــاريخ

الأمير خالد ونضاله السياسي في الجزائر
1913-1925

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر: تخصص تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالب:
ديلمي عبد القادر

تحت إشراف:
بتة مرزوق

الأستاذ	الرتبة	الصفة
		رئيسا
بتة مرزوق	أستاذ محاضر	مقررا ومشرفا
		مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدين.

القائل في محكم التنزيل ﷲوَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌﷲ

سورة يوسف آية 76.... صدق الله العظيم .

وقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم):ﷲمن صنع إليكم معروفاً فكافئوه, فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموهﷲ ..... (رواه أبو داوود) . وأثني ثناء حسنا على أستاذي المشرف بتة مرزوق

وأيضا وفاءً وتقديراً وإعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر كل أساتذة قسم التاريخ على هذه الدراسة وصاحبة الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، أختي (وسيلة) فجزاها الله كل خير.

ولا أنسي أن أتقدم بجزيل الشكر لكلل من طلبة التاريخ بجامعة غرداية وكذا عمال مكتبة قسم التاريخ بباتنة الذين قدموا لنا المساعدة طيلة هذه الدراسة ,

وأخيراً ,أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه.

ديلمي عبد القادر

إهداء

أحمد الله و أشكره على إتمام هذا العمل المتواضع، و أهدي ثمرة جهدي ...

إلى من قال فيهم المولى عز وجل:

(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ اَلرَحْمَةِ وَقُلْ رَبِي اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبيَانِي صَغِيرًا)سورة الإسراء الآية 24.

إلى معنى الطهر والسمو إلى من رسمت لي درب النجاح إلى من أحن وألطف علي من النسيم العليل التي صبرت على شقاوتي وسعدت بسعادتي إلى الحضن الدافئ نبع الحنان والعطف و الأمل تلك هي " أمي الغالية العلجة " أطال الله في عمرها...

إلى الذي سعى لإسعادي وتعب وسهر من أجل تنوير طريقي وبناء مستقبلي وكان قدوة في إرشادي إلى طريق النجاح...

إلى من كان سببا إلى وصولي معالي الوجود وجاد علي بالموجود، و تحدى لأجلي كل الصعاب " أبي الغالي الطاهر " أطال الله في عمره...

دون أن أنسى شموع حياتي وصنّاع ابتسامتي في جميع أوقاتي...

إلى إخوتي حمودي,وأخواتي وسيلة, صورية , إكرام, سامية

إلى الكتاكيت الصغيرة"أسامة، يحي، يونس، عبد الرؤوف، سندس، مريم "

إلى كل من يحمل اللقب "ديلمي" داخل الوطن و خارجه

إلى أخوتي التي لم تلدهم أمي وأصدقاء العمر: شاكر، حسام، طارق، مالك، ياسين، شوقي

إلى كل إخوتي الذين شاركوني الحياة الجامعية ...

إلى أصدقائي كل باسمه ومقامه

إلى كل من أحببتهم و أحبوني من أبناء مدينتي الصغيرة مقرة...

إلى كل من اتسع لهم ق لبي ولم تتسع لهم صفحتي

مقدمة:

لقد أبانت بدايات القرن العشرين على ملامح جديدة في مسار مقاومة الشعب الجزائري ضد التواجد الاستعماري الفرنسي وذلك بتغيير أسلوب كفاحها، فبعد فشل المقاومة العسكرية تحول مسار النضال إلى طريقة السياسة، وقد تجلى ذلك من خلال ظهور الجمعيات والنوادي الفكرية والجرائد، وكذلك بروز شخصيات وطنية تحمل على كتفها مهمة الدفاع على الشعب الجزائري، المقهور من التعسف الاستعماري.

ويعتبر الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الذي كان أحد من أبرز هذه الشخصيات التي برزت على الواجهة السياسية والتي كان لها الدور الكبير و الريادي في الحركة الوطنية الجزائرية، في تلك الفترة و منذ بدايتها الأولى، مستخدما كل وسائل العمل السياسي للتعبير عن أفكاره وهذا الأخير لقي التفافا شعبيا وترحيبا كبير وذلك نظر لتوسع وسائله النضالية وفي فترات مختلفة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في محاولة كشف دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة الممتدة بين 1913 إلى غاية 1925.

- إبراز أهم محطات النضال السياسي في مسار الأمير خالد.
- التعرف على جانب من حياة الأمير خالد

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

01-الرغبة في دراسة مسار ونضال أحد رموز الحركة الوطنية الجزائرية المتمثلة في شخصية الأمير خالد.

02-الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر، وخاصة في مرحلتها الحساسة والتي تعتبر المنبع الرئيسي لثورة نوفمبر المجيدة، والتعرف على بديات الحركة الوطنية الجزائرية ودراستها.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

01-أهمية الشخصية التي قمنا بدراستها في الحركة الوطنية الجزائرية وتاريخ الجزائر في تلك الفترة.

02-إضافة إلى قلة الدراسات العلمية حول المسار النضالي للأمير خالد.

الإشكالية المدروسة:

ولقد تمحورت الدراسة حول إشكال رئيسي، يتمثل في:

ما هو الدور النضالي السياسي الذي لعبه الأمير خالد في الجزائر 1913-1925؟

وللإجابات على الإشكالية طرحنا مجموعة من الإشكاليات الجزئية:

- من هو الأمير خالد؟ وكيف كانت بداياته في النشاط السياسي؟
- إلى أي مدى ساهم نشاط الأمير خالد السياسي في بلورة ورفع صوت القضية الجزائرية؟
- ما هو موقفه من الاستعمار الفرنسي وما أهم ما طالب به؟
- فيما تجلت الصراعات السياسية التي واجهته خلال نشاطه السياسي وما كان مصيره؟

إطار الدراسة: لقد تناولت دراستنا هذه الفترة الممتدة من 1900 إلى غاية 1925م، وتعتبر هذه المرحلة هي الأهم والأبرز في مسار نشاط الأمير خالد السياسي في الجزائر.

المنهج المتبع:

إن طبيعة الدراسة التاريخية وجبت علينا الاعتماد في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي لأننا قمنا بوصف الأحداث التاريخية في الفترة المدروسة والمنهج التحليلي وذلك لتحليل أهم الأحداث التاريخية،لأنه يعتبر الأنسب لمثل هذه المواضيع لما يحتويه من تسلسل للأحداث وأدوات تحليل المعلومات.

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة قسمت بحثي هذا إلى:

مقدمة وفصل أول حسب طبيعة الموضوع هي كالآتي:

الفصل الأول: تحت عنوان أوضاع الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي وتطرقنا فيه إلى الأوضاع الاجتماعية والأوضاع الثقافية والأوضاع السياسية والأوضاع الاقتصادية.

أما الفصل الثاني: جاء تحت عنوان الأمير خالد وبدايته في النضال السياسي والذي يمثل جزء مهم في الموضوع وتناولنا فيه النشأة والمولد وتكوينه الثقافي والعسكري وبداياته في النضال السياسي.

أما الفصل الثالث: نشاط الأمير خالد السياسي في الجزائر من 1913إلى غاية 1919م

فتناولنا فيه نضاله في الفترة الممتدة من 1913-1919م النضال السياسي للأمير خالد وتطرقنا فيه إلى دوره في حركة الجزائر الفتاة وكذلك تأسيسه لجريدة الإقدام وكذلك رسالته إلى الرئيس الأمريكي ويلسون.

أما الفصل الرابع: فجاء بعنوان نشاط الأمير خالد السياسي من 1919إلى غاية 1925م وتناولنا في هذا الفصل خمس مباحث فكان الأول بعنوان مشاركته في الانتخابات والمبحث الثاني بعنوان تأسيسه حركة الأخوة الجزائرية أما عن المبحث الثالث بعنوان رسالته

إلى رئيس الوزراء الفرنسي ادوارد هيريو والمبحث الرابع بعنوان دوره في تأسيس نجم شمال إفريقيا وفي المبحث الأخير عنون بنفيه ووفات ختاما لهذا الفصل.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة ولإنجاز هذه الخطة اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

شارل روبيرآجيرو و كتابه تاريخ الجزائر المعاصرة من الانتفاضة إلى الحرب، والذي يعتبر مصدر مهم أفادني في الفصل التمهيدي وأوضاع الجزائر في تلك المرحلة وكذلك في حركة الجزائر الفتاة.

أما المصدر الثاني فهي مذكرات مصالي الحاج والتي اعتمدت عليها في الفصل التمهيدي وذلك في تأسيس حركة الأخوة والمساواة.

أما المصدر الثالث أحمد توفيق المدني وقد أفادني هذا المصدر كثيرا في الفصل الأول في بدايات الأمير خالد في النضال السياسي.

وفيما يخص أهم المراجع التي اعتمدنا عليها فهي أبو القاسم سعد الله كتابه الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثاني والذي أفادني كثيرا في الفصل الأول والثاني، ومحفوظ قداش كتابه جزائر الجزائريين الذي اعتمدت عليه في مبحث رسالته إلى الرئيس الأمريكي ويلسون وكذلك رسالته إلى رئيس الوزراء الفرنسي ادوارد هيريو.

الصعوبات:

إن الخوض في تاريخ شخصيته مهمة وكبيرة ليس من السهل بمكان لها أن تخلو من الصعوبات، وذلك ترابط الأحداث وتداخلها مع بعضها البعض، بالإضافة إلى وفرة المادة العلمية وصعوبة التحكم في المعلومات وصعوبة البحث عن المعلومة بسبب ترابط بين وقت عملي مع فترة البحث.

الفصل الأول:

أوضاع الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي

الفصل الأول : أوضاع الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول: اجتماعيا:

ساءت أحوال الشعب الجزائري اجتماعيا أثناء فترة الاحتلال الفرنسي أين أصبح المجتمع الجزائري مقسم إلى ثلاث طبقات

- طبقة العاملة وتضم أغلبية الجزائريين. وتتكون من عمال الفلاحة في الريف بنسبة 91% .
- طبقة الوسطى: وتتكون من كبار التجار وصغارها وذوي المهن الحرة وبعض الموظفين في إدارة الاحتلال ولا يتجاوزون 50 ألف نسمة .

وهناك من يقسم المجتمع الجزائري إلى مستوطنين أهالي ويهود[1] وهذه السياسة الاستيطانية تطلبن انتزاع الأرض الخصبة من الجزائريين وتوزيعها على المستوطنين والتي بلغت خلال الفترة ما بين 1840 – 1950 حوالي 2.703.000 هكتار ومما أدى ذلك إلى انتشار الفقر والبطالة بين الجزائريين إضافة إلى هجرتهم إلى مدن خارج الجزائر بحثا عن العمل وكل هذه الأعمال طبقت وفق مراسيم أبرزها مرسوم سنة 1845 الذي ينص على حق السلطات الفرنسية في مصادرة أراضي القبائل ومرسوم سنة 1873 الذي يوضح عزم فرنسا على تحديد ملكية الجزائريين وفي عام 1900 منحت فرنسا السلطات الفرنسية المستوطنين مجانا 687.000 هكتار[2] في الأراضي ويذكر *مصالي الحاج في مذكراته أن الفلاحين في منطقة تلمسان ومعاناتهم لمغادرة أراضيهم الذين كانوا مرتبطين بها ارتباطا وثيقا واعتبروا التخلي عن أراضيهم بمثابة التخلي عن ميراث أجدادهم، كم يذكر

[1] مقال اعداد بوعكاز سمش الهد، بوشوشة سامية، الجزائريون والحرب العالمية الثانية 1939–1945 ص 14، 15.

[2] عبد المالك خلق التميمي: الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي، سلسلة كتب ثقافية، شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عالم المعرفة، ص 21 . 25 .

مصالي الحاج أن التزايد في الولادات كان لا يسمح بتغذية كل الناس باعتبار القطع الأرضية الصغيرة كل ذلك نتيجة للنظام الكارثي الذي يتبعه المستعمر[1].

وقد عمدت السلطات الفرنسية على تحطيم البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري فقتل الثلث منه، أما البقية فجعلتهم في خدمتها ويعانون الفقر والجهل والظلم، فقد عملت فرنسا منذ وطأتها أرض الجزائر سنة 1830 والى غاية مطلع القرن العشرين على تشجيع عملية الهجرة من فرنسا خاصة أوروبا عامة إلى الجزائر والاستيطان فيها خلال هذه الفترة طبقة بورجوازية من المستوطنين في المدن وطبقة من القطاعيين في الأرياف بعد استيلائهم على الأراضي الخصبة مثل سهل وهران، سهل عنابة، ففي سنة 1911 بلغ عدد المستوطنين 62931 نسمة[2].

فقد كان الساكن الأوروبي في الجزائر كانوا كلهم يستمتعون بحقوق وقوانين تحميهم وتسهل مهامهم وتحفظها في حين أن الجزائريين كانوا يخضعون إلى قوانين استثنائية ردعية[3].

فنجد في جريدة الإقدام التي تحدثت عن الأوضاع الاجتماعية آنذاك فكتبت هذا المقتطف التالي" **إذا انغمسنا في البدع عن السبيل الذي أضاءت معالمه بمنار الشريعة، هلكنا وجنينا الخيبة والحرمان، فالفقير منا يحاول أن يماثل الغني منا، فإذا أراد أن يتزوج أو يزوج ابنه عرضته تكاليف باهظة تقحمه في ديون يعيش فيها طوال حياته منكدا بها ... وكذا التمادي في الأكل ناسين هموم الناس من المجاعة والفقر وإن هذه البدع هي التي قتلت الأمة**"

---

[1] مذكرات مصالي الحاج: ترجمة محمد المعراجي،1898–1938 المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، ص 13 .

[2] د أكرم بوجمعة، أوضاع الجزائر مطلع القرن 20، العدد 28، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2016، ص 168.

[3] د نفيسة دويدة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام 1919 –1923 العدد40، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر العاصمة، 18–05–2017، ص 175، 176.

وصارت الوضعية منذرة بالخطر فالسنوات الأخيرة من الإمبراطورية وخاصة ابتداء من سنة 1866 (عام المجاعة فالأسباب عديدة منها بيع القمح من مطامر الشمال وجفاف مروع سنة 1866 فكان الناس يموتون في الطرقات وتآكل جثثهم الضباع والذئاب والآفات فالسكان العرب كان محكوم عليهم بالانقراض في ظرف زمني قصير كانوا يفكرون في إمكانية تعويضهم بـ: 2.500.000 أوروبي وفي المدن تراكم الفلاحون الذين سلبت منهم أراضيهم فكان الجزائريون يتألمون من غلاء المعيشة وتحطيم الصناعة التقليدية[1].

المبحث الثاني: الحياة الثقافية:

منذ وطأة أقدام المستعمر الفرنسي الجزائر سعى إلى محو شخصيته الوطنية وديانته الإسلامية أين حولت المساجد إلى كنائس أو مستشفيات أو متاحف، استولت أيضا على الأوقاف وجردت التعليم الجزائري من أهم موارده وطرد مثقفيها *كحمدان خوجة من الجزائر[2]، أين عمل المستعمر على تقسيم المجتمع الجزائري إلى فئات.

فاختفاء المؤسسات التعليمية كان يعني اضطهادها اللغة الوطنية وهي العربية فقد اعتبرها الفرنسيون لغة أجنبية ميتة لان اللغة الفرنسية أصبحت لغة الجزائر الرسمية منذ قرار الإلحاق سنة 1834 والذي كان يعني أن الجزائر أصبحت فرنسية، وعلى هذا الأساس أهملت اللغة العربية واستعمالها لأغراض استعمارية إلى غاية تعيين *جون فيري

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين 1836–1954 ترجمة محمد العرابي ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر روبية، الجزائر،2008، ص 175.

* حمدان بن عثمان خوجة: وهو أحد أثرياء مدينة الجزائر، تولى مناصب عليا في عهد الداي قبل الاحتلال وكان رجلا مثقفا سافر إلى العديد من الدول الإسلامية والأوربية واطلع خلالها وكان رجلا على ما يجري في العام وخاصة أوربا، وعند احتلال الجزائر عينة الجنرال دي بورمون في المجلس البلدي، انظم إلى المقاومة السياسية والدفاع عن القضية الجزائرية بعد اجتماعية في نخبة الجزائريين: عمار عمور موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 145.

[2] أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص60، 61

JUNE FERRY كوزير للتعليم سنة 1879 الذي أبدت سياسة اهتمامها بتعليم الجزائريين حيث تعرضت هذه السياسة لضغط من المستوطنين للحد من طموحاته ونجحوا في إبطال ما جاء في مرسومه[1].

فقد ركزت الإدارة الفرنسية على اختراق بنية المجتمع الجزائري وتفكيكها والقضاء على مقومات لغويته الوطنية، فقد قامت خطة المستعمر الفرنسي عمدت على إبقاء النظام القبلي لتمزيق الوحدة الوطنية والقومية للجزائريين وفيها قال احد الكتاب الجزائريين " لقد تسلط على الأمة الجزائرية ثلاثة عوامل لو تسلط عامل واحد منها على امة كبيرة تزعزع ركنها وبعد بناءها الأوروبي الجهل والفقر والفرقة والجهل افقد الأمة شعورها بوجودها كيف تدب عن والفقر أقعدها عن العمل وشل أعضائها عن الحركة والاختراق وأذاب قوتها.[2]

وعليه نجد أن الاستعمار الفرنسي يوقن أن التعليم واللغة هما أساس الدين والصلة التي تربط الجزائريين بأمجادهم وأجدادهم وبالأمة الإسلامية كافة، وحارب التعليم بكل الوسائل3، ولم تسمح الإدارة الفرنسية إلى لعدد قليل جدا من الالتحاق بالمدارس، ففي سنة 1892 صدر مرسوم يمنع إنشاء أي مدرسة عربية مما أدى إلى الاعتماد على التعليم

[1] مدني حسين: مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تخصص التاريخ الثقافي والتربوي في الجزائر، التعليم الرسمي في الجزائر،1884–1914 الغرب الجزائري أنموذجا، السنة الجامعية، 2012–2013 جامعة وهران، ص 25، 28 .

[2] حسام جدي، حنان بوعوسة، السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، من إعداد الطلبة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، 2016 تبسة، ص 19.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر ج 1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999 ص 87.

السري[1] واتبع الاستعمار الفرنسي مخطط يقضي بإنشاء 60 مدرسة فرنسية وتدريس 5000 طفل إلا أنه لم يتجاوز 10 مدارس وتدريس خمس مئة تلميذ سنة 1896 م[2]

وقد تضمنت هذه القوانين إجبارية التعليم بالنسبة للأهالي الجزائريين فالترتيبات العامة المرسوم 1906 تلتزم كل بلدية كاملة الصلاحيات أو مختلطة بإنشاء مدارس ابتدائية عمومية يكون فيها التعليم مجانا ومختوما أمام جميع الأطفال دون تمييز، كما حددت آليات التنفيذ والمتابعة فهناك مجلس للتعليم على مستوى البلدية ومجلس على مستوى العمالة.[3]

المبحث الثالث: الاقتصادية:

واصل الاستعمار الفرنسي سياسته الجائرة تجاه الجزائريين بتفقيرهم ومصادرة أخصب أراضيهم الفلاحية عنوة أو بواسطة قوانين ومنحها للمعمرين[4] فأصبحوا خادمين فوق أراضيهم مقابل راتب هزلي أين تراوح راتب الفرد الواحد ما بين 1870– 1914 فرنك مقابل 24 ساعة[5]، فأدت هذه السياسة إلى مجاعة بين سنتي 1867–1868 نتيجة الأرض المحروقة والجفاف والجراد الذي أهلك الزرع أو الفواكه كما انتشرت الكوليرا وأمراض مختلفة أدت إلى موت المواشي[6]، كما أعطى قانون 1 ديسمبر 1900 حكم ذاتي

---

[1] شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من الانتفاضة إلى اندلاع حرب التحرير 1954 ج2، (تر)، محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 256.

[2] أحمد توفيق المدني، جرائم الاستعمار، (ت ر) محمد ألمعراجي و عمر المعراجي، ط2، قالمة، الجزائر، 2013، ص377.

[3] جمال قنان التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار في عهد الاحتلال أثناء 1830–1914 الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر المركز الوطني للدراسات والبحث في الجزائر الوطن وثورة أول نوفمبر 1954 ، عنابة، الجزائر يومي 14–15 جوان 2009.

[4] عمورة عمار : موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع الجزائر،2002، ص 188.

5 محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1939 ترجمة محمد ابن البار ط 1 دار الأمة للطباعة والنشر 2008، ص227.

6 عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 119.

للجزائريين أو ما يعرف بالسلطة المركزية التي أعطت للكولونيل (دي فاكتو) حق إدارة الشؤون المالية والاجتماعية والاقتصادية ومراقبة ميزانية الجزائر وشبكة الخطوط المحايدة والمواصلات والغاز والكهرباء[1]

ولقد صار الجزائريون متضامنين وذلك بسبب التوسع الاستعماري الذي استولى على أراضي الثوار سنة1871 وقرار مجلس الشيوخ سنة 1863 وقانون 22 أفريل 1887 والقانون العقاري 16 أفريل 1897 فوجد الفلاحين أنفسهم تحت رحمة المرابيين، كما أصبحوا ضحية لقانون الغابات حيث أنهم يعد لهم الحق في ترك قطعانهم ترعى في الغابة كما كانت الضرائب التي يتعرض لها العرب على المحاصيل والمواشي بالضخمة فكان المسلمون يدفعون 40.800.000 فرنك من الضرائب والرسوم[2].

كما قدرت مساحة من الأراضي التي صادرتها الإدارة الفرنسية بعد ثورة المقراني 1871 مباشرة 453000 هكتار كعقاب للقبائل التي شاركت في الثورة ومنح أراضي من الجزائريين للمستوطنين وعمدت السلطات الفرنسية على هدم أسس الفلاحة لدى الجزائريين وعمدت على دعم المستوطنين ودفعهم إلى زراعة بعض المنتوجات الزراعية التي لم يكن الفلاح الجزائري يزرعها مثل الكروم في المناطق الساحلية الخصبة ونتيجة لتطور زراعة الكروم إذ زاد عدد مصانع الخمور بالجزائر بحيث بلغ إنتاج الجزائر من الخمور سنة 1904 حوالي 193000.00 هكتار وانخفاض إنتاج الحبوب بنسبة 20% التي تعتبر الغذاء الرئيسي للجزائريين[3]، فتحول الجزائريين من ملاك أراضي إلى مجرد خماسين وعمال ومستعبدين (ينظر الملحق رقم 01)، ودخلهم السنوي بين 110 إلى 7.15 فرنك سنويا فأصبح الشعب الجزائري مهدد بالانقراض بفعل الجوع الذي كان واقع أليما[4].

---

[1] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، مرجع سابق،ص 83.

[2] محفوظ قداش: الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص 227 ، 228.

[3] د أكرم بوجمعة، مرجع سابق، ص 166.

4بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 205، 252

وإثقال كاهل الجزائريين بالضرائب فرض على الجزائريين دفع ضرائب باهظة وهذا ما زاد معاناتهم فبعد فقدان أراضيهم اجبروا على دفع الضرائب وتنوعت هذه الضرائب، فمنها مبني على الشريعة الإسلامية والتي تسمى الضرائب العربية التي ازدادت إلى 17 مرة كما كانت تجمعه المكاتب العربية المتمثلة في الزكاة إلى جانب هذه[1] المأساة التي عانى منها الجزائريين ومنح ممتلكاتهم إلى صالح المستوطنين عمدت السلطات الفرنسية على القضاء على الصناعة المحلية التي كانت تمتلكها الجزائر قبل الاستعمار، وهذا ما نجحت به الإدارة الفرنسية مع مطلع القرن 20 م فقد أصبح الجزائريون يعيشون شبه مجاعة سنة 1912 ففي هذه السنة ومع جفاف في فصل الربيع وانخفاض محصول الشعير من 364733 قنطار سنة 1911 إلى 2068634 قنطار سنة 1912[2].

المبحث الرابع: السياسية:

بعد احتلال فرنسا للجزائر وبعد التسليم الرسمي لها من قبل الداي حسين ظهرت بعض الأحزاب المناهضة للاستعمار منها حزب المقاومة الذي تابع عن كتب أخبار الثورة وحروب نابليون ونذكر من رواد هذه الحركة القومية بالجزائر " حمدان خوجة" الذي بعث شكاوي الشعب الجزائري إلى السلطات الفرنسية في الجزائر وفي فرنسا مما جعل فرنسا تنفي أعضاء هذا الحزب خارج الجزائر الذين واصلو كفاحهم من باريس و اسطنبول ولونس[3] غير أن فرنسا قد تابعت سيطرتها بإنشاء المكاتب العربية سنة 1844 م التي يسيرها ضباط فرنسيون مما أدى إلى بروز مقاومة شعبية قادها الأمير عبد القادر بعد مبايعته في 27 نوفمبر 1832 من قبل قبائل الغرب والحاج احمد باي كما قامت العديد من الثورات في مختلف أقطار الوطن منها ثورة القبائل الذي قادها مولاي محمد الملقب

[1] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية،مرجع سابق، ص 87.

[2] اكرم بوجمعة، المرجع نفسه، ص167.

[3] أبو قاسم سعد الله: مرجع السابق، ص 30–31

بوعود (1845–1817) وثورة أولاد سيدي الشيح بالجنوب الوهراني سنة 1864 وثورة بوعمامة في سنة 22 أفريل 1881 وثورة التوارق بالصحراء الكبرى وانتفاضته عين التركي مطلع القرن 20[1].

غير أن هذه المقاومة الشعبية قد تغيرت وغير الشعب الجزائري أسلوبه في الكفاح في بداية القرن العشرين فتحول إلى النضال السياسي عن طريق الجمعيات كالجمعية الرشدية التي أسسها الشباب من خريجي المدرسة الفرنسية الجزائرية سنة 1894 والجمعية التوفيقية التي ظهرت سنة 1908 بالجزائر العاصمة وتم تجديدها سنة 1911 وتزعمها الدكتور (ابن التهامي)[2]، وأما النوادي الثقافية فكان أبرزها *نادي صالح باي الذي تأسس في قسنطينة عام 1907 وضم العديد من الأسماء البارزة مثل ابن الموهوب ونادي الشبيبة الجزائرية بتلمسان تأسس سنة 1905 كما ساهمت الصحافة بدورها في مناهضة الاستعمار كجريدة الجزائر 1900 أصدرها دانيال لوسيان.

كما ظهر خلال هذه الفترة عدة تيارات سياسية تطالب بالمساواة بين الجزائريين الذين يمثلون الأغلبية والأقلية الأوربية وهي تجربة الأمير خالد ورفاقه خلال الحرب العالمية الأولى وتطور هذا التيار للمطالبة بالتجنيس، والإدماج للجزائر وشعبها مع وهي تجربة بن جلول وفرحات عباس والتيار الثاني هو استقلالي في شكل هيئة شمال إفريقيا بقيادة مصالي الحاج والتيار الثالث هو إصلاحي وبدا في شكل نادي الترقي وتطور إلى

[1] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 118.

[2] مريم حدادة: الاوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919–1939) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، بسكرة2014،2015 ص 9 ، 10.

*نادي صالح باي: أسس عام 1907 بقسنطينة وضم في صفوفه مع نهاية 1908 1700 عصر، كان هذا النادي استثمره لمبادرة مجموعة من المثقفين الجزائريين، ومن ابرز الأسماء في صفوفه مثل، ابن الموهوب، ومحمد ابن باديس، هذا النادي نشر التعليم وعقد المحاضرات الأدبية والعلمية تحت شعار العمل والتعاون.

جمعية العلماء المسلمين وركز جهوده على الدفاع على شخصية الجزائر[1]. بقيادة عبد الحميد بن باديس.

[1] يحي بوعزيز: الإيديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية (من خلال ثلاث وثائق جزائرية)، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980 ص3، 4، 5.

الفصل الثاني:

الأمير خالد وبدايته في النضال السياسي

الفصل الثاني: الأمير خالد وبدايته في النضال السياسي.

المبحث الأول: المولد والنشأة:

ولد الأمير خالد في دمشق 20 فيفري 1875[1]، الموافق لـ: 14 محرم 1292[2] ابن الهاشمي بن الأمير عبد القادر[3] بن محي الدين، نشأ الأمير خالد في بيت التقوى وتردد على المعاهد الدينية بدمشق، فعاش طفولته في رحاب مساجدها بعد استقرار العائلة بسوريا منذ 1854، وتلقى علومه الأولى على خيرة أستاذتها، وكان يتردد أثناء دراسته على مدرسة اللعزارية، الكائنة بحي سان تومان بسوريا لمدة 10 سنوات من 1882-1892م، نشأ وترعرع الأمير خالد في حجر جده الأمير عبد القادر وفي بيت العلم والإيمان وعندما قرر والده الهاشمي العودة إلى الجزائر سنة 1892م[4]، فشد الأمير وأخوه الرحال رفقة والدهما إلى وطن الآباء والأجداد إلى الجزائر، وكان عمر الأمير حينئذ لا يتجاوز سبعة عشر سنة، واصل الأمير خالد دراسته بثانوية لويس لوغران على نفقة الحكومة الفرنسية[5]

المبحث الثاني:تكوينه الثقافي والعسكري:

بدأ الأمير خالد تكوينه الثقافي بين دور ومساجد ومعاهد دمشق التي تردد عليها[6]، وتلقى علومه الأولى على يد خيرة أساتذة دمشق، كما كان يتردد على مدرسة اللعزارية في دراسته الابتدائية ولمدة 10 سنوات، كما خصص الأمير جانبا كبيرا وهاما لدراسته الآداب

---

[1] عميراوي أحمدية: أوراق تاريخية، دار الهدى، الجزائر2002، ص 42.

[2] محفوظ قداش: الأمير خالد، وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية 1919-1939م، تر، محمد بالبار دار الأمة الجزائر، 2008، ص 50.

[3] د حكيم بن شيخ، التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة المخلدون، العدد الأول، جامعة يحي فارس المدية، جوان2018، ص95.

[4] د حكيم بن شيخ : دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، أطروحة ماجيستر، جامعة الجزائر، 2002، ص70

5 د حكيم بن شيخ: التأطير الحركي، مرجع سابق، ص 95

[6] عميراوي أحميدة : أوراق تاريخية، دار الهدى، الجزائر 2002، ص 42.

العربية، وأشتهر خالد بلقب " الأمير" وهو لقب شرفي فضله على ألقاب أخرى[1] وترعرع الأمير خالد وسط عائلة ذات علم وإيمان، كما أكتسب المعرفة والعلوم التي ساهمت في بناء شخصيته وتكوينها، وقبل أن ينهي مرحلته العلمية، أقر والده، الرحيل والعودة إلى الجزائر أرض الأجداد بعد الحصول على الموافقة من الإدارة الفرنسية بمدينة الجزائر[2]، وكان سنه آنذاك سبعة عشر سنة وواصل دراسته بثانوية*" لويس لوجران" لويس الأكبر بباريس[3] وبصفته طالب داخلي يتقاضى المعهد منها التعويضات المقررة لدراسته، وتستقطب هذه الثانوية أبناء الأعيان والأمراء[4]، وتخرج من الثانوية[5].

ثم انتقل بعدها مباشرة بعد تخرجه من الثانوية إلى سان سير العسكرية[6] بفرنسا، نزولا عند رغبة والده الذي كان له رغبة في إدخال الأمير خالد إلى المدرسة العسكرية والظاهر أن رغبة الأمير خالد لم يكن بادية لمزاولة الدراسة في الكلية العسكرية سان سير

[1] حكيم بن شيخ، دور الأمير خالد ...،مرجع سابق، ص70.

[2] فاطمة حباش: عصور الجديدة، البعد الوطني في نضال الأمير خالد، العدد 23، أوت 1437هـ/2016م، ص 202.

*سان سير SAINT UGR Lécole : مدينة صغيرة تقع في مقاطعة اليسن والوزا في دائرة فريسلي وبها الكلية العربية التي تحمل اسمها، وقد أنشئت هذه الكلية سنة 1808 في منزل قديم شيد لتعليم الفتيات الصغيرات وأثناء الحرب العالمية الثانية دمرت هذه الكلية، فنقلت مؤقتا إلى كوتكيدام لكنها أعيدت بعد ذلك إلى مكانها في سان سير ينظر بسام العسلي: مرجع سابق 94.

[3]محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 299.

4 فاطمة حباش: العصور الجديدة، البعد الوطني في نضال الأمير خالد العدد 23، عدد خاص،أوت 1437هـ 2016م، ص 202.

[5] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 392.

6 بسام العسلي، مرجع سابق، ص 93.

وكان رافضا منذ شبابه ذالك حيث قال الأمير[1] **"بأنني عربي وسأبقى عربي دون التخلي عن اعتقادي وقناعتي"[2].**

كما يذكر أن الأمير خالد رد على والده الذي أرغمه على الالتحاق بالمدرسة العسكرية للأسلحة بقوله، **"أنني عربي وأريد أن أبقى عربيا وأن لا أتخلى أبدا عما أؤمن به واعتقده من الآراء ولذلك أنا أرفض وسوف أرفض دائما ما يرفضه مني أبي"[3].**

تم قبوله بالمدرسة العسكرية سنة 1893 بباريس، بدون إجراء الفحص العادي للقبول وذلك في نوفمبر 1893 وحاولت الإدارة الفرنسية قبول الأمير خالد كمواطن فرنسي لا كأجنبي، على أساس تقبله للجنسية الفرنسية قبل تخرجه[4].

لكنه رفض ذلك، وأظهر الأمير تفوقا واضحا في دراسته العسكرية[5] وفي السنة الموالية وقبل تخرجه ترك المدرسة العسكرية بعداد اتهامه بالشغب والتشويش ضد فرنسا، لكن خوف الإدارة الفرنسية من نقمة الجزائريين في حال رحيل عائلته الجزائر، واضطرت إلى وضعهم تحت الإقامة الجبرية ببوسعادة، وتم إعادة الأمير خالد إلى الكلية الحربية ليتخرج منها سنة 1897م برتبة ملازم ثاني(ينظر الملحق 2-3)، ويلتحق بجيش الأهالي بعد ما رفض الجنسية الفرنسية وتحديدا فرقة الصبايحية[6]، ولم يبقى أمام الأمير خالد إلى متابعة حياته العسكرية العادية، وانتظر الأمير خالد مدة خمس سنوات حتى يتم ترقيته لرتبة ملازم، وفي حين كانت المدة المحددة للترقية هي أربع سنوات وعلق على ذلك بقوله

---

1 عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، الكفاح الفرنسي والسياسي ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م، ص75.

2 Mohfoud Kaddache "Lemir Khaled Zemme Etudiant Et Efficien Reune Dhistoire Et De Uvihisation Du, Maghreb, N°10, Alger 1973, P 102.

3 Mahfoud Kaddache Lemir Khaled Documents Et Temaing Mages Servir A L'etude Du Nationalisme Algeriens, Opne Ap Alger ,1987 P 16 -17

4 بسام العسلي: مرجع سابق، ص94

5 بسام العسلي: مرجع نفسه، ص94

6 فاطمة حباش: مرجع سابق، ص202-203

" **لقد كنت دائما وبدون أي حجة أو ذريعة موضعا للشبهات والشكوك**[1]" وبعد ذلك ارتقى الأمير إلى رتبة ضابط يوم 11 سبتمبر 1897م، ثم أرسل بعد ذلك إلى المغرب الأقصى ليشارك مع القوات الفرنسية في تدريب قوات السلطان المغربي[2] من 08 أوت 1907 إلى غاية 01 جانفي1909م[3].

وكان الأمير خالد من أنصار السلطان مولاي عبد العزيز ضد مولاي عبد الحفيظ، المطالب بالعرش، فأدركت السلطات الفرنسية ذلك، وأصبح محل مراقبة دقيقة ثم بعد ذلك رقي الأمير خالد إلى رتبة نقيب سنة 1908م، جزاء له المشاركة في حرب المغرب، في حين لم يكن مسموح من طرف السلطات للأهالي بالارتقاء إلى رتبة نقيب بمقتضى مرسوم 13 نوفمبر 1899 م[4].

وشارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الأوربية[5]، وبعد نهاية الحرب قرر الدخول إلى الجزائر فتمرد وتعسف على السلطة الفرنسية وهو معين ضمن الجيش الفرنسي، ثم قام بتقديم استقالته والإعفاء من الخدمة العسكرية أكثر من مرة ليحصل عليها سنة 1915 ويعفى من الخدمة بعدما قدم بطولات ومشاركات قوية في جبهات القتال[6].

المبحث الثالث: بدايات الأمير خالد في العمل السياسي:

إن دراسة الأمير خالد في الجزائر 1475–1936 تبين طابع التحدي والمقاومة في شخصيته فعلى الرغم من نشأته في دمشق وانتسابه إلى كلية سان سير العسكرية شغل مبكرا بالقضية الوطنية كتمتعه بالفكر مستقل وهذا ما جعل انتقاده للإدارة الفرنسية بعد

1 بسام العسلي: مرجع سابق، ص 96

2 يحي بوعزيز: الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912–1948م، الجزائر، ص 35

3 د حكيم بن شيخ: دور الأمير خالد ...، مرجع سابق، ص 70.

4 د حكيم بن شيخ: التأطير الحركي، مرجع سابق، ص74

5 بشير بلاح، مرجع سابق، ص392

6 فاطمة حباش، مرجع سابق، ص 203

فترة قصيرة قضاها في الجزائر إذ كان رجل الرفض والمقاومة فقد رفض الفرنسي الوحيد في الجزائر ورفض الحرب ضد العرب[1].

ولما تجددت قضية المغرب سنة 1910 م أبعد عنها الأمير خالد، وهذا ما دفعه لتقديم استقالته، وبعد ذلك قام الأمير خالد بالعدول عن قرار استقالته وسحبها لأنه كان ينظر له بنظرة التقديم والكفاءة وحصل على إجازة يقضيها بدمشق [2].

كما طلب تعيينه في إحدى كتائب الصبايحية الجزائرية، وكان تعليقه على ذلك في الوقت لا حق بما يلي: " **لقد كنت دائما، وبدون أي حجة أو ذريعة موضعا الشبهات والشكوك**"، كما أن الأمير خالد كان قد طلب منحه لقب الأغا سنة 1900 م غير أن السلطات الحاكمة في الجزائر رفضت الاستجابة حتى لهذا الطلب المتواضع الذي لا يثير إلا لرغبته في تجاوز رتبة الملازم التي هي رتبة أصغر من شأنه، كما أن سلوكه في المغرب ضد رغبته الفرنسيين هو الذي ساعد الحاكم العام في اتخاذ قراره العدواني[3]

لقد تفجرت القروح التي طالما عانى منها الأمير خالد ورأى أن الفرصة مواتية للانتقال للعمل السياسي فبدأ في التدخل في الانتخابات المخصصة للاختيار المندوبين الماليين وعمل على دعم أحد أصدقائه" زروق الحلاوي" ضد مرشح الإدارة الفرنسية" بن سيام وكان الفشل من نصيب صديق الأمير خالد[4].

وفي سنة 1913 إلى 1919 برز الأمير خالد كحلقة هامة في العمل الوطني في الجزائر ومن المراد أن حصوله على التقاعد ساعده في الخوص في القضايا السياسية والتفرغ لها و اشق توجهاته النابعة من الذات الإسلامية[5].

---

1 غانم بودن: قضايا تاريخية، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر، 1919-1924 م، العدد 03، 1437 هـ/2016م، جامعة تيارت، الجزائر، ص 75.

2 د بن الشيخ حكيم: التأطير الحركي، مرجع سابق، ص 96.

3بسام العسلي: مرجع سابق، ص 97 -98.

4 بسام العسلي: مرجع سابق، ص 100.

[5] محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 20.

وأظهر الكره العلني والعميق للاستعمار الفرنسي من قبل الأمير خالد وعندها اتصل الأمير خالد بحركة الشبان الجزائريين وحاول العمل معهم[1]، فكانت الفرصة التي تطلع إليها الأمير خالد وهي الانتقال إلى العمل السياسي، وإظهار خصومته الدفينة للاستعمار الفرنسي فكان رد الإدارة الفرنسية على ذلك أن توجه له اتهاما بأنه يخطط لإثارة الاضطرابات فكان رد الأمير على ذلك بما يلي: " بأنه لم يترك له الخيار لخدمة فرنسا من أجل المال" قلم يعد الأمير خالد اتخاذه قرارا بالمضي قدما في مجال الصراع السياسي فالتف حوله أصدقائه وشجعوه لممارسة العمل السياسي.

حيث قال الأمير خالد" أنني لم أرغب أن أكون أكثر من جندي غير أني لم اعد قادرا على الخدمة منذ الآن فصاعدا بدون أن أخسر علاقاتي بفرنسا وبإخواني في الدين"[2]

بدأت هذه المرحلة فعليا سنة 1919 أين باشر ممارسة العمل السياسي مستغلا الأدوات التي عرفتها هذه الفترة منها انعقاد مؤتمر الصلح بفرنسا وإصلاحات 1919/02/04 كل هذه العوامل حمست للمشاركة في مؤتمر السلم العالمي على غرار الوفود العربية، الأخرى مثل الوفد العربي بقيادة الأمير فيصل بن حسين والوفد المصري بقيادة سعد زغلول والوفد التونسي بقيادة عبد العزيز الثعالبي، وتوجه الوفد الجزائري بقيادة الأمير خالد حاملا عريضته للمطالبة لكن منع من المشاركة في المؤتمر فاكتفى بتقديم عريضة المطالبة[3]. كما كانت بداياته في النشاط السياسي محليا بمعارضة الدكتور ابن التوهامي، ومن ثم لاح في الأفق تيار الأمير خالد الإصلاحي[4].

[1] فاطمة حباش: مرجع سابق، ص 203.
[2] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 101.
[3] فاطمة حباش: مرجع سابق، ص 205.
[4] شرقي عبد الحليم، خاف الله العطرة: تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1954م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص 20.

خلاصة :

وفي الأخير ومما سبق ذكره في الفصل الثاني الذي كان معنون بالأمير خالد وبداياته في النضال السياسي نجد أن الأمير خالد قد نشأ نشوء عربيا إسلاميا محض.

وانه حصل من العلم في مدارس ومساجد سوريا ما مكنه من بناء شخصية قوية أساسها العروبة والدين الإسلامي قبل العودة إلى أرض الأجداد والآباء .

أما بشأن تكوينه العسكري فقد كان تنفيذا لرغبة والده وفقط، أما هو فكان رافضا دخول المدرسة العسكرية سان سير والتي كانت نهايته فيها بتقديم استقالته وتحوله للعمل السياسي الذي كان يوجه نظره له من اجل الدفاع على مصالح الجزائريين المهضومة من طرف الاستعمار الفرنسي فكانت أولى بداياته بالتدخل في الانتخابات لاختيار المندوبين الماليين

الفصل الثالث:

نشاط الأمير خالد السياسي من 1913 - 1919

الفصل الثالث: نشاط الأمير خالد السياسي من 1913– 1919

المبحث الأول: دوره في حركة الشبان الجزائريين:

تعد حركة الشباب الجزائريين واحدة من الحركات الوطنية التي ظهرت للوجود سنة 1908 وكانت بمثابة حركة نخبوية تتشكل من المثقفين الفرانكفونيين الذين درسوا في المدرسة الفرنسية وكان البعض منهم قد تأثر بفكر النهضة بعد زيارة *محمد عبده سنة 1903.[1]

وبحلول سنة 1913 تمكن قادة حركة الشبان الجزائريين من التفاهم مع الشخصية البارزة على الساحة السياسية الأمير خالد الهاشمي الذي كان بدوره يطالب بالإصلاحات سياسية على نظام الحكم في الجزائر فكان هذا الأخير احد ابرز قادة حركة الشباب الجزائريين حيث مكنته ثقافته الواسعة وإتقانه للغتين العربية والفرنسية وقوة شخصيته من أن يصبح الناطق الرسمي لحركتهم2 حيث ألقى الأمير خالد في إطار هذه الحركة العديد من المحاضرات أشاد فيها بمجد أجداده وبلاده دائما وحاول أن يشرح للرأي العام الفرنسي الظروف التي يعيشها الجزائريين من مظالم وحقوق مهضومة.3

حيث أصبح نشاط الأمير خالد والشباب الجزائريين منذ سنة 1913 لا ينفصلان، فالفضل في تحديد برنامج مطالب حركة الشباب الجزائريين يعود للأمير خالد إذ يمكن اعتباره أول من أعد برنامجا شاملا[4] وقد اعتمدت الحركة على أسلوب جديد في نشاطها خلال التحاق الأمير خالد بها وتمثل هذا الأسلوب في تجمعات والعرائض والمحاضرات وكل ذلك يرجع احتكاك بعض شبان هذه الحركة بالأوروبيين خلال الحرب العالمية

*محمد عبده: ولد في طنمل سنة 1840 في لبنان، ساهم في تحرير مجلة العروة الوثقي بفرنسا في عام 1905، الموسوعة العربية العالمية ج2، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية 1999 ص119.

[1] Mohfoud kadache histoire du nationalisme algerien final1991 p 17

[2] احمد مريوش: دراسة حول جرأة الأمير خال السياسية،1919 –1925 ودورها في إرساء دعائم القضية الوطنية، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر 2007، ص 7.

[3] سليمة الكبير: أمير خالد رمز النضال السياسي، المكتبة الخضراء، الجزائر ، ص 18–19 .

[4] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق ص 128.

الأولى فنقلو هذه الأفكار إلى بلدانهم[1]، وهي الطريقة التي اعتمدها الأمير خالد في نشاطه، فكان التحاقه بحركة الشبان الجزائريين سد للفراغ القيادي آنذاك، أين مثلت الحركة الإطار الفعال الذي مكن الأمير خالد من النجاح في المجال السياسي لأن أفكاره شكلت نقطة التقاء مع تجاربه المستمدة وسعة اطلاعه ببيئته واتصالاته بكبار القادة[2] أين اهتم الأمير خالد خلال نشاطه بحركة الجزائر الشبان بالتمثيل البرلماني حيث دعا إلى ضرورة القبول ببعض العناصر من الأهالي لتقلد مناصب بغرفة النواب وكتب الأمير بهذا العدد " **إن الذي ينصاع لقوانين ليست من صلبه هو بمثابة العبد** "[3]

وبذلك أصبح الأمير خالد واحد من دعاة مؤسسين الاتحاد الجزائري الفرنسي الموجه لإجراءات إصلاحية في الجزائر وقال الأمير خالد بهذا الشأن " **إذا كان من السهل التفاهم مع الفرنسيين في فرنسا فذلك يعني وجود مشكلة اسمها موطني الجزائر**"[4].

وصرح الأمير خالد بناء على ذلك بأنه لا يستطيع الثقة في فرنسا وبإدارتها في الجزائر التي يجب عليها تطبيق القوانين التي وضعتها[5]، وعليه حدد الأمير خالد سنة 1914 الحقوق التي يرغب حزب الجزائر الفتاة في استردادها وعددها كالتالي:

- استخدام اليد العاملة الجزائرية في فرنسا وتأمين الحماية لها.
- إلغاء جميع القوانين التمييز العنصري والتفرقة.
- تمثيل الجزائريين تمثيل صحيح ونزيه للمواطنين في كل الهيئات وقال الأمير خالد بهذا الصدد" إن الجزائر الفتاة باستقلاليتها وعدم وجود مصالح شخصية أخرى إنها تمثل الرأي العام أصدق"[6].

---

[1] د حكيم بن شيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912–1936، منشورات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 لعيد الإستقلال، ص 69–70–71.

[2] د حكيم بن شيخ: مرجع نفسه، ص71.

[3] د حكيم بن شيخ: مرجع نفسه، ص 71.

[4] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 105

[5] محفوظ قداش: الأمير خالد، مرجع سابق، ص27.

6 الجمعي النمري: حركة الشباب الجزائريين والتونسيين 1900–1970م، دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، ج2، ص 410، وهي رسالة دكتوراه جامعة منتوري قسنطينة.

وبناءا على هذه المطالب أصبح الأمير خالد محل شك من قبيل السلطات الفرنسية بسبب نشاطه السياسي، وهذا ما جعلها توجه له اتهاما بأنه يخطط لإثارة الاضطرابات وأعتبر الأمير خالد العدو الأول بالنسبة لهم لأنه يحرض السكان الجزائريين ضد الأوربيين في الجزائر[1].

عموما كان انضمام الأمير خالد إلى حركة الشباب الجزائريين مكسبا كبيرا لهم حيث تمكنت في ظرف خمس سنوات من تحقيق ما كان مستحيلا في نظرهم[2]، فقد كان دور الأمير في بعث الحركة ودورة استراتيجيا لأنه تحدى الإدارة الفرنسية وركز كثيرا على مطالب أهل الجزائر ودافع على حقوقهم القومية ومصالحهم الداعية إلى صنع مستقبل الجزائر بأفكار جديدة فظهر دور حركة الشباب مؤثرا من خلال جهود الأمير على الساحة الجيوإستراتيجية في تفعيل جل القضايا ذات العلاقة المباشرة بمصالح الأهالي الجزائريين[3].

المبحث الثاني: رسالته إلى الرئيس الأمريكي ويلسون

بعد أزمة تيار النخبة ونهاية الحرب العالمية الأولى قدم الأمير خالد استقالته من كافة المناصب النيابية التي كان يشغلها ليتفرغ للعمل السياسي[4]، ففي 28 جوان 1919 ومع انعقاد مؤتمر فرساي[5] .كان الأمير آملا أن يوفي الرئيس *ويلسون بوعوده التي سبق

---

[1]سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ منذ العصور القديمة وحتى 1954 ،(ط1)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2011، ص 669.

2 بسام العسلي: مرجع سابق، ص 100.

3عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 207.

4 جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث، وزارة المجاهدين 2009م، ص 182.

5 سعيد بورنان شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1838–1962 م ج2، ط 2 ، دار الأمة، الجزائر 2009، ص 41.

*ادوارد ويلسون: رجل سياسي أمريكي ولد بمنطقة ستان ستون بولاية فرجينيا سنة 1856، وهو إبن راهب أصحب أستاذ للعلوم السياسية منذ 1882، ثم أصبح مدير لجامعة برين ستون BRINSTON ما بين 1902–1910م ثم رئيس للحكومة بولاية نيوجيرزي سنة 1911، ثم مرشح ديمقراطي لسنة 1912، تميزت سياسته الإقتصادية الخارجية بالطابع الإمبريالي، تقدم بمذكرة مؤتمر فرساي المنعقد في جانفي 1919م، لضمان سلام عالمي ينظر حكيم بن شيخ، مرجع سابق، ص117.

وأعلنها أثناء الحرب العالمية الأولى وقبل ذلك خاطب الأمير ثلة من الرجال الذين كانوا في طبيعة الحركة السياسية أمثال الدكتور *بلقاسم التهامي والسيد *عمر بوضربة[1] والسيد الزروق محي الدين فوجد منهم الإعراض والمقاومة واضطر إلى العدول عنهم واتخذ رجال آخرين من الذين التفوا حوله، وعلى رأسهم الكاتب القدير والمحاسب الكبير السيد قايد حمود2.

قام الأمير ورفاقه بتحرير عريضة (ينظر الملحق رقم 4)، وذلك من اجل تقديم مطالب الوفد الجزائري إلى المؤتمر(مؤتمر فرساي) وذلك يوم الجمعة 23 ماي 1919، فاتصل باللجنة الأمريكية للمفاوضات على السلام بباريس بفندق، CARILLION كريون وهناك قام الأمير ورفاقه بتقديم العريضة إلى الملازم جورج بنويل ضابط المشاة الأمريكي باللجنة وقد، امتنع رفاقه من توقيع العريضة ومن ذكر أسمائهم خوفا من السلطات الفرنسية3 ومتابعتهم لهم إلى أن الأمير خالد، أعلن اسمه للضابط الأمريكي، وطلب منه توصيل العريضة إلى السيد ويلسون ومنه، وصلا يثبت استلام الرئيس بها(ينظر الملحق رقم 05) قبل

---

*أبو القاسم بن التهامي: 1873–1937 ولد بمستغانم وبها تعلم ثم انتقل إلى العاصمة ومها إلى فرنسا درس الطب، تخرج كأخصائي في طب العيون، تزعم حركة الشبان الجزائريين دخل في صراع مع الأمير خالد حول عدة قضايا بالتجنس يحسب على التيار الإدماجي تقرب من فرنسا وتعامل معها، أصدر جريدة التقدم له عدة أنشطة إجتماعية وألقى محاضرات بنادي الترقي إنسحب من الحياة السياسية سنة 1931 المزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني والشيخ بوعمران، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، الجزائر 1955، ص 114، 116

*بوضربة عمر : ولد 1968 م بالعاصمة تحصل على الجنسية الفرنسية، تقلد عدة مناصب منها قيادة الوفد المدافع عن حقوق الأهالي سنة 1908 ومحامي في محكمة الاستئناف بالعاصمة كان عضوا قياداي في حركة الشباب الجزائريين، للمزيد ينظر عبد القادر جغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، قسطوف، ط1، دار الحداثة بيروت،1989،ص39.

1الدبلوماسية الجزائرية (1830–1962)، دراسات وبحوث ملتقى الوطن الأول حول تطور الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركات الوطنية وثورة في 1954، الجزائر1998م ص 74

2 عبد الحميد بن باديس، الفقيد العظيم الأمير خالد، مجلة الشهاب ج 11م، 11 فيفري 1936/ جمال قنان قضايا ودراسة في تاريخ الجزائر، ص 182.

3 ابو القاسم سعد الله، عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون 1919 مجلة" التاريخ" النصف الثاني من سنة 1981، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981 م، ص6.

مغادرة باريس يوم السبت بعد الظهر وخلال ذلك قام بنويل B-NOBLe بإرسال العريضة إلى السيد كلوز كاتب الرئيس ويلسن، وشرح له ظروف العريضة وحالة الوفد، ومطالبه وفي اليوم التالي أرسل كلوز رسالتين أحدهما إلى الأمير خالد يخبره فيها أن عريضته وصلت وسوف يطلع عليها الرئيس ويلسن1 ومضمون العريضة التي قدمها الأمير كانت شاملة وجامعة للقضايا الجزائرية، وشرح فيها الأمير عدم شرعية الاحتلال والكشف على الجرائم الفرنسية في حق الجزائريين منذ قدومهم إلى الجزائر.

كما أوضح الأمير خالد الوعود الفرنسية الزائفة وخرقها لوعودها، كما ذكر الأمير خالد في عريضة أنه منذ تسعة وثمانين 89 سنة ونحن تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي، وأنه حان الوقت للاعتراف بالمطالب المشروعة للجزائريين والاحتكام للشرعية الدولية.

واعتمدت هذه الوثيقة على قول الرئيس ويلسون بتصريحه " **لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها** " ومن خلال العريضة التي قدمها الأمير خالد يتضح أن الشعب الجزائري يعيش تحت سيادة غير راضي بها، ويجب أن ينال استقلاله[2].

فقد مثلت مبادئ ويلسون المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها بمثابة حبل النجاة.

ووجه الأمير خالد الانتقاد إلى فرنسا لأنها اكتفت فقط بإصدار القوانين مثل قانون 16 جوان 1851 م حول الأملاك العقارية، واعتبرت هذه الوثيقة أن جميع الوعود الفرنسية ما هي إلى حبرا على ورق، وبهذا يستطيع الأمير خالد لفت انتباه الرئيس ويلسون إلى أن هناك شباب جزائري استطاع التغلب على كل المحن ويحاول بكل الطرق تحصيل حقوق بلاده3.

---

1 يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين 1919 – 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص 46،47.

[2]يوسف مناصرية: مرجع نفسه، ص 49.

3 محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مصدر سابق، ص 265.

كما قارن الأمير خالد في عريضته المقدمة إلى الرئيس ويلسن بين ماضي الفرنسيين وحاضرهم و أنهم استمروا على نفس الأساليب الاحتيالية بمحاولتهم الاستيلاء على أراضي الجزائريين بدعوة نزع الملكية بسبب الفائدة العمومية[1].

وبعد تقديم هذا العرض عن أحوال الجزائريين في عريضة الأمير خالد ورفاقه، توجه الأمير إلى الهدف من هذه الوثيقة بتذكير الرئيس الأمريكي ويلسن بعبارته الشهيرة التي ذكرها في الخطاب الذي وجهه إلى الشعب الروسي سنة 1917 القائلة" **لا يمكن أن يعيش أي شعب تحت السيادة التي يرفضها**":2

وبإرسال هذه العريضة إلى ويلسن، يؤكد الأمير خالد أنه يريد تأويل القضية الجزائرية، وإخراجها عن نطاقها الضيق، فلو أرسلت هذه العريضة إلى الحكومة الفرنسية بباريس لاعتبرت قضية داخلية تخص فرنسا فقط.

وطالب الأمير خالد في عريضته من الرئيس الأمريكي ترشيح لجنة معينة من طرفه من أجل دراسة وتتبع أوضاع المجتمع الجزائري وهذا ما يؤكد أن الأمير خالد حارب الفرنسيين بسلاحهم3 ويذكر قناش وقداش في كتابهما" النجم الشمال الإفريقي" أنه لو استطاع الأمير خالد تحقيق أفكاره، كانت القضية الجزائرية تسيير في طريق آخر4.

1 عبد الرحمان محمد جيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص 362.

2 رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى(الأمير خالد)، تر: محمد المعراجي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2010، ص 36.

[3] رسالة إلى الرئيس ويلسون، مرجع سابق ص36.

[4]محمد قناش ومحفوظ قداش، النجم الشمال الإفريقي 1926–1937، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2009، ص 119.

ولما اخفق ولم تكن بمعيته يومئذ قد خرجت لعالم الوجود وولدت ضعيفة لعزلية وانتصرت الأفكار الاستعمارية التي يمثلها لويد جورج من بريطانيا و*جورج كليمنصو من فرنسا وخابت أمال الأمم الصغيرة[1].

المبحث الثالث: تأسيسه جريدة الإقدام.

لقد عمل الأمير خالد على تكوين صحافة وطنية وذلك من أجل نقل مطالب الشعب الجزائري وتعد جريد الإقدام من ابرز الجرائد الوطنية التي ظهرت مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى التي دافعت غلى حقوق الجزائريين وذلك منذ صدور أول عدد لها في 20 فيفري 1919 فهي جريدة وطنية أسبوعية، فكانت تصدر باللغة الفرنسية قبل أن تضاف لها اللغة العربية (ينظر الملحق رقم 07،06) سنة 1920 مقرها 12 نهج لاليربا الجزائر العاصمة وحدد ثمنها بـ:25 سنتيما، واتخذت من الإقدام إستمالها إلى جانب " الإسلام الرشيدي" وهي علمية، أدبية، سياسية، اقتصادية، شعارها " جريدة الاتحاد الفرنساوي العربي"[2]

تعتبر جريدة الإقدام هي لسان حال الأمير خالد الهاشمي التي إعتبرها منبرا للدفاع عن الفلاح والعامل الجزائري المسلم[3] فمثلت هذه الجريدة 03 سنوات من كفاح هذا الأخير من أجل القصية الجزائرية، وذلك من خلال فضح وتعسف الإدارة الفرنسية[4].

---

*جورج كليمنصو: رجل دولة فرنسي ولد سنة 1841 في موليير، وبأون بازية بالغرب بدأ دراسته بالطب ثم تركها وإنتقل إلى العمل في الصحافة والتعليم تقلد منصب وزير الداخلية عام 1906، دافع كليمنصو عن مبادئ الثورة الفرنسية ترأس مؤتمر الصلح بباريس عام 1919، كان من أهم محاضر أفكار الرئيس الأمريكي ويلسون واعتزل في كوخ صغير يشرف على المحيط الأطلسي، وبدأ القراءة والتأليف، توفي في يوم 24 نوفمبر 1929.

[1]عبد الحميد بن باديس: مصدر سابق، ص 697.

2صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قيل التاريخ إلى غاية الإستقلال المراحل الكبرى دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة الجزائر، 2005، ص 404.

[3]د نفيسة دويدة: مرجع سابق، ص 169–170 .

[4]عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 د ط، ج1 دار المعرفة، ص 301.

فقد استطاعت جريدة الإقدام من أن تكون وسيلة مؤثرة للمعارضة وخاصة أن صاحبها كان شخصية فاعلة في الحراك السياسي خلال تلك الفترة فكان الأمير خالد يهاجم من خلالها بضراوة لا سيما الأهالي الذين باعوا نفسهم للإدارة الفرنسية وينتمي معظم القادة الذين هاجمتهم جريدة الإقدام إلى عائلات كانت قد حاربت الأمير عبد القادر، وقد نالت الصحيفة شهرة وسمعة واسعة[1] ، فقد ذكر أحد الجزائريين في مذكراته " **لقد كنا ننتظر صحيفة الإقدام بشغف شديد كل أسبوع وكان هنالك زحام شديد حول مراكز بيعها لأنها كانت المعبر الأول على أفكارنا**"[2].

فقد استعمل الأمير خالد من خلالها كل طاقته الفكرية للرد على المعمرين والنواب الذين حقدوا على جريدته التي دافعت على عن الوطنية الجزائرية فرد من خلالها أيضا على انجلي الذي عبر عن وجهة نظر الأوربيين بقوله: " **إن جماهير المسلمين لا تزال تعتبر في غياهب الجهل، وتكاد ألا يلمع عليها بصيص الحضارة الأوربية فالمسلمون متخلفون جدا ... بل هم في حاجة أكيدة إلى زيادة التربية والتعليم من أن تكون لهم قابلية لمعظم المدينة الأوربية**[3].

ولم يتقبل الأمير خالد هذا الطرح الذي تخلله التميز والتحيز فكان رده عن ذلك في صحيفة الإقدام" **أن المسلمين قد أفادوا أوربا إلى حد بعيد بمدينتهم وأنه ولا بد من الكلام مع الوطنيين الجزائريين عن أساليب التنمية ما دام هناك استمرار في إحداث مراكز جديدة للاستعمار ومادام تطبيق القانون طور يحدد ملكية المسلمين ويمنح المعمرين حق الاستيلاء عليها متى شاؤو**"[4]

---

[1] نفيسة دويدة: نفس المرجع، ص 168.

[2] ناهد ابرهيم دسوقى: دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر (دط) دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2008 ص 84.

[3] د نفيسة دويدة، مرجع سابق، ص 174

4محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954م، ط3، منشورات وزارة المجاهدين الأبيار، الجزائر. ص 105.

ولقد كان لجريدة الإقدام دورا مهما في تقديم مطالب الشعب الجزائري وهذا ما أوردته في 14 أوت 1922 حيث دعت إلى تمثيل الأهالي من ذوي الجنسية الفرنسية في البرلمان وإلغاء القوانين الاستثنائية وهذا ما أدى إلى مصادرة هذه الجريدة من قبل السلطات الفرنسية، وذلك إلى كون الأمير خالد قد كان صريحا فيها وصلبا في الحق ويحسن قيادة الجموع.

ولأنها تشكل خطرا على المستوطنين الذين طلبوا من الحكومة الفرنسية عدم التسامح معها قائلين "**إن هذه الصحيفة تسمم الرأي العام لرعايانا وأهالي افريقية الشمالية وتوجههم ضد فرنسا**[1].

وعاودت الجريدة محاولة الظهور ثانية بين قطاعات متكررة سنة 1925 م، ولكنها كانت محاولات غير مجدية فصدر منها أربعة أعداد فقط وتوقفت.

الأول في 05 فيفري 1925م والرابع في 05 مارس 1925 م وأعيد إحياء مشروع الجريدة لاحقا سنة 1931م باللغة الفرنسية فقط، مع الحفاظ على الاسم نفسه، وبعد صدور 71 عددا توقفت سنة بصفة نهائية سنة 1935 م، خاصة أنها بدت مختلفة بشكل واضح عن السابق من حيث الموضوعات والشكل والتوجه[2].

خلاصة:

وفي الأخير ومما سبق ذكره في الفصل الثالث على نشاط الأمير خالد السياسي بالجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1913–1919م تعتبر هي البدايات الرسمية للأمير خالد و ولوجه المعترك والنضال السياسي من اجل القضية الوطنية والدفاع على مصالح الجزائريين.

فمثلت أزمة النخبة وانقسامها النقطة الفاصلة في مسار حركة الشبان الجزائريين وفي مسار الأمير خالد السياسي وتحديده للمطالب التي سيوجهها للإدارة الفرنسية.

[1] قريدي سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحرب العالمية 2، أطروحة دكتوراه، إشراف مناصرية يوسف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 60– 62.

[2] نفيسة دويدة: مرجع سابق، ص 171.

فكانت أول خطواته في هذه المرحلة تحرير عريضته وإرسالها إلى الرئيس الأمريكي ويلسون حين انعقد مؤتمر الصلح والتي كانت كل آماله منها أن يوفي هذا الأخير بوعوده التي سبق وصرح بها هذا الأخير وكذالك إخراج القضية الجزائرية من نطاقها الضيق وقيامه بتأسيس صحيفة وطنية هدفها الرئيسي والاهم هو توعية المجتمع الجزائري ، واعتبرها الأمير خالد بمثابة منبرا للدفاع على حقوق الجزائريين.

الفصل الرابع:

نشاط الأمير خالد السياسي 1919- 1925

الفصل الرابع: نشاط الأمير خالد السياسي 1919–1925 م

المبحث الأول :مشاركته في الانتخابات 1919– 1920–1921

تناولت العديد من الدراسات شخصية الأمير خالد وقدرتها على استقطاب الجزائريين في سياق استعماري ومدى فصاحته في صوغ المطالب الحقيقية للجزائريين وإقناع الطرف الفرنسي من التجاوب معها إضافة إلى سعيه ووعيه في التعامل مع السلطة الاستعمارية فانفردت شخصية الأمير خالد بجملة خصال وخصائص رفعتها إلى الرجال الذين لهم القدرة على إدارة الحكم والتصرف مع واقع حال الجزائر، فقد اكتسب ملامح وخصائص الرجل الذي كما يعرف في الأدبيات الفرنسية برجل الدولة[1] والتف المسلمون حوله و رأو فيه خير خلف لخير سلف[2] فكانت قضية تمثيل الجزائريين في مختلف المجالس من المحاور الرئيسية التي ناضل من اجلها الأمير خالد باعتبار أن الممثلين ينبغي أن يعكسوا طموحات الجماهير وان يعملوا على تحقيق أهدافهم ولذلك فاختيارهم يعتمد على الكفاءة والجدارة ومدى تقديمهم لمصالح الجزائريين، لقد كانت الانتخابات فرصة الجزائريين للتعبير عن حرية اختيار ممثليهم ، وفرصة للأمير خالد ولجس نبض الشارع الجزائري حول قدرته على التمييز بين البرامج[3]، حيث أصبح هذا الأخير عند عودته إلى الجزائر يواجه جبهة داخلية التي هي التيار الثاني للنخبة بعد انقسامها إلى تيارين بعد الحرب العالمية الأولى، وكان الأمير معارض للتجنس والتخلي عن الهوية الوطنية[4].

---

[1] نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 145 – 146.

[2] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001، ص 163.

[3] غانم بودن: مرجع سابق، ص 74 – 75.

[4] البخاري حمانة: فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 6.

أ. مشاركته انتخابات البلدية 30 نوفمبر 1919

شاركت في هذه الانتخابات ثلاث قوائم:

- **القائمة الأولى:** وهي قائمة خالية من المرشحين الجزائريين وإنما شخصيات غير معروفة تدافع على حقوق المسلمين وقدم هذه القائمة المحامي لا دميرال والصحافي " بارزخان" مديرة جريدة الإخبار.

أما القائمتان المتبقيتان فهما من نفس التيار، وهو تيار النخبة الذي انقسم إلى قسمين وذلك بسبب قضية " التجنس"[1]

القائمة الأولى: تزعمها الأستاذ صوالح وابن التهامي وبوضربة والتي طالبت بالتجنس ولا تضع لذلك شروطا، إذا ما أراد أي جزائري الاحتفاظ بأحواله الشخصية الإسلامية، وقد شكل هؤلاء تجمعا أطلقوا عليه رابطة العمل[2] وقد أشارت جريدة الإقدام إلى هذه القائمة ساخرة منها " **لم يبق في الجزائر متجنس واحد يمكن أن يشرف بتمثيله في المجالس لان القائمة السيد بن التهامي قد لمت شملهم**[3].

أما القائمة الثانية لتيار النخبة فتزعمها الأمير خالد بصفته مرشحا مسلما عارض فكرة التجنس ضمت قائمته عدة شخصيات عاصمية غير متجنسة مثل: "حاج موسى وحاج عمار" وقد دعا الأمير خالد، من خلال هذه الانتخابات من المنتخبين المسلمين إلى تزكية قائمته لقوله" **عليكم باختيار قائمة المسلمين إذا كنتم لا ترغبون بدعاة التجنس**" .

[1] Victior spielman : l'emir khaled sen action politique et sdeil en algerie 1920-1923 de trois d'union, algerie, 1938 p 17

[2] د حكيم بن شيخ: الأمير خالد... ،مرجع سابق، ص 80

[3] محفوظ قداش: الأمير خالد، مرجع سابق، ص 28.

وذكر أمجاد جده يقوله" **لا تنسوا آباءكم كم كانوا يمتثلون إلى أوامر جدي عبد القادر**[1]" وقد كان الجمهور الجزائري يرهفون السمع لمثل هذه المواضيع التي تخاطب ذاكرتهم الجماعية وتحيي فيهم آمالا عريضة[2].

وكان يتحدى المتجنسين بما كان يقوله جده الأمير عبد القادر وهو **قوله تعالى**" **والسلام على من اتبع الهدى**" فهذه الكلمة التي كان يستفز بها الأمير عبد القادر المارشال بيجو[3].

ورفع الأمير خالد صوته في الأمة يدعو إلى الإصلاح والنهضة ودعوتهم إلى التمسك بدينهم[4] كما نادى الأمير خالد بإلغاء جميع القوانين الاستثنائية، وكذا إصلاح الحالة الاجتماعية للجزائريين ومساواتهم مع الفرنسيين والسماح بدخول الجزائريين إلى مجلس النواب،[5] وقد نادى الأمير بكل هذه المطالب من اجل التخلص من استعباد المعمرين، فطالب بتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، وبالتالي يكون لهم الحق في سن قوانينهم التي تخدمهم وتخدم مصلحتهم، وتحسن أوضاعهم المعيشية[6]، ولأول مرة في تاريخ الانتخابات في الجزائر يلاحظ اهتماما خاصة من قبل أنصار الأمير الذي انتصرت قائمته في انتخابات 1919، وعبر هؤلاء الذين شاركوا فيها بقدرتهم على اختيار ممثليهم في المجالس المنتخبة بنسبة 940 صوت لصالح الأمير خالد و 332 لصالح ابن التهامي، فأصابت هذه الهزيمة ابن التهامي بجرح لأنه كان يعتقد نفسه أنه زعيم حزب حركة الجزائر الفتاة منذ سنة 1912 وزاد من جرحه انه لم يحصل إلا على 332 صوت

[1] د حكيم بن شيخ:الأمير خالد ...، مرجع سابق، ص 80.

[2] غانم بودن: مرجع سابق ص 79.

[3] محمد قناش: ذكرياته مع مشاهير الكفاح، دار القضية للنشر الجزائرية، 2009، ص 121.

[4] محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، وزارة الثقافة الجزائرية، 2001.

[5] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق ص 163.

[6] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 163.

الأمر الذي دفعه إلى اتهام الأمير خالد بالتآمر ضد السلطة الفرنسية وقدم شكواه ضد الأمير للحكومة الفرنسية[1].

الاسم	عدد الأصوات المحصل عليها[2]
الأمير خالد	940 صوت
ابن التهامي	332 صوت

كما شن حملة إعلامية ضد الأمير خالد في صحيفة حزبه "المستقبل الجزائري" ومما كتبه بهذا الشأن[3]: "**من المعروف أنه استفز الجمهور علنا، طالبا تدخله، الفوضوي ومثيرا التعصب الإسلامي، ضد سياسة الدمج وضد الحصول على الجنسية الفرنسية، متهما حامليها بالكفار**"،[4] وقد علقت الصحافة الفرنسية على فوز الأمير خالد ومن بين هذه الصحف جريدة "التقدم" ونجد صحيفة الأخبار علقت على ذلك" يجب إلغاء الانتخابات الشرعية لفرنسا ذاتها واستجابة الحكومة الفرنسية وألغت الانتخابات متهمة الأمير باستغلال تدخل الطرقية كما أعلن لوفبير LE FEBURE والي الجزائر العاصمة بأن الأمير كان مشاغبا وأعماه مجده.

كما كتبت صحيفة " اكسالسيور" الباريسية على لسان الأهالي تقول بأن الأمير يقود حركة انفصالية ضد فرنسا[5] وتوالت انتصارات الأمير خالد في المجالس العامة والمالية وأصبح الزعيم بلا منازع[6].

[1] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 197.

2 د حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ...، مرجع سابق، ص 81.

[3] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 118.

[4] يوسف مناصرية: مرجع سابق ص 54-55.

[5] عمار أوزقان: الجهاد الأفضل، كلمة حق عند سلطان جائر، تعريب ميشال سطوف وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 82.

[6] فاطمة حباش: مرجع سابق، ص 205.

ب.مشاركته في انتخابات 18 أفريل 1920

أصبح الأمير خالد الذي تمسك بأفكار حركة الشبان يحظى بثقة كبيرة من الأهالي مما مكنه من الفوز في انتخابات فيفري 1919 التي ألغيت غير أن عزيمة الأمير[1] خالد لم تخمد بل زادت حماسا حيث شارك مرة أخرى في انتخابات كانت في 18 أفريل 1920 و 20 فيفري 1920 فتمكن ثانية من الفوز وضمان نجاح أربعة منهم وهم *محمد بن رحال والدكتور موسى وابن عمورة وقائد حمودة[2] وحصل على نتائج هامة نوردها كالتالي:

الاسم	عدد الأصوات المحصل عليها[3]
الأمير خالد	2.995 صوت
تمزالي	245صوت

وجاءت مطالب خالد في هذه الانتخابات كالتالي:

- المساواة في التمثيل النيابي بين الأوربيين والجزائريين القاطنين بالجزائر
- إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية الخاصة بالجزائريين في المحاكم الرادعة والمحاكم الجنائية نهائيا.
- إبطال الرقابة الإدارية مع الرجوع إلى القانون العام دون قيد أو شرط1.
- ارتقاء الجزائريين إلى جميع الرتب المدينة والعسكرية
- تطبيق قانون التعليم الإجباري
- حرية الصحافة والاجتماع

[1] د حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 80

*محمد بن رحال: هو محمد بن حمزة بن رحال، ولد في ندرومة 16 ماي 1858م، سليم أسرة عريقة يتمتع بمكانة علمية وسياسة متميزة، وقد كان والده حمزة بن رحال من أكبر علماء بلاده، وهذا ما جعل الأمير عبد القادر يعينه إماما وقاضيا على ندرومة سنة 1839م، درس في الثانوية بالعاصمة 1870–1874م، وكان أول من تحصل على البكالوريا سنة 1874، في سنة 1897 شارك في باريس بمؤتمر المستشرقين وألقى خطابا مدويا أكد فيه إيمانه في نهضة حتمية للعالم الإسلامي نع مطلع القرن العشرين دخل التمثيل النيابي للدفاع عن قضايا الجزائريين، ينظر غانم بودن، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، سي محمد بن رحال، العدد 17 – جانفي 2017، ص10.

2 بسام العسلي: مرجع سابق، ص 118.

3 د حكيم بن الشيخ:مرجع سابق، ص81.

- تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة[2]

وكل مطالب الأمير خالد المقدمة لم تخرج على نطاق ما كان يطالب به في السابق فبهذا يؤكد هذا الأخير على تنمية وتوعية المجتمع الجزائري وإصدار قرارات خاصة به والتخلص من ذل الاستعمار.

فكللت قائمة الأمير خالد بالنجاح بكاملها، فقام بالكتابة إلى وزير الداخلية الفرنسي بباريس على الرغم من الضغوطات التي لا توصف، فقد نجحت القائمة التي أترأسها بكاملها" ويذكر أن عدد الناخبين في الجزائر بلغ 1880 اشترك منهم بالاقتراع 866 وتحصل الأمير على 720 صوتا وبالتالي فقد برهنت هذه النتيجة على الثقة التامة للجزائريين في الأمير خالد ودعمهم للحركة[3] وبالرغم من فوزه الأخير ورفاقه بأكثر من 05 مقاعد من أصل 20 إلا أن المعمرين وكذالك الإدارة الفرنسية قد أعلنوا الاستنفار فقد بات الأمير خالد خطر يهددهم أين اتهمته الإدارة الفرنسية بأنه لا يمت بصلة للعادات المرابطية وأنه من أنصار الجامعة الإسلامية البلشفية، كما أعلنت السلطات الفرنسية على إلغاء انتخابات سنة 1920، ويذكر محفوظ قداش أن الأمير خالد قد اغتنم فرصة زيارته إلى باريس سنة 1920 وقام بالتهجم على الإداريين الذين قامو بخرق قواعد الأخلاق والشرعية وانتقد معارضيه من الإدماجيين الذين سبقوه ونددوا بمواقفه الوطنية.[4]

وكتب الوالي العام للجزائر رسالة إلى الوزارة الداخلية الفرنسية في 04 ماي 1920 جاء محتواها" لم تتوقف كتلة المسلمين عن الخضوع لفكرة دينية تختلط فيها تطلعات

---

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية، مرجع سابق، ص 103.

[2] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 103

[3] عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر، المجاهدة 1830–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص85.

[4] حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ... ،مرجع سابق، ص81.

غامضة وقوية عن الوطنية الإسلامية وقد أظهر الأمير خالد ميوله اليساري بزيارته لموسكو في سبتمبر 1920 ليستوحي أفكار التحررية من الثورة البلشفية[1].

غير أن الضغوطات المستمرة من السلطات الفرنسية من أجل تنحيته، جعلت الأمير خالد يقدم استقالته مع مستشاري البلديات يوم 09 أكتوبر 1920 واستقالته نهائيا من المجالس التي أنتخب فيها في 05 ماي 1921[2].

ج. انتخابات 22 جويلية 1921

بعد إلحاح أصدقاء الأمير خالد عاد هذا الأخير إلى منصبه وعند عودته كتب قائلا "**إنه لم يجد عند رجوعه إلى النيابة إلا الود والمحبة لدى الجميع**".[3]

وظهر الأمير خالد مرة أخرى على رأس قائمة جديدة سنة 1921م، وضمت عناصر فرنسية متعاطفة مع الجزائريين مثل فكتوريا روكان، وبعض الشخصيات العظيمة كالصناعي شكيكي، وللتذكير فإن برنامج الأمير خالد لهذه السنة هو نفسه برنامجه سنة 1919 م ونلحظ فيه ما يلي:

- منح الجزائريين المواطنة الفرنسية ضمن قانون الأحوال الشخصية.
- حق التمثيل البرلماني.
- إلغاء البلديات المختلطة.
- إنشاء جامعة عربية.
- التعليم باللغتين العربية والفرنسية[4].

---

[1] شارل روبير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصر، (1871–1954)،ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع الجزائر،2008، ص 461.

[2] بسام العسلي: مرجع سابق، ص .133

[3] محفوظ قداش: الأمير خالد...،مرجع سابق، ص42.

[4] د حكيم بن شيخ: الأمير خالد...، مرجع سابق، ص 82.

ونجحت مرة أخرى قائمة الأمير خالد بـ 2000 صوت منتصرا على منافسه " محي الدين رزوق" مرشح الإدارة الفرنسية ليضع بذلك حد للتنافس الانتخابي[1].

وقد لوحظ أن عدد المسجلين في هذه الانتخابات قد تراجع بالمقارنة مع سنة 1920 ويرجع ذلك إلى انعدام الثقة في صفوف المسلمين الجزائريين اتجاه الإدارة الفرنسية التي قامت في أكثر من المرات بتزوير الانتخابات كما هو الشأن سنتي 1919 و1920 وكانت نتائج الانتخابات 1921 كما يلي[2]:

أسماء الشخصيات المرشحة	عدد الأصوات المحصل عليه
الأمير خالد	120
قايد حمود	700
د تمزالي	700
حاج عمار	699
سيدي بومدين	664
قندوز باروقان	667
محمد بن يحي	665
شكيكي بمانبو	649
مرابط أحمد	671
سافور رشيد	610
بن سلمان رشيد	607
ككاش	578
د بن العربي	471
د بن التهامي	263
ولد عيسى	258
كراد خليفة	257
حاج دريس	132

[1] بسام العسلي: مرجع سابق ص 138.

[2] د حكيم بن الشيخ: الأمير خالد...، مرجع سابق، ص 83.

علي شريف طاهر	84
حاج حمادو	27

عدد المسجلين: 1871 عدد المنتخبين:857 النسبة45%

وبعد نجاح قائمته للمرة الرابعة على التوالي وتمكنه من الحصول على ثقة الهيئة الناخبة، وخسرت قائمة ابن التهامي وبالتالي فإن هذه الانتخابات وضحت تعلق الجزائريين بأحوالهم الشخصية الإسلامية، وأن على الأهالي والأوربيين أن يركزوا على ازدهار الجزائر والذي يكون بالمشاركة الصادقة بين كل أبنائها وبذلك انقسمت حركة الشبان على نفسها، أفرادها بعد ذلك أحزاب سياسية أخرى، كل واحد يدافع على مطالبه بأساليب مختلفة عن بعضها البعض.

المبحث الثاني: تأسيسه حركة الأخوة الجزائرية

برز الأمير خالد الواجهة السياسية في الجزائر سنة 1919 مدافعا عن بلده في مواجهة الاستعمار الفرنسي، فقد مرت على المجتمع الجزائري فترات عاش فيها حالة اليتم الجماعي لغياب الزعيم الذي يلم الشمل، ويوحد صفوف، ظهر الأمير خالد فشد الانتباه إليه وإلى حركته في زمن كان الكلام فيه ممنوعا فساهم بدور أساسي في نهضة سياسية واجتماعية كبيرة، فقد برز الأمير خالد في فترة خرجت فيها فرنسا منتصرة على أعدائها عسكريا في الحرب العالمية " الأولى".[1]

وبعد أن تحول مؤتمر السلم إلى مأدبة تقاسم فيها الأقوياء غنائم الحرب وتأكده من عدم جدوى النضال عن طريق العرائض وقرر التوجه إلى الجماهير بخطب حماسية[2].

ففي وقت كانت السلطات الفرنسية آنذاك لا تسمح بأي نشاط كان الأمير خالد مقتنعا بضرورة مواصلة نشاطه السياسي والتكثيف فيه لمواجهة فرنسا فقام، بتأسيس أول جريدة الإقدام في 10 سبتمبر 1920م، وكان يشتغل بها منصب رئيس التحرير وكانت

[1] عبد القادر خليفي: مرجع سابق ص150 – 155.

[2] فاطمة حباش: مرجع سابق ص 204.

تصدر باللغتين العربية والفرنسية التي أسسها من أجل القضية الوطنية قام بعد ذلك قام الأمير خالد بتأسيس "حركة الإخوة الجزائرية" التي كان برنامجها إصلاحيا ولكنه واسع النطاق إن هذه الحركة حركة الأخوة الجزائرية لها سابقية في لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين"[1]، التي كانت أنشئت قبل الحرب فلما أعطت فرنسا بعض الحقوق للجزائريين بقرار 04 فبراير 1919 كانت اشترطت التنازل عن قوانين الشريعة الإسلامية رفض الأمير خالد من شيعه هذه الحقوق وقبلها بقية أعضاء اللجنة المذكورة، فقرر الأمير خالد إنشاء " الأخوة الجزائريين يوم 23 جانفي 1922م"[2].

فصارت جمعية الأخوة الجزائرية أداة حقيقة للكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، وإن الأمير خالد بصفته خطيبا كان يتنقل من مدينة إلى أخرى ليدعو إلى وحدة المسلمين، فكان يندد في النوادي الأدبية وفي المساجد وأثناء الاحتفالات الدينية، وكان يصغي الشعب إلى مطالبه المتكررة للإصلاحات فكان نشاط الأمير خالد تخريبي لكافة مخططات السياسية والاستعمارية[3]، ويذكر مصالي الحاج في مذكراته أن الأمير خالد في أكثر من ساعة ألقى خطابا فصيحا وبعربية صافية جدا فأعطى نظرة شاملة على وضعيتنا مشيرا إلى قانون الأهالي ومعرجا عن الفقر المدقع والظلم والجهل الذي كان برزخ تحت نيرة الشعب مثل تزوير الانتخابات وعرض مطالبه لتحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية...[4]

وفيما يلي بيان مختصر لأهداف الإخوة الجزائرية:

"إن الأخوة الجزائرية من واجبها الأول بيان تضحيات الأهالي الجزائريين المسلمين في الحرب العالمية الكبرى التي انتصر فيها وطننا الثاني فرنسا"

---

[1] عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: مرجع سابق ص 76.

[2] عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: مصدر سابق ص 76.

[3] مسعودة يحياوي مرابط: المجتمع المسلم والجماعات الأوربية في جزائر القرن العشرين ترجمة محمد العراجي، المجلد الأول، طبعة خاصة ج 1، دار هوما، الجزائر،2010، ص 131.

[4] مذكرات مصالي الحاج1898 – 1938، مصدر سابق، ص 111.

" إن الأخوة الجزائرية تتقدم بطلب إلغاء جميع القوانين الإستثنائية التي لا زال برزخ تحدها الأهالي المسلمون، في أقرب وقت ممكن والرجوع إلى القانون العام، إن هدف جمعيتنا بالتدقيق هو الحصول على :

- التطبيق التام لقانون الرابع فبراير 1919.
- التمثيل البرلماني للأهالي الجزائريين المسلمين، وتطبيق المساواة التي ينص عليها القانون المذكور تطبيقا حقيقيا إننا نطالب المشاركة التي هي سياسة فرنسا والمشاركة في تسيير الشؤون العامة[1] بقطر.

كما تعددت جوانب البرنامج الإصلاحي الذي دعا إليه الأمير خالد ولم يقف عند المطالب السياسية وفتح الأفاق أمام تمثيل الجزائريين بل دعا أيضا إلى ضرورة الإصلاح الديني والدفاع عن المؤسسات الإسلامية[2]، كما دعا إلى الإصلاح الاجتماعي والتكفل بقضايا الشباب الجزائري والدفع بهم إلى الأخذ بالعلوم وكسب المعارف، والتخلي عن الرذيلة والأفاق الاجتماعية، وقد أشار إلى ذلك بقوله:"**أيها الأولاد أيتها الشبيبة شمروا على ساعد الجد، وتزاحموا على أبواب المكاتب والمدارس والكليات لتجنبوا من ثمرات العلوم ما يرفع به قدومكم به مسلكا حسنا ويحي ذكركم وأعملوا أنكم خلقتم للعلم والعمل والجهل والكسل ولا تسارعوا الأبواب الحانات ومحلات اللهو لأن ذلك يؤدي ما لا يرضي الله**".

ومما سبق ذكره نجد، الأمير قد دعا إلى العلم والعمل والأخذ بالحركة الثقافية وإخراج المجتمع الجزائري من كابوس الاستعمار، وبذلك تحقق الشخصية الوطنية[3].

وما يمكن الإشارة إلى أن حركة الأمير خالد ظلت سارية لدى أنصاره في الجزائر حتى بعد الاستقلال وقد تجسد ذكره في شهادة أحد الذين عرفوه وعاشروه وقد أدلى بها بعد

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، مرجع سابق، ص 76– 77.

[2] جريدة الأقدام عدد، 122، الموافق لـ:16 مارس 1923.

[3] جريدة الأقدام عدد 2 الموافق لـ: 17 أكتوبر 1926.

الاستقلال قائلا " **أن الأمير له ذات يوم لن أعرف الراحة والطمأنينة إلى يوم تصبح الجزائر حرة مستقلة، إذا توفيت قبل ذلك فاستمروا في كفتحكم وسأكون في قبري مطمئنا لذالك، إن تحرير الجزائر العزيزة هو تحرير شعبنا نهائيا[1] من الاضطهاد، والتعسف، و إني لموقن بأننا سننتصر بإذن الله**".

المبحث الثالث: رسالته إلى رئيس الوزراء الفرنسي:

بعد أن قامت السلطات الفرنسية بنفي الأمير خالد من بلاده نقل الأمير خالد مع عائلته إلى فرنسا نفسها وكان مجيء هيريو إلى رئاسة الوزراء سنة 1924 تحت شعار اتحاد اليسار فرصة أمل الإصلاحيين في التغيير [2] وهذا ما دعى الأمير إلى استغلال الفرصة فأرسل إليه برقية يوم 14 جوان 1924 م ومما جاء فيها: "**يرى المسلمون في بارتقائكم إلى السلطة بشير خير وعقدا جديدا لدخولهم في طريق الإنسان وبصفتي احد وابسط المدافعين على قضية الأهالي الجزائريين وأنا منفى لأنني أخذت الدفاع مباشرة عن مصالحهم الحيوية يشرفني أن أضع يدي رئيس الحكومة الجديد برنامج مطالبنا**"[3]وفي جويلية 1924 وصل الأمير خالد إلى باريس ليكون المدافع على القضية الأهلية فقدم محاضرات إلى مهاجري الشمال الإفريقي وباقي المستعمرات في شكل مرافعات رائعة[4]

نجد الأمير خالد في رسالته إلى رئيس الوزراء هيريو رفع عدة مطالب(ينظر الملحق رقم 08) وهي كالتالي:

- مساواة التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي بين الجزائريين والأوربيين القاطنين بالجزائر.

[1] شرقي عبد الجليل، خاف الله عطرة: تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ل م د، جامعة العربي التبسي تبسة قسم التاريخ، 2016.

[2] أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930، مرجع سابق، ص 365.

[3] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين1830–1954، تر، محمد المعراجي، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2008، ص 279.

[4] غانم بودن: مرجع سابق ص 80.

- إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية الخاصة بالجزائريين في المحاكم الرادعة والمحاكم الجنائية إلغاء كاملا [1].
- المساواة في تحمل أعباء الخدمة العسكرية بين المسلمين والفرنسيين.
- حرية الصحافة والجمعيات والتجمع.
- تطبيق فصل الدين الإسلامي عن الدولة.
- تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمل على المسلمين2
- العفو العام.
- أن يطبق على الدين الإسلامي عزل الكنائس من الدولة3.
- وختم رسالته:

علما أننا لسنا في تناقض مع البرنامج الليبرالي لوزارتكم وأحزابكم فإن أملنا ثابت بأن رغبتنا الشرعية المذكورة أعلاه قد تؤخذ في اعتباركم السامي4 سياسة اقتصادية اجتماعية5.

ربما بدت هذه المطالب التي نادى بها الأمير واضحة قياسيا بالمطالب الاستقلالية الصريحة للحركة الوطنية في مصر وسوريا أو اقل حدا مثلا من المطالب الوطنية التونسية نجد، وعلى الرغم بأن الجزائر كانت تعتبر مقاطعة فرنسية وليست محمية مثل المغرب وتونس فلطالما اعتبرتها فرنسا جزء لا يتجزأ منها وبذلك الشعب آنذاك كان يعيش أقصى درجات العزلة والتفكك.

إضافة إلى هذه الأسباب نجد الاستيطان الذي شكل خطرا كبيرا على المجتمع الجزائري، إذ أصبحت تهدده من كل الجوانب مثل ترحيلهم إلى المناطق القاحلة وكذلك عملهم على القضاء على عادات الشعب الجزائري وتحويل المساجد إلى كنائس فقد فاق عدد المستوطنين مطلع القرن العشرين 700000 وزاد عددها مقارنة بعدد سكان الجزائر،

[1] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق ص 107.

[2] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 36.

[3] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 280.

[4] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق ص 367.

[5] بشير بلاح: المرجع نفسه ص 364.

وعمل هؤلاء المستوطنين على الوقوف في وجه أي إصلاح، مقدم من طرف السلطة الفرنسية بباريس[1]وبالتالي فإن مطالب الأمير خالد إلى رئيس الوزراء هي أقصى ما يمكن الطموح إلى حقيقة كان ينظر للأمير خالد انه ممثل وحيد للفكر الإسلامي وحارس وملاك للشعب الجزائري، أصبحت السلطات الفرنسية تتوجس خيفة من نشاطه فزادت من اضطهادها له[2].

فقامت حملة فرنسية شعواء تبين الأخطار المحدقة بفرنسا والتي يثيرها حفيد عدو فرنسا، ورجعت له تهم وصف فيها بمختلف الأوصاف المعادية لفرنسا.

المبحث الرابع: دور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال إفريقيا:

أثناء الحرب العالمية الأولى فتحت أبواب الهجرة أمام الجزائريين بالقوة للمحاربة إلى جانب فرنسا، مما أدى إلى امتلاك العمال والجنود بأوساط جديدة، أتاحت لهم تتبع أحوال العالم ويقيمونه بما يجري داخل بلادهم من أحداث سياسية ونهضة اجتماعية، وتأكدوا من انه لا يمكن أن تقوم أية حركة وطنية على ارض الوطن فراحوا يتتبعون يترصدون نشاط الأمير خالد[3] أثناء زيارته لفرنسا سنة 1924 وبحذر تام في جو سادته الأفكار الثورية بعد الحرب العالمية الأولى من الثورة البلشفية السوفيتية ومبادئ ويلسون المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها وفي ها الجو المشحون وزيارة الأمير خالد لفرنسا سنة 1924 التف حوله العديد من الذين كانوا يتمنون تجديد نشاطه بفرنسا[4].

وذلك تقديرا لشهامته ومقاومته وتتبعا لخطبه ومحاضراته وأحاديثه التي أثمرت وكان لها صداها وخلفت جوا من التضامن والإخاء بين العمال على أساس الصلة الوطنية لا القبلية وأحدثت هذه الصلة استعدادا وطنيا ونفسيا لدى المهاجرين الجزائريين[5]، ففي 12

---

[1] بشير بلاح: مرجع سابق ص 364.

[2] غانم بودن: مرجع سابق ص 81.

[3] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1932، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1962، ص 35.

[4] عمار عمورة:موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 167.

[5] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 119.

جويلية 1924 أعلن الأمير خالد في محاضرته بقاعة المهندسين بحي بلوش عن تأسيس حزب جديد وحضر اللقاء حوالي 12 ألف مهاجر من الجزائريين والتونسيين والمغاربة بالإضافة إلى محاضرات أخرى حضرتها شخصيات بارزة وطنيا أمثال مصالي الحاج و*بانون آكلي وكان من مهام هذه النخبة الإشراف على عمال الشمال الإفريقي أو بمثابة نقابة يحاولون من خلالها الحفاظ على حقوقهم المسلوبة[1]

ويشكل تأسيس نجم شمال إفريقيا أمرا هاما واستراتيجيا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية غير انه قد ظهر هنالك خلاف حول صاحب طرح فكرة تأسيسه لدى المفكرين إلا أن الشيء المتفق عليه انه تم التحضير لتأسيس نجم شمال إفريقيا الفترة مابين سنتي 1924 إلى 1926 بالعاصمة الفرنسية باريس[2]، وتجمع بعض المصادر التاريخية إلى أن تأسيس نجم شمال إفريقيا يرجع فضله إلى الأمير خالد[3].

الذي استطاع بفضل حنكته ومحاضراته التي ألقاها وكذا المطالب التي ندد بها هذا الأخير ضد الامبريالية وسياستها القمعية ولهذا فان المؤتمرات التي انعقدت بحضور الأمير خالد سنة 1924 هي اللبنة الأساسية لتأسيس نجم شمال إفريقيا[4].

وتحدث عمار عمورة في كتابه موجز في تاريخ الجزائر أن الأمير خالد كان يفكر في إنشاء حزب سياسي كبير لكن لظروف معينة لم يتحقق ذلك.[5]

---

*بانون أكلي: ولد بقرية جبلة قرب سيدي عيش يوم 27 جوان 1889، هاجر إلى فرنسا عام 1916، شارك في تأسيس نجم شمال إفريقيا عام 1926، وكان عضوا في اللجنة المركزية، ينظر محمد قتاش ومحفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي (1926–1937) وثائق وشهادات الدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر،1984، ص 24

[1] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، (د ط)، مصر 1994 .

[2] احمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، جدوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1966 ص 97، 99.

[3] عبد الحميد زوزو: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية بين الحربين 1914–1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،(د ط) 1974 ص 55.

[4] محمد قنانش، مرجع سابق ص 222.

[5] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 165.

فحسب رأي المفكر محمد قناش أن 20 جوان 1926 هو التأسيس الرسمي والفعلي لنجم شمال إفريقيا معتمدا على وثيقة أرشيفية توثيقية وحسبه هي دائما الأقرب للصواب (ينظر الملحق رقم 09).

كما نجد الأستاذة فاطمة حباش تتحدث على علاقة الأمير خالد بنجم شمال إفريقيا وتقول"الأمير خالد لمس فيهم ذلك الشعور الوطني والاستعداد على والتعاون فدعاهم إلى تأسيس جمعية تجمعهم على هدف في الغربة وهو ما تجسد في نجم شمال إفريقيا"[1] .

لذلك فإن الأمير خالد عمل على إحداث منظمة سياسية تجمع بلدان المغرب العربي (الشمال الإفريقي) تحت راية موحدة تجمعهم وتحت منظمة سياسية فكانت هي أول حزب سياسي سماه " نجم شمال إفريقيا[2].

وعموما يعد تأسيس نجم شمال إفريقيا أمرا هاما في الثورة الجزائرية عامة والحركة الوطنية خاصة في عشرينيات القرن الماضي لان هذا الحرب ظل أداة فاعلة في توجيه المقاومة السياسية الجزائرية للاستعمار وخاصة لم انتقل إلى المطالبة بالاستقلال والتحرر بعد انعقاد مؤتمر بروكسل 1927 م.

والأمير خالد يعد محركا أساسي للعمال في أوساط فرنسا، وانه مسئول على نشر فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا في منظمة *لابوش دي رون LES BOUCHES DU HHOME[3].

المبحث الخامس: نفيه وفاته:

لما شعر المستعمر بخطورة بنضال الأمير خالد وأنصاره اجبر على الرحيل إلى الإسكندرية سنة1923، إستقر هناك غير أن عاد لمواصلة نشاطه السياسي في فرنسا[1]

[1] فاطمة حباش: مرجع سابق، ص25.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ص 479–480.

*لابوش يدي رون: هي الولاية الثالثة عشر في أقصى جنوب فرنسا تقصع عند مصب الرون وتضم مدينة مرسيليا ومدينة أرل، واكس بروفرنسي وغيرهم، ينظر، عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركة الوطنية الأخرى 1931–1945 (د ط) المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1996 م ص 223

3 د حكيم بن شيخ : الأمير خالد ...، مرجع سابق، ص 108.

ابتداء من ماي 1924، للتعريف بالقضية الجزائرية، وكما ساند ثورة عبد الكريم الخطابي سنة 1925 الخطابي على المستوى المغاربي ضد الغزو الاستعماري الاسباني، وطلب من الجزائريين الاندماج في الأحزاب والمنظمات النقابية وهذا ما قام به بعضهم مثل " مصالي الحاج" بالانخراط إلى الحزب الشيوعي الفرنسي.[2]

وأصبح ما طرحه الأمير خالد هو الأساس الذي تبناه الوطنيون الجزائريون في برامجهم الحربية فتصدى الليبراليون، حيث قاموا بإدانته لأنه كان مع توافق وتفاهم مع الشيوعيين واعتبروا ذلك ذنبا لا يمكن الصفح عنه، فانعكست هذه الحملة على الصحة النفسية للأمير خالد وأشعرته باليأس بعد المؤامرة التي حيكت ضده بالعمالة لصالح موسكو الشيوعية.

وبالرغم من الضغوطات التي تعرض لها هذا الأخير لكي يتخلى على النضال السياسي وخاصة في فرنسا فعندما وصلت أحزاب اليسار إلى السلطة بفرنسا شهر ماي 1924 وصار ادوارد هيريو EDOIR DHE RRIOT رئيسا بعث إلى الأمير خالد برسالة تهنئة ولكنه بعث في نفس الوقت إلى جريدة لوماتيشي الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي وطالب كعادته المساواة مع الفرنسيين والتمتع بالحقوق التامة.

- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي.
- السماح للجزائريين بنقل الوظائف العامة.
- احترام حرية التعبير.
- فصل الدين عن الدولة.
- إصدار عفو عام[3].

وفي سنة 1924 حوكم الأمير خالد بالإسكندرية من طرف المحكمة القنصية الفرنسية فاتهم بحمل جواز سفر مزورا واعترف الأمير خالد بهذه التهمة المنسوبة له، وقال

---

[1] بسام العسلي: مرجع سابق: ص 160.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط11997، دار الغرب الاسلامي بيروت، ص 226– 227.

3 عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة، مرجع سابق، ص 57.

انه كان مضطرا لذلك[1] انه صدر في حقه النفي إلى دمشق واستقر هناك ببيت ابن عمه سعيد وهناك اخذ يمثل الدور التالي من حياته إذ كان مدافعا عن الجزائر عبر الصحف الشرقية[2]، لم يكن مكوثه بعيدا عن وطنه مأساة يقاسي فيها أنواع الهموم والأحزان بل كانت له أوضاعا يجد فيها سعادة وشرفا وهذا ما جاء به في إحدى رسائله، "**إني لسعيد فيما قاسيته في سبيل الوطن ولا يزيدني إلى قوة وأملا وفخرا وشرفا**"[3] وتوفي الأمير خالد بمسقط رأسه سوريا يوم 09 جانفي 1936عن عمر يناهز 61 سنة [4] وأقيمت عليه الصلاة في مسجد بني أمية الكبير ماضيا إلى لقاء ربه راضيا مرضيا، غيران جهده ونضاله بقي حديث الأجيال.

1 بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 392 .

[2] د حكيم بن شيخ: الأمير خالد ...، مرجع سابق ص

[3]عبد القادر خليفي: الأمير خالد البطل، مرجع سابق، ص 162 .

[4]عمورة عمار: مرجع سابق، ص 165.

وها هو الشاعر محمد آل خليفة يرفي الأمير خالد غداة وفاته سنة 1936 بقصيدة رائعة جاء فيها:

ما أطول الموت باعا لم يخش حتى السباعا

سطـــا عليـــنا بسوط من القضـــاء فراعا

وصارما هـــــاشميا به هشمـــنا القـلاعا

اليوم يا قلب فاهلك تحصرا وإلتياعا

واليـوم يا طـرف فـإذرف منك الدموع تبـاعا

ابـك الزعـــيم المفـدي ابـك الأمير المطاعا

ابـك الكريم المسـجى ابك الغـيور الشـجاعا

إلا أن يقول:

قلـــي للجـزائر أدي حـق الزعـيم المضـــاعا

هل إصطنعت جميلا لدى الجميل إصطناعا

كـم ذاد عنك وقاسى فيك الأذى والنزاعا

وكيـف نـــاب وثوبـــا بصـــدقه واقتنـــــاعا

فكـــيف نـــــادى فدانت له الرؤوس إتباعا[1]

[1] عبد القادر خليفي: الأمير خالد البطل، مرجع سابق، ص163

خلاصة:

وفي الأخير ومما سبق ذكره في الفصل الرابع على نشاط الأمير خالد السياسي في الفترة الممتدة مابين1919 –1925 والتي تعتبر الفترة الأهم والأخيرة لنشاط الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية.

فكانت بداياتها بدخوله معترك الانتخابات المحلية والتي أثبتت بأن الأمير خالد كان يحظى بثقة ودعم الجزائريين وخير دليل هو فوزه في الانتخابات التي سبق ذكرها في هذا الفصل وكما أثبتت بدورها مدى حقد الإدارة الفرنسية على الأمير خالد ونشاطه السياسي وما يقوم به من اجل أبناء جلدته ، وقيامه بتأسيس حركة الأخوة والمساواة والتي مثلت أداة الكفاح ضد الإدارة الفرنسية آنذاك.

وأما ثاني خطواته في هذه الفترة فكانت بعد وصول الحزب اليساري الى السلطة بفرنسا وتحريره برقية تهنئة وعارضة مطالب الجزائريين والتي كانت بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس فكان رد الإدارة الفرنسية وصحافتها ساخطا على الأمير خالد وذالك خيفة من نشاط الأمير خالد وما يقوم به.

وبعد أن زادت المضايقات ضد الأمير خالد من الإدارة الفرنسية رأى من أنه لابد من تسليم مشعل النضال السياسي لأبناء بلد وذالك من خلال مساهماته في تأسيس حزب سياسي جديد وكبير مثل نجم شمال إفريقيا والذي كان له الدور الكبير في تأسيسه وهذا ما أجمعت عليه معظم الكتابات التاريخية.

وبعد هذه الفترة قامت الإدارة الفرنسية بنفي الأمير خالد إلى سوريا حيث مسقط رأسه وهناك توفى.

الخاتمة:

ومن خلال دراستنا لشخصية الأمير خالد وتتبعنا لمساره النضالي في الجزائر في الفترة الممتدة من 1913 إلى غاية 1925 توصلنا إلى رصد النتائج التالية:

بالرغم من قصر مدة نضال الأمير خالد إلا أن نضاله لم يذهب سدا لكن أسفر عن نتائج بعيدة المدى وذلك بتسليم الراية لجزائريين آخرين مثل مصالي الحاج لمواصلة النضال السياسي من أجل القضية الوطنية داخليا وخارجيا.

- كان للأمير خالد الفضل الكبير في تجذير الفكر السياسي لدى المجتمع الجزائري آن ذاك وذلك من خلال مختلف نشاطاته السياسة ومطالبه للشعب الجزائري ورفضه للسياسة الاستعمارية بالجزائر.
- تعتبر بدايات الأمير خالد النضالية في الحركة الوطنية الجزائرية هي لبنة النضال السياسي المنظم الذي ولد بالجزائر مطلع القرن العشرين.
- إن الأمير خالد ساهم وإلى حد كبير في إرساء قواعد النضال السياسي في الجزائر آنذاك، وتعبئة الأرضية الخصبة لميلاد المنظمات السياسية وذلك من خلال خطاباته وعرائضه.
- إن مطالب هذا الأخير تجلت في المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين منذ بداية النشاط السياسي، ورفضه لسياسة الإدماج بالتخلي عن مقومات الشخصية الوطنية والإسلامية من دين ولغة.
- لقد ظل الأمير خالد مدافعا على الشخصية الجزائرية العربية المسلمة، ورغم قلة مسانديه في تلك الفترة وتصدي المستعمر الفرنسي له إلا أنه واصل نشاطه السياسي بالدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين في المجالس النيابية وكذلك في المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر الصلح.
- واجه الأمير خالد لكثير من الصراعات السياسية المعادية أمثال ابن التهامي والتزامي وغيرهم الذين ينادون بالتجنيس التام للجزائريين.

- أن الأمير خالد هو من أبرز القادة السياسيين الذين يمتلكون القوة والجرأة أين مكنه من تقديم مطالبه الشعب الجزائري في رسالتي إلى الرئيس الفرنسي والرئيس الأمريكي متحديا المستعمر.
- لقد كان للأمير خالد دور كبيرا في الحراك السياسي آنذاك كتحرره في حزب حركة الشباب الجزائريين وما والاه كدوره في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا.
- لقد مثل الأمير خالد للجزائريين في تلك المرحلة كالمنقذ لهم من ليل الاستعمار وبطشه.

تعد فترة 1919-1925 هي الأهم في مسار الأمير خالد النضالي في الحركة الوطنية الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

1-أجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من الانتفاضة إلى اندلاع الحرب محمد حمداوي وابراهيم صحراوي، ج2 (د ط) دار ، الجزائر، 2013.

2-أحمد توفيق المدني، جرائم الاستعمار، (ت ر) محمد ألمعراجي و عمر المعراجي، ط2، قالمة، الجزائر، 2013.

3- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، 2001.

4-اوزقان عمار، الجهاد أفضل كلمة هي عن سلطان جائر ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

5-مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2007.

ثانيا المراجع:

1. الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتابة 1966.
2. العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي والدفاع عن جزائر الإسلام، ط2، دار النفائس، بيروت1404هـ 1984م.
3. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954م، ط3، منشورات وزارة المجاهدين الأبيار، الجزائر.
4. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، ج6 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان 1979.
5. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج1 دار المعرفة، الجزائر، 2006.

6. بن العقون عبد الرحمان بن براهيم، الكفاح الفرنسي والسياسي ج1، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.
7. بوحوش عمار التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
8. بوعزيز يحي، الإيديولوجية للسياسة للحركة الوطنية الجزائرية من خلال وثائق جزائرية (د ط) دار المطبوعات الجامعية الجزائر، 1980.
9. ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية، (د ط)، المركز الوطني للأبحاث ودراسة السياسات
10. جغلول عبد القادر، الإستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ت ر سليم قسطزن، ط1، دار الحداثة بيروت،1984.
11. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض أثر نجيب عباد وصالح المسلوفي الجزائر2006 (د ط)
12. د حكيم بن شيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال.
13. دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، (د ط)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999.
14. دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (د ط) دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2008.
15. رسالته إلى الرئيس ويلسون، ونصوص أخرى الأمير خالد أثر محمد المعراجي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2010م.
16. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الرائد الجزائر 2009.
17. سعيدوني نصر الدين والشيخ بوعمران، معجم مشاهير المقاربة، جامعة الجزائر، الجزئر،1955.

18. سليمة الكبير: أمير خالد رمز النضال السياسي، المكتبة الخضراء، (د ط)، الجزائر.
19. عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2010.
20. عثمان سعد، الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى 1954، ط1 دار الأمة، الجزائر 2011.
21. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع الجزائر،2002.
22. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر، محمد ابن البار ط 1، دار الأمة للطباعة والنشر 2008.
23. قداش محفوظ: الأمير خالد، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية ديوان المطبوعات، الجزائر، (د ت).
24. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين 1836-1954 تر محمد العرابي ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر روبية، الجزائر،
25. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وزارة المجاهدين، الجزائر 2009.
26. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939،(د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .
27. قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار2009، القضية للنشر، الجزائر،2009.
28. محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، (د ط)، منشورات إتحاد الكتاب العرب،1999م.
29. ملتي جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاحتلال 1830-1914، الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال المركز الوطني

للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أولى نوفمبر 1954، عنابة، الجزائر، يومي 14-15 أوت 2009.

المراجع باللغة الأجنبية:

01- Mahfoud Kaddache Lemir Khaled Documents Et Temaing Mages Servir A L'etude Du Nationalisme Algeriens, Opne Ap Alger ,1987 .

02- Mahfoud kadache histoire du nationalisme algerien final1991 p 17

03- Mahfoud Kaddache "Lemir Khaled Zemme Etudiant Et Efficien Reune Dhistoire Et De Uvihisation Du, Maghreb, N°10, Alger 1973.

04- Victior spielman : l'emir khaled sen action politique et sdeil en algerie 1920-1923 de trois d'union, algerie, 1938

المجلات والجرائد:

1. التميمي عبد المالك خلف، الإستيطان الأجنبي في الوطني العربي، سلسلة الكتب الشهرية، مصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكوبيا، عالم المعرفة.
2. العدواني محمد الطاهر، مجلة التاريخ، العدد18، م و ن ، مقال الجزائر 1905.
3. بوجمعة أكرم، أوضاع الجزائر مطلع القرن 20 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان العدد28 ماي 2016.
4. بودون غانم، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية مقال في الجزائر 1919-1924، قضايا تاريخية العدد 03 ،جامعة تيارت، الجزائر، 1437هـ 2016م.

5. جريدة الأقدام عدد 2 الموافق لـ: 17 أكتوبر 1926.
6. جريدة الأقدام عدد، 122، الموافق لـ:16 مارس 1923.
7. حباش فاطمة، العصور الجديدة، البعد الوطني في نضال الأمير خالد العدد 23، عدد خاص،أوت 1437هـ 2016م.
8. خليفي عبد القادر، الأمير خالد البطل1875 – 1936 عصور جديدة، العدد23 أوت 1937.2016.
9. د بن الشيخ حكيم: التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد 1912–1936 م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 09، العدد الأول، جوان 2018 .
10. د دويدة نفيسة، مجلة الحقيقة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام الجزائر1919–1923م، العدد 40 المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2017.
11. سعد الله أبو القاسم عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون 1919، مجلة التاريخ النصف الثاني حتى سنة 1981، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر1981.
12. عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، ج 11، 11 فيفري 1936.
13. مجلة التاريخ النصف الثاني من سنة 1981، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981م.

الرسائل الجامعية:

1. حسام جدي، حنان بوعوسة، السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، من إعداد الطلبة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، 2016 تبسة.

2. شرقي عبد الحليم خاف الله العطرة، تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954،مذكرة لنيل شهادة ماستر " ل م د " ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016.
3. مدني حسين: مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تخصص التاريخ الثقافي والتربوي في الجزائر، التعليم الرسمي في الجزائر،1884-1914 الغرب الجزائري أنموذجا، السنة الجامعية، 2012-2013 جامعة وهران.
4. مريم حدادة: الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919-1939) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، بسكرة2015،2014 .

الملتقيات:

1. احمد مريوش: دراسة حول جرأة الأمير خال السياسية،1919 -1925 ودورها في إرساء دعائم القضية الوطنية، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر 2007.
2. الدبلوماسية الجزائرية (1830-1962)، دراسات وبحوث ملتقى الوطن الأول حول تطور الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركات الوطنية وثورة في 1954، الجزائر1998م.

الملاحق

الملحق رقم: 01

استعباد الجزائريين في مزارع المستوطنين

البشير بلاح: مرجع سابق،ص 263

الملحق رقم: 02

محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 275

الملحق رقم: 03

صورة الأمير خالد في مدرسة سانسي العسكرية عام 1894

سعيد بورنان: مرجع سابق، ص39

الملحق رقم: 04

مقتطفات من لائحة وجهها الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون (1919)

"في حرب غير متكافئة ولكنها كانت مع ذلك تضاعف شرف آبائنا، حارب الجزائريون مدة 17 سنة بطاقة وإصرار لا مثيل لهما لردّ المعتدي وللعيش في الاستقلال. إلا أن مصير السلاح لم يكن لصالح أجدادي.

منذ 89 سنة ونحن تحت الهيمنة الفرنسية، فإن الفقر لا يتوقف عن الارتفاع عندنا، بينما لا يعرف ثراء المنتصرين حدّا للزيادة على حسابنا...

وبالفعل ومثل ما فعله الرومان في عهدهم، فإن الفرنسيين بدأوا يطردون بالتدريج المنهزمين ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

مازال الأهلي طيلة 89 سنة يرزح تحت وطأة الضرائب: ضرائب فرنسية وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم إقرارها من طرف الفاتحين الجدد...

في نظام يعتبر نفسه جمهوريا، مازالت أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة يستحي منها المتوحشون أنفسهم. والشيء الذي يعتبر خاصا هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس لهذه المحاكم الاستثنائية (محاكم قمعية ومجالس جنائية) يعود تاريخها إلى 29 مارس 1902 و30 ديسمبر 1902.

محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 265

الملحق رقم: 04

جزائر الجزائريين

إن مئات الآلاف من أبنائنا سقطوا في مختلف ميادين المعركة رغما عنهم وهم يحاربون شعوبا لم تُهَدّدْ لا حياتهم ولا أملاكهم. وبما أننا مغلوبون فإننا تحملنا كل هذه المصائب على أمل أن تأتينا أيام أحسن من هذه.

إن التصريح الرسمي التالي : "لا يمكن أن يفرض على أيّ شعب أن يعيش تحت السيادة التي يرفضها (يطلبها)" علما بأنكم قد أعلنتم عنه في مايو 1917 في رسالتكم إلى روسيا، فإن هذا يسمح لنا أن نأمل أن تلك الأيام الحسنة قد جاءت في نهاية الأمر.

ولكن تحت الوصاية القاسية للإدارة الجزائرية وصل الأهالي إلى درجة من الاستعباد أنهم صاروا غير قادرين على اللوم: فالخوف من قمع وحشي لا يرحم أغلق كل الأفواه.

رغم كل هذا فإننا باسم مواطنينا وجهنا لكم هذا النّداء لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرّية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم. إن شروطكم الأربعة عشر (14) من أجل سلم عالمي، سيدي الرئيس، قد قبلها الحلفاء والقوات (العظمى) المركزية، ينبغي أن تكون أساسا لانعتاق كل الشعوب الصغيرة المضطهدة دون تمييز لا في الجنس ولا في الدين.

م.قداش، الأمير خالد، ص 121- 124.

محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 266

اللجنة الامريكية للمفاوضة على السلام

23 مايو 1919 :

عزيزي السيد كلوز ...

انني أرسل اليكم العريضة التي قدمها الي خمسة ممثلين لعرب الجزائر ، وقد طلبوا مني أن أقدمها مباشرة الى الرئيس ، وأن أحصل على اعتراف باستلامها (منه) .

انهم يخشون الاشهار ، ولم يجرؤوا على وضع توقيعاتهم على الوثيقة ، ولكن زعيم الوفد ــ وهو الأمير خالد الحسني ــ قد كشف لي عن اسمه ، وطلب أن يرسل اليه اعتراف بالاستلام بواسطتي .

وهو (الأمير خالد الحسني) يغادر المدينة غدا بعد الظهر ، وهو يرغب في الحصول على هذا الاعتراف قبل المغادرة ، وبناء عليه اذا كنتم تستطيعون توجيه رسالة في هذا المعنى ــ تخبرون فيها أن العريضة قد قدمت فعلا الى الرئيس ، فان ذلك سيكون موضوع تقدير عظيم .

واني أرجو أن يكون في امكانكم ارسالها الي غدا (السبت) صباحا .

وتقبلوا فائق احترامي .

جورج ب . نوبل (والتوقيع)
ملازم اول مشاة
الولايات المتحدة الامريكية
فندق كريون (باريس)

باريس ، 24 مايو ، 1919 :

عزيزي الملازم نوبل :

ها أنا أضمن هذه الرسالة كلمة (Note) للأمير خالد الحسني كما طلبتم في رسالتكم المؤرخة في 23 مايو .

المخلص

كاتب سر الرئيس

الى الملازم جورج ب . نوبل

فندق كريون ــ باريس

(التوقيع في اعلى الورقة)

الملحق رقم: 05

باريس : 24 مايو 1919 :

سيدي العزيز :

انني أكتب اليكم لأعترف باستلامي العريضة المقدمة من قبل ممثلي عرب الجزائر الخمسة ، هذه العريضة التي أوصلت الي من قبلكم بواسطة الملازم نوبل ، واني سأكون سعيدا أن ألفت اليها نظر الرئيس .

المخلص

كاتب سر الرئيس

الى الامير خالد الحسني

عن طريق الملازم جورج ب . نوبل

فندق كريون (باريس)

(التوقيع في اعلى الورقة)

أبو القاسم سعد الله: ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر،الجزائر،2007، ص 59،60،61

.

الملحق رقم: 06

الإقدام

جريدة الإقدام، لسان حال الأمير خالد، الأعداد من 01 – 30

الملحق رقم: 07

الاقدام

جريدة الاتحاد العربي الفرنسي تصدر مرة في الاسبوع

الادارة والتحرير
١٩ شمع لابوس سا طراشر

الاشتراكات
الجزائر وفرنسا والقطر البريطاني فرنكا ٥٠
الاقاليم فرنكا ٦٥

• لصاحبه يشرفها الحاج مسعود حمدي • ورئيس التحرير الاستاذ خالد •

من كلام جان ميلبا مدير مكتب الولاية العام
كل قانون خصوصي أيه واليقين بان
القوانين الخصوصية ماهي الاهدايا حيته
نائته من فكر حقود وسوء الظن

والسيد بوجيجا مدير ناحية سن الدرجة
الاولى الشاهد
تحت رعاية القانون الفرنساوي تجري
قوانين خصوصية بحالية ناموس فرانسا

خصوصيات فرانسا

رغما عن الصعوبات العديدة التي كابدناها منذ
صدور العدد الاول من جريدتنا قد
تحملنا طبع الاقدام حتى لشهر جويلية
المتصرم بقصد اتمام الاشتراكات
وبعد تعطيل شهر بسبب تأسيس تم قد
ظهرنا اليوم على لباس جديد مع وسائل
عديدة

جريدتنا اسبوعيه تظهر على ثلاث طبعات
طبعة باريزية وطبعة جزائرية وطبعة باللغة
العربيه

وسترسل موقتا لمشتركينا جريدتين احداهما
بالفرانساويه والاخرى بالعربيه ولكن عند
حلول شهر اكتوبر تظهر جريدتنا باللغتين
مرتين في الاسبوع فالمشتركين ان يختاروا
احدى الجريدتين ويخبرونا بذلك

ومع هذا فاننا مجتهدون لاحداث جريدة
يوميه اخبارية في فصل الشتاء القادم وتكون
بازل الاقدام منافسة من مضاهاتها

ان تاسيسنا الجديد الزمنا على اضافة
مساعدين لنا فالسيد العابد حمود المعروف
عندكم صاحب الدراية والالمام في المسائل
الوطنيه هو مدير جديد مع الحاج عمار
وصديقنا السيد بهلول الدرس الممتاز من
كلية باريز هو رئيس القلم الفرانساوي
ويكون كذلك المروة الواصلة مع اهل
السياسة والمحامين في فرانسا والامير خالد
هو رأس القلم العربي

ومن جهة اخرى نعزنا بعدد غير من
اعيان الفرنساويين واعضاء مجلس الشيوخ
واصحاب معارف كمحررين فهم يدرجون
مقالات متنابعة في جريدتنا وبهاليا ان جريدة
الاقدام تونس محلا لائقا بفخرها محتوى

على جميع الاصلاحات اللازمة لاصدار
ترتيب وبدون اذى توضح
ويمثل هذه الوسائل يسوغ لنا ارضاء خاطر
كل من ود منا ذلك

ان الاقدام سيكون له نوبة عظيمة في تأديب
الاهالي السياسي ويجب ان يكون الجريدة
العظمى في القطر الجزائري الفرنساوي
مرتدة الاتحاف والوداد بين العنصرين من
سكان الوطن الجزائري

وسنجتهد بالسعي في هذا الوارد وما غاية
قصدنا اليوم كقصدنا الا الاتحاف والاتحاد
بين فرانسا والاسلام

الحاج عمار

الحالة الحاضرة

السياسة الخارجية

ان الوعد الشتوي واقف على الصلح التزم
مع الحلفاء في ٩ اوت المتصرم وقد سلا رأي
اكثيرا رغما عن مساعي فرانسا الصمود
الخفيف حالة الاتراك التعسه فهذا الصلح
هو بالتقريب تحف ملك محمد الثاني القديم
لقد اضمحلت سياسة الشبيبة التركيه والقوا
وطنهم في جانب الطب بتعزيزهم البروس
الاقصاء ومعاضدة سير الضعيف قوة الدولة
المتنابعه وعادت بالدتهما على اكثيرا
واليونان

ان ترمرف رأية فرانسا في سوريا ولبنان
لايكون ناتج لبقاء امتيازاتها القديمة في
تلك البلاد

ماذا يحل في سوريا بادارس العازرية التي
كانت ناشرة لغة الفرانساوية وبالتبعية حب
فرانسا كان المسلمون متفقين مع
الكاثوليكيه كما صرح بذلك جمال البابانيه
محمد علي رأيس البعثة الهنديه فهل يبقى الشيء
على ماكان عليه مع اليونان الارثودكس
الذاهب جهارا الكاثوليكيه في الشرق

قد اخرجت جريدة الاخبار الجزائرية يقلم
مديرها باروكان مانصه وبمامو متحلف بعما
هذا سيعبر وجعل عنوانها

مع الاسلام الحزين — انما انعقدت معاهدة
جنيف وسحريه مع تركيا وجه الصلح صار
الاسلام في حزن واكثف الادبي يوافقه على

كتابه وقد وقعت مظاهرات بالصوم والعلاء
في الهند وخلافها

وكل من هواجس معنى بتعصب حروب
صليبية او بسراب تجارة خائبه قد اخذ
نصيبه من الاهانة معاصر مادي الخطباء رغما
عن معارضات فرانسا الفائقه

ليس بمكن ان يكون هذا الصلح بنا تحت
قانون من تحت هذا الاجحاف بل الممكن
دائما سكوت سولم وبعده ذلك يحدث
مايحدث لان الاشياء لها ايضا بديهيتها ان
قسم المملكة العثمانيه على حسب طلب
اكثيرا مانع الاحتكاك الزائد الكائنة بين
الشعوب والسياسيين لاظهم باهم ذووا
ضحايا لحساب فرانسا اكثيرا المتسلطه
حينئذ ترمم الاصوات بالمظاهرات وتبدد
في بكر السموم مدى الاجيال والعلم
المسبوك ينادي ضد الظلم

بهلول

تشريفا للاستاذ بهلول

قد التقدمي شيخ دوزدر الاحترام البرهان
التي سنحتها لها زيارة صديقنا الاستاذ احمد
بهلول فاقاسه لاجل تعريفه استقالا ايضا
دعته الى ساديتها المحمودة بكروس الاتاي
ريثما لا يحتاج تداول ذلك الكؤوس واذا
برأيس الاصطبل قدم من عبارات تقابلت
لزجاجها الروس نهاليه الوداديه فرحا بردا
الصيف الطويل • وغنام الصيف الطويل
والقي تعطيه من تلك الاخطب التي ليس
لسواد اسرار بلاغتها

اليها الاخوان الاعزاء في قلوبكم لاشك
تخفق نواقس الشراء نواقس الاخلاء
بالاعتصام بالمعارضة ما . ولاشك انكم تسألون
عن وسائل رجائنا التي اعترضت بها ملاعكم
بلى ان الوقت بحمد الله تركت فيها متى
تغلب عليها اعداء الاحتلال عنا الضرورة —
وهنا سادتي يجب ان نتفاهم للوجوب على
الاخيرة — كنت مع صديقي العزيز السيد
فايد حميد استعدادا مني نواة لعدم مصادقة
مجلس الامة على مشروع قانون الشيوخ
وبالاصل قناصره التي تظهر اكثيرا بالعطل وما
زعزعت امداد العدل والانصاف وقطعت بعد
جرائدهم واصارضع مشروع القانون بمجلس
النواب فيوافقه الى الوجوب على الثلاثمائة
التي يتبع عليه — وبالعجب — باني هذا

الملحق رقم: 08

رسالة وجهها خالد في 1924 إلى السيد إيدوار هيريو، رئيس مجلس الوزراء، باريس

سيدي الرئيس

يرى المسلمون الجزائريون في ارتقائكم للسلطة بشير خير وعهدا جديدا لدخولهم في طريق الانعتاق وبصفتي أحد وأبسط المدافعين على قضية الأهالي الجزائريين، وأنا منفي لأنني أخذت الدفاع مباشرة عن مصالحهم الحيوية، يشرفني أن أضع بين يدي رئيس الحكومة الفرنسية الجديد برنامج مطالبنا :

1- التمثيل في البرلمان بنسبة متساوية مع الأوربيين الجزائريين.

2- الإلغاء الكامل والشامل لقوانين وإجراءات الاستثناء والمحاكم القمعية والغرف الجنائية والمراقبة الإدارية مع العودة البسيطة إلى قانون الحق العام.

3- نفس الواجبات ونفس الحقوق فيما يتعلق بالخدمة العسكرية.

محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 279

الملحق رقم: 08

4 – ارتقاء الأهالي الجزائريين إلى كل الرتب المدنية والعسكرية دون أي تمييز ماعدا الاستحقاق والكفاءات الشخصية.

5– التطبيق الكامل على الأهالي لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم.

6 – حرية الصحافة والجمعيات.

7– أن يطبق على الدين الإسلامي قانون عزل الكنائس عن الدولة.

8 – العفو العام.

9 – أن تطبق على الأهالي القوانين الاجتماعية والعمالية.

10– الحرية المطلقة للعمال الأهالي من كل الأصناف في السفر إلى فرنسا.

علما بأننا لسنا في تناقض مع البرنامج الليبرالي لوزارتكم ولحزبكم، فإن أملنا ثابت بأن رغباتنا الشرعية المذكورة أعلاه قد تؤخذ في اعتباركم السامي.

التوقيع : الأمير خالد في المنفى.

محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 280

الملحق رقم: 09

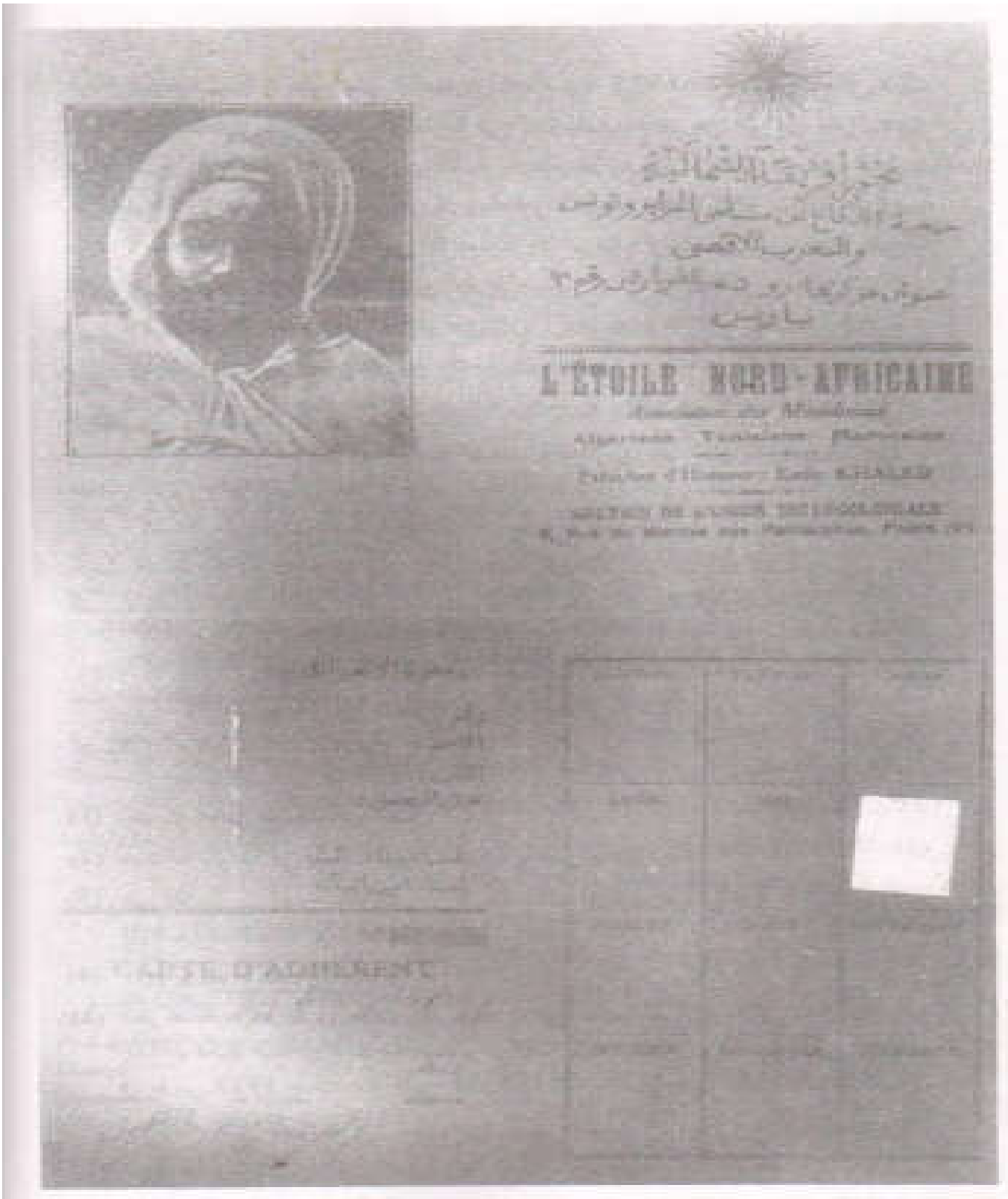

الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، مرجع سابق، ص 08

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	أ- د
الفصل الأول: أوضاع الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي	06 – 14
المبحث الأول: اجتماعيا	06 – 08
المبحث الثاني: الحياة الثقافية	08 – 10
المبحث الثالث: الإقتصادية	10- 12
المبحث الرابع: السياسية	12 – 14
الفصل الثاني: الأمير خالد وبدايته في العمل السياسي	16 – 22
المبحث الأول: المولد والنشأة	16
المبحث الثاني: تكوينه الثقافي والعسكري	16 – 19
المبحث الثالث: بدايته في العمل السياسي	19 – 21
الفصل الثالث: نشاط الأمير خالد السياسي من 1913- 1919	24 – 33
المبحث الأول: دوره في حركة الشبان الجزائريين	24 – 26
المبحث الثاني: رسالته إلى الرئيس الأمريكي ويلسون	26 – 30
المبحث الثالث: تأسيسه جريدة الإقدام	30 – 32
الفصل الرابع: نشاط الأمير خالد السياسي 1919 – 1925	35 – 54
المبحث الأول: مشاركته في الانتخابات 1919-1920-1921	35 – 43
أ- مشاركته انتخابات البلدية 30 نوفمبر 1919	36 – 38
ب- مشاركته في انتخابات 18 أفريل 1920	39 – 41
ت- انتخابات 22 جويلية 1921	41 – 43
المبحث الثاني: تأسيسه حركة الأخوة الجزائرية	43 – 46
المبحث الثالث: رسالته إلى رئيس الوزراء الفرنسي	46 – 48

المبحث الرابع: دور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال إفريقيا	50 – 48
المبحث الخامس: نفيه وفاته	53 – 50
الخاتمة	57 – 56
الملاحق	71 – 59
المصادر والمراجع	78 – 73

الفهارس

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جماعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قســـــــم: التـــــــــــاريخ

الأمير خالد ونضاله السياسي في الجزائر 1913-1925

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر: تخصص تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالب: ديلمي عبد القادر

تحت إشراف: بتة مرزوق

الأستاذ	الرتبة	الصفة
		رئيسا
بتة مرزوق	أستاذ محاضر	مقررا ومشرفا
		مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

إهداء

أحمد الله و أشكره على إتمام هذا العمل المتواضع، و أهدي ثمرة جهدي ...

إلى من قال فيهم المولى عز وجل:

(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ اَلرَحْمَةِ وَقُلْ رَبِي اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبيَانِي صَغِيرَا)سورة الإسراء الآية 24.

إلى معنى الطهر والسمو إلى من رسمت لي درب النجاح إلى من أحن وألطف علي من النسيم العليل التي صبرت على شقاوتي وسعدت بسعادتي إلى الحضن الدافئ نبع الحنان والعطف و الأمل تلك هي " أمي الغالية العلجة " أطال الله في عمرها...

إلى الذي سعى لإسعادي وتعب وسهر من أجل تنوير طريقي وبناء مستقبلي وكان قدوة في إرشادي إلى طريق النجاح...

إلى من كان سببا إلى وصولي معالي الوجود وجاد علي بالموجود، و تحدى لأجلي كل الصعاب " أبي الغالي الطاهر " أطال الله في عمره...

دون أن أنسى شموع حياتي وصنّاع ابتسامتي في جميع أوقاتي...

إلى إخوتي حمودي,وأخواتي وسيلة, صورية , إكرام, سامية

إلى الكتاكيت الصغيرة"أسامة، يحي، يونس، عبد الرؤوف، سندس، مريم "

إلى كل من يحمل اللقب "ديلمي" داخل الوطن و خارجه

إلى أخوتي التي لم تلدهم أمي وأصدقاء العمر: شاكر، حسام، طارق، مالك، ياسين، شوقي

إلى كل إخوتي الذين شاركوني الحياة الجامعية ...

إلى أصدقائي كل باسمه ومقامه

إلى كل من أحببتهم و أحبوني من أبناء مدينتي الصغيرة مقرة...

إلى كل من اتسع لهم ق لبي ولم تتسع لهم صفحتي

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدين.

القائل في محكم التنزيل ﷲ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﷲ

سورة يوسف آية 76.... صدق الله العظيم .

وقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم):ﷲمن صنع إليكم معروفاً فكافئوه, فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموهﷲ ..... (رواه أبو داوود) . وأثني ثناء حسنا على أستاذي المشرف بتة مرزوق

وأيضا وفاءً وتقديراً وإعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر كل أساتذة قسم التاريخ على هذه الدراسة وصاحبة الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، أختي (وسيلة) فجزاها الله كل خير.

ولا أنسي أن أتقدم بجزيل الشكر لكلل من طلبة التاريخ بجامعة غرداية وكذا عمال مكتبة قسم التاريخ بباتنة الذين قدموا لنا المساعدة طيلة هذه الدراسة ,

وأخيراً ,أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه.

ديلمي عبد القادر

مقدمة

مقدمة:

لقد أبانت بدايات القرن العشرين على ملامح جديدة في مسار مقاومة الشعب الجزائري ضد التواجد الاستعماري الفرنسي وذلك بتغيير أسلوب كفاحها، فبعد فشل المقاومة العسكرية تحول مسار النضال إلى طريقة السياسة، وقد تجلى ذلك من خلال ظهور الجمعيات والنوادي الفكرية والجرائد، وكذلك بروز شخصيات وطنية تحمل على كتفها مهمة الدفاع على الشعب الجزائري، المقهور من التعسف الاستعماري.

ويعتبر الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الذي كان أحد من أبرز هذه الشخصيات التي برزت على الواجهة السياسية والتي كان لها الدور الكبير و الريادي في الحركة الوطنية الجزائرية، في تلك الفترة و منذ بدايتها الأولى، مستخدما كل وسائل العمل السياسي للتعبير عن أفكاره وهذا الأخير لقي التفافا شعبيا وترحيبا كبير وذلك نظر لتوسع وسائله النضالية وفي فترات مختلفة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في محاولة كشف دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة الممتدة بين 1913 إلى غاية 1925.

- إبراز أهم محطات النضال السياسي في مسار الأمير خالد.
- التعرف على جانب من حياة الأمير خالد

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

01-الرغبة في دراسة مسار ونضال أحد رموز الحركة الوطنية الجزائرية المتمثلة في شخصية الأمير خالد.

02-الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر، وخاصة في مرحلتها الحساسة والتي تعتبر المنبع الرئيسي لثورة نوفمبر المجيدة، والتعرف على بديات الحركة الوطنية الجزائرية ودراستها.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

01-أهمية الشخصية التي قمنا بدراستها في الحركة الوطنية الجزائرية وتاريخ الجزائر في تلك الفترة.

02-إضافة إلى قلة الدراسات العلمية حول المسار النضالي للأمير خالد.

الإشكالية المدروسة:

ولقد تمحورت الدراسة حول إشكال رئيسي، يتمثل في:

ما هو الدور النضالي السياسي الذي لعبه الأمير خالد في الجزائر 1913-1925؟

وللإجابات على الإشكالية طرحنا مجموعة من الإشكاليات الجزئية:

- من هو الأمير خالد؟ وكيف كانت بداياته في النشاط السياسي؟
- إلى أي مدى ساهم نشاط الأمير خالد السياسي في بلورة ورفع صوت القضية الجزائرية؟
- ما هو موقفه من الاستعمار الفرنسي وما أهم ما طالب به؟
- فيما تجلت الصراعات السياسية التي واجهته خلال نشاطه السياسي وما كان مصيره؟

إطار الدراسة: لقد تناولت دراستنا هذه الفترة الممتدة من 1900 إلى غاية 1925م، وتعتبر هذه المرحلة هي الأهم والأبرز في مسار نشاط الأمير خالد السياسي في الجزائر.

المنهج المتبع:

إن طبيعة الدراسة التاريخية وجبت علينا الاعتماد في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي لأننا قمنا بوصف الأحداث التاريخية في الفترة المدروسة والمنهج التحليلي وذلك لتحليل أهم الأحداث التاريخية،لأنه يعتبر الأنسب لمثل هذه المواضيع لما يحتويه من تسلسل للأحداث وأدوات تحليل المعلومات.

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة قسمت بحثي هذا إلى:

مقدمة وفصل أول حسب طبيعة الموضوع هي كالآتي:

الفصل الأول: تحت عنوان أوضاع الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي وتطرقنا فيه إلى الأوضاع الاجتماعية والأوضاع الثقافية والأوضاع السياسية والأوضاع الاقتصادية.

أما الفصل الثاني: جاء تحت عنوان الأمير خالد وبدايته في النضال السياسي والذي يمثل جزء مهم في الموضوع وتناولنا فيه النشأة والمولد وتكوينه الثقافي والعسكري وبداياته في النضال السياسي.

أما الفصل الثالث: نشاط الأمير خالد السياسي في الجزائر من 1913إلى غاية 1919م

فتناولنا فيه نضاله في الفترة الممتدة من 1913-1919م النضال السياسي للأمير خالد وتطرقنا فيه إلى دوره في حركة الجزائر الفتاة وكذلك تأسيسه لجريدة الإقدام وكذلك رسالته إلى الرئيس الأمريكي ويلسون.

أما الفصل الرابع: فجاء بعنوان نشاط الأمير خالد السياسي من 1919إلى غاية 1925م وتناولنا في هذا الفصل خمس مباحث فكان الأول بعنوان مشاركته في الانتخابات والمبحث الثاني بعنوان تأسيسه حركة الأخوة الجزائرية أما عن المبحث الثالث بعنوان رسالته

إلى رئيس الوزراء الفرنسي ادوارد هيريو والمبحث الرابع بعنوان دوره في تأسيس نجم شمال إفريقيا وفي المبحث الأخير عنون بنفيه ووفات ختاما لهذا الفصل.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة ولإنجاز هذه الخطة اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

شارل روبيرآجيرو و كتابه تاريخ الجزائر المعاصرة من الانتفاضة إلى الحرب، والذي يعتبر مصدر مهم أفادني في الفصل التمهيدي وأوضاع الجزائر في تلك المرحلة وكذلك في حركة الجزائر الفتاة.

أما المصدر الثاني فهي مذكرات مصالي الحاج والتي اعتمدت عليها في الفصل التمهيدي وذلك في تأسيس حركة الأخوة والمساواة.

أما المصدر الثالث أحمد توفيق المدني وقد أفادني هذا المصدر كثيرا في الفصل الأول في بدايات الأمير خالد في النضال السياسي.

وفيما يخص أهم المراجع التي اعتمدنا عليها فهي أبو القاسم سعد الله كتابه الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثاني والذي أفادني كثيرا في الفصل الأول والثاني، ومحفوظ قداش كتابه جزائر الجزائريين الذي اعتمدت عليه في مبحث رسالته إلى الرئيس الأمريكي ويلسون وكذلك رسالته إلى رئيس الوزراء الفرنسي ادوارد هيريو.

الصعوبات:

إن الخوض في تاريخ شخصيته مهمة وكبيرة ليس من السهل بمكان لها أن تخلو من الصعوبات، وذلك ترابط الأحداث وتداخلها مع بعضها البعض، بالإضافة إلى وفرة المادة العلمية وصعوبة التحكم في المعلومات وصعوبة البحث عن المعلومة بسبب ترابط بين وقت عملي مع فترة البحث.

الفصل الأول:

أوضاع الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي

الفصل الأول : أوضاع الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول: اجتماعيا:

ساءت أحوال الشعب الجزائري اجتماعيا أثناء فترة الاحتلال الفرنسي أين أصبح المجتمع الجزائري مقسم إلى ثلاث طبقات

- طبقة العاملة وتضم أغلبية الجزائريين. وتتكون من عمال الفلاحة في الريف بنسبة 91% .
- طبقة الوسطى: وتتكون من كبار التجار وصغارها وذوي المهن الحرة وبعض الموظفين في إدارة الاحتلال ولا يتجاوزون 50 ألف نسمة .

وهناك من يقسم المجتمع الجزائري إلى مستوطنين أهالي ويهود[1] وهذه السياسة الاستيطانية تطلبن انتزاع الأرض الخصبة من الجزائريين وتوزيعها على المستوطنين والتي بلغت خلال الفترة ما بين 1840 – 1950 حوالي 2.703.000 هكتار ومما أدى ذلك إلى انتشار الفقر والبطالة بين الجزائريين إضافة إلى هجرتهم إلى مدن خارج الجزائر بحثا عن العمل وكل هذه الأعمال طبقت وفق مراسيم أبرزها مرسوم سنة 1845 الذي ينص على حق السلطات الفرنسية في مصادرة أراضي القبائل ومرسوم سنة 1873 الذي يوضح عزم فرنسا على تحديد ملكية الجزائريين وفي عام 1900 منحت فرنسا السلطات الفرنسية المستوطنين مجانا 687.000 هكتار[2] في الأراضي ويذكر *مصالي الحاج في مذكراته أن الفلاحين في منطقة تلمسان ومعاناتهم لمغادرة أراضيهم الذين كانوا مرتبطين بها ارتباطا وثيقا واعتبروا التخلي عن أراضيهم بمثابة التخلي عن ميراث أجدادهم، كم يذكر

[1] مقال اعداد بوعكاز سمش الهد، بوشوشة سامية، الجزائريون والحرب العالمية الثانية 1939–1945 ص 14، 15.

[2] عبد المالك خلق التميمي: الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي، سلسلة كتب ثقافية، شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عالم المعرفة، ص 21 . 25 .

مصالي الحاج أن التزايد في الولادات كان لا يسمح بتغذية كل الناس باعتبار القطع الأرضية الصغيرة كل ذلك نتيجة للنظام الكارثي الذي يتبعه المستعمر[1].

وقد عمدت السلطات الفرنسية على تحطيم البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري فقتل الثلث منه، أما البقية فجعلتهم في خدمتها ويعانون الفقر والجهل والظلم، فقد عملت فرنسا منذ وطأتها أرض الجزائر سنة 1830 والى غاية مطلع القرن العشرين على تشجيع عملية الهجرة من فرنسا خاصة أوروبا عامة إلى الجزائر والاستيطان فيها خلال هذه الفترة طبقة بورجوازية من المستوطنين في المدن وطبقة من القطاعيين في الأرياف بعد استيلائهم على الأراضي الخصبة مثل سهل وهران، سهل عنابة، ففي سنة 1911 بلغ عدد المستوطنين 62931 نسمة[2].

فقد كان الساكن الأوروبي في الجزائر كانوا كلهم يستمتعون بحقوق وقوانين تحميهم وتسهل مهامهم وتحفظها في حين أن الجزائريين كانوا يخضعون إلى قوانين استثنائية ردعية[3].

فنجد في جريدة الإقدام التي تحدثت عن الأوضاع الاجتماعية آنذاك فكتبت هذا المقتطف التالي" **إذا انغمسنا في البدع عن السبيل الذي أضاءت معالمه بمنار الشريعة، هلكنا وجنينا الخيبة والحرمان، فالفقير منا يحاول أن يماثل الغني منا، فإذا أراد أن يتزوج أو يزوج ابنه عرضته تكاليف باهظة تقحمه في ديون يعيش فيها طوال حياته منكدا بها ... وكذا التمادي في الأكل ناسين هموم الناس من المجاعة والفقر وإن هذه البدع هي التي قتلت الأمة**"

[1] مذكرات مصالي الحاج: ترجمة محمد المعراجي،1898–1938 المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، ص 13 .

[2] د أكرم بوجمعة، أوضاع الجزائر مطلع القرن 20، العدد 28، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2016، ص 168.

[3] د نفيسة دويدة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام 1919 –1923 العدد40، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر العاصمة، 18–05–2017، ص 175، 176.

وصارت الوضعية منذرة بالخطر فالسنوات الأخيرة من الإمبراطورية وخاصة ابتداء من سنة 1866 (عام المجاعة فالأسباب عديدة منها بيع القمح من مطامر الشمال وجفاف مروع سنة 1866 فكان الناس يموتون في الطرقات وتآكل جثثهم الضباع والذئاب والآفات فالسكان العرب كان محكوم عليهم بالانقراض في ظرف زمني قصير كانوا يفكرون في إمكانية تعويضهم بـ: 2.500.000 أوروبي وفي المدن تراكم الفلاحون الذين سلبت منهم أراضيهم فكان الجزائريون يتألمون من غلاء المعيشة وتحطيم الصناعة التقليدية[1].

المبحث الثاني: الحياة الثقافية:

منذ وطأة أقدام المستعمر الفرنسي الجزائر سعى إلى محو شخصيته الوطنية وديانته الإسلامية أين حولت المساجد إلى كنائس أو مستشفيات أو متاحف، استولت أيضا على الأوقاف وجردت التعليم الجزائري من أهم موارده وطرد مثقفيها *كحمدان خوجة من الجزائر[2]، أين عمل المستعمر على تقسيم المجتمع الجزائري إلى فئات.

فاختفاء المؤسسات التعليمية كان يعني اضطهادها اللغة الوطنية وهي العربية فقد اعتبرها الفرنسيون لغة أجنبية ميتة لان اللغة الفرنسية أصبحت لغة الجزائر الرسمية منذ قرار الإلحاق سنة 1834 والذي كان يعني أن الجزائر أصبحت فرنسية، وعلى هذا الأساس أهملت اللغة العربية واستعمالها لأغراض استعمارية إلى غاية تعيين *جون فيري

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين 1836–1954 ترجمة محمد العرابي ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر روبية، الجزائر،2008، ص 175.

* حمدان بن عثمان خوجة: وهو أحد أثرياء مدينة الجزائر، تولى مناصب عليا في عهد الداي قبل الاحتلال وكان رجلا مثقفا سافر إلى العديد من الدول الإسلامية والأوربية واطلع خلالها وكان رجلا على ما يجري في العام وخاصة أوربا، وعند احتلال الجزائر عينة الجنرال دي بورمون في المجلس البلدي، انظم إلى المقاومة السياسية والدفاع عن القضية الجزائرية بعد اجتماعية في نخبة الجزائريين: عمار عمور موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 145.

[2] أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص60، 61

JUNE FERRY كوزير للتعليم سنة 1879 الذي أبدت سياسة اهتمامها بتعليم الجزائريين حيث تعرضت هذه السياسة لضغط من المستوطنين للحد من طموحاته ونجحوا في إبطال ما جاء في مرسومه[1].

فقد ركزت الإدارة الفرنسية على اختراق بنية المجتمع الجزائري وتفكيكها والقضاء على مقومات لغويته الوطنية، فقد قامت خطة المستعمر الفرنسي عمدت على إبقاء النظام القبلي لتمزيق الوحدة الوطنية والقومية للجزائريين وفيها قال احد الكتاب الجزائريين " لقد تسلط على الأمة الجزائرية ثلاثة عوامل لو تسلط عامل واحد منها على امة كبيرة تزعزع ركنها وبعد بناءها الأوروبي الجهل والفقر والفرقة والجهل افقد الأمة شعورها بوجودها كيف تدب عن والفقر أقعدها عن العمل وشل أعضائها عن الحركة والاختراق وأذاب قوتها.[2]

وعليه نجد أن الاستعمار الفرنسي يوقن أن التعليم واللغة هما أساس الدين والصلة التي تربط الجزائريين بأمجادهم وأجدادهم وبالأمة الإسلامية كافة، وحارب التعليم بكل الوسائل3، ولم تسمح الإدارة الفرنسية إلى لعدد قليل جدا من الالتحاق بالمدارس، ففي سنة 1892 صدر مرسوم يمنع إنشاء أي مدرسة عربية مما أدى إلى الاعتماد على التعليم

[1] مدني حسين: مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تخصص التاريخ الثقافي والتربوي في الجزائر، التعليم الرسمي في الجزائر،1884–1914 الغرب الجزائري أنموذجا، السنة الجامعية، 2012–2013 جامعة وهران، ص 25، 28 .

[2] حسام جدي، حنان بوعوسة، السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، من إعداد الطلبة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، 2016 تبسة، ص 19.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر ج 1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999 ص 87.

السري[1] واتبع الاستعمار الفرنسي مخطط يقضي بإنشاء 60 مدرسة فرنسية وتدريس 5000 طفل إلا أنه لم يتجاوز 10 مدارس وتدريس خمس مئة تلميذ سنة 1896 م[2]

وقد تضمنت هذه القوانين إجبارية التعليم بالنسبة للأهالي الجزائريين فالترتيبات العامة المرسوم 1906 تلتزم كل بلدية كاملة الصلاحيات أو مختلطة بإنشاء مدارس ابتدائية عمومية يكون فيها التعليم مجانا ومختوما أمام جميع الأطفال دون تمييز، كما حددت آليات التنفيذ والمتابعة فهناك مجلس للتعليم على مستوى البلدية ومجلس على مستوى العمالة.[3]

المبحث الثالث: الاقتصادية:

واصل الاستعمار الفرنسي سياسته الجائرة تجاه الجزائريين بتفقيرهم ومصادرة أخصب أراضيهم الفلاحية عنوة أو بواسطة قوانين ومنحها للمعمرين[4] فأصبحوا خادمين فوق أراضيهم مقابل راتب هزلي أين تراوح راتب الفرد الواحد ما بين 1870– 1914 فرنك مقابل 24 ساعة[5]، فأدت هذه السياسة إلى مجاعة بين سنتي 1867–1868 نتيجة الأرض المحروقة والجفاف والجراد الذي أهلك الزرع أو الفواكه كما انتشرت الكوليرا وأمراض مختلفة أدت إلى موت المواشي[6]، كما أعطى قانون 1 ديسمبر 1900 حكم ذاتي

---

[1] شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من الانتفاضة إلى اندلاع حرب التحرير 1954 ج2، (تر)، محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 256.

[2] أحمد توفيق المدني، جرائم الاستعمار، (ت ر) محمد ألمعراجي و عمر المعراجي، ط2، قالمة، الجزائر، 2013، ص377.

[3]جمال قنان التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار في عهد الاحتلال أثناء 1830–1914 الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر المركز الوطني للدراسات والبحث في الجزائر الوطن وثورة أول نوفمبر 1954 ، عنابة، الجزائر يومي 14–15 جوان 2009.

[4] عمورة عمار : موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع الجزائر،2002، ص 188.

5 محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1939 ترجمة محمد ابن البار ط 1 دار الأمة للطباعة والنشر 2008، ص227.

6 عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 119.

للجزائريين أو ما يعرف بالسلطة المركزية التي أعطت للكولونيل (دي فاكتو) حق إدارة الشؤون المالية والاجتماعية والاقتصادية ومراقبة ميزانية الجزائر وشبكة الخطوط المحايدة والمواصلات والغاز والكهرباء[1]

ولقد صار الجزائريون متضامنين وذلك بسبب التوسع الاستعماري الذي استولى على أراضي الثوار سنة1871 وقرار مجلس الشيوخ سنة 1863 وقانون 22 أفريل 1887 والقانون العقاري 16 أفريل 1897 فوجد الفلاحين أنفسهم تحت رحمة المرابيين، كما أصبحوا ضحية لقانون الغابات حيث أنهم يعد لهم الحق في ترك قطعانهم ترعى في الغابة كما كانت الضرائب التي يتعرض لها العرب على المحاصيل والمواشي بالضخمة فكان المسلمون يدفعون 40.800.000 فرنك من الضرائب والرسوم[2].

كما قدرت مساحة من الأراضي التي صادرتها الإدارة الفرنسية بعد ثورة المقراني 1871 مباشرة 453000 هكتار كعقاب للقبائل التي شاركت في الثورة ومنح أراضي من الجزائريين للمستوطنين وعمدت السلطات الفرنسية على هدم أسس الفلاحة لدى الجزائريين وعمدت على دعم المستوطنين ودفعهم إلى زراعة بعض المنتوجات الزراعية التي لم يكن الفلاح الجزائري يزرعها مثل الكروم في المناطق الساحلية الخصبة ونتيجة لتطور زراعة الكروم إذ زاد عدد مصانع الخمور بالجزائر بحيث بلغ إنتاج الجزائر من الخمور سنة 1904 حوالي 193000.00 هكتار وانخفاض إنتاج الحبوب بنسبة 20% التي تعتبر الغذاء الرئيسي للجزائريين[3]، فتحول الجزائريين من ملاك أراضي إلى مجرد خماسين وعمال ومستعبدين (ينظر الملحق رقم 01)، ودخلهم السنوي بين 110 إلى 7.15 فرنك سنويا فأصبح الشعب الجزائري مهدد بالانقراض بفعل الجوع الذي كان واقع أليما[4].

---

[1]ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، مرجع سابق،ص 83.

[2]محفوظ قداش: الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص 227 ، 228.

[3]د أكرم بوجمعة، مرجع سابق، ص 166.

4بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 205، 252

وإثقال كاهل الجزائريين بالضرائب فرض على الجزائريين دفع ضرائب باهظة وهذا ما زاد معاناتهم فبعد فقدان أراضيهم اجبروا على دفع الضرائب وتنوعت هذه الضرائب، فمنها مبني على الشريعة الإسلامية والتي تسمى الضرائب العربية التي ازدادت إلى 17 مرة كما كانت تجمعه المكاتب العربية المتمثلة في الزكاة إلى جانب هذه[1] المأساة التي عانى منها الجزائريين ومنح ممتلكاتهم إلى صالح المستوطنين عمدت السلطات الفرنسية على القضاء على الصناعة المحلية التي كانت تمتلكها الجزائر قبل الاستعمار، وهذا ما نجحت به الإدارة الفرنسية مع مطلع القرن 20 م فقد أصبح الجزائريون يعيشون شبه مجاعة سنة 1912 ففي هذه السنة ومع جفاف في فصل الربيع وانخفاض محصول الشعير من 364733 قنطار سنة 1911 إلى 2068634 قنطار سنة 1912[2].

المبحث الرابع: السياسية:

بعد احتلال فرنسا للجزائر وبعد التسليم الرسمي لها من قبل الداي حسين ظهرت بعض الأحزاب المناهضة للاستعمار منها حزب المقاومة الذي تابع عن كتب أخبار الثورة وحروب نابليون ونذكر من رواد هذه الحركة القومية بالجزائر " حمدان خوجة" الذي بعث شكاوي الشعب الجزائري إلى السلطات الفرنسية في الجزائر وفي فرنسا مما جعل فرنسا تنفي أعضاء هذا الحزب خارج الجزائر الذين واصلو كفاحهم من باريس و اسطنبول ولونس[3] غير أن فرنسا قد تابعت سيطرتها بإنشاء المكاتب العربية سنة 1844 م التي يسيرها ضباط فرنسيون مما أدى إلى بروز مقاومة شعبية قادها الأمير عبد القادر بعد مبايعته في 27 نوفمبر 1832 من قبل قبائل الغرب والحاج احمد باي كما قامت العديد من الثورات في مختلف أقطار الوطن منها ثورة القبائل الذي قادها مولاي محمد الملقب

[1] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية،مرجع سابق، ص 87.

[2] اكرم بوجمعة، المرجع نفسه، ص167.

[3] أبو قاسم سعد الله: مرجع السابق، ص 30–31

بوعود (1845–1817) وثورة أولاد سيدي الشيح بالجنوب الوهراني سنة 1864 وثورة بوعمامة في سنة 22 أفريل 1881 وثورة التوارق بالصحراء الكبرى وانتفاضته عين التركي مطلع القرن 20[1].

غير أن هذه المقاومة الشعبية قد تغيرت وغير الشعب الجزائري أسلوبه في الكفاح في بداية القرن العشرين فتحول إلى النضال السياسي عن طريق الجمعيات كالجمعية الرشدية التي أسسها الشباب من خريجي المدرسة الفرنسية الجزائرية سنة 1894 والجمعية التوفيقية التي ظهرت سنة 1908 بالجزائر العاصمة وتم تجديدها سنة 1911 وتزعمها الدكتور (ابن التهامي)[2]، وأما النوادي الثقافية فكان أبرزها *نادي صالح باي الذي تأسس في قسنطينة عام 1907 وضم العديد من الأسماء البارزة مثل ابن الموهوب ونادي الشبيبة الجزائرية بتلمسان تأسس سنة 1905 كما ساهمت الصحافة بدورها في مناهضة الاستعمار كجريدة الجزائر 1900 أصدرها دانيال لوسيان.

كما ظهر خلال هذه الفترة عدة تيارات سياسية تطالب بالمساواة بين الجزائريين الذين يمثلون الأغلبية والأقلية الأوربية وهي تجربة الأمير خالد ورفاقه خلال الحرب العالمية الأولى وتطور هذا التيار للمطالبة بالتجنيس، والإدماج للجزائر وشعبها مع وهي تجربة بن جلول وفرحات عباس والتيار الثاني هو استقلالي في شكل هيئة شمال إفريقيا بقيادة مصالي الحاج والتيار الثالث هو إصلاحي وبدا في شكل نادي الترقي وتطور إلى

[1] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 118.

[2] مريم حدادة: الاوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919–1939) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، بسكرة2014،2015 ص 9 ، 10.

*نادي صالح باي: أسس عام 1907 بقسنطينة وضم في صفوفه مع نهاية 1908 1700 عصر، كان هذا النادي استثمره لمبادرة مجموعة من المثقفين الجزائريين، ومن ابرز الأسماء في صفوفه مثل، ابن الموهوب، ومحمد ابن باديس، هذا النادي نشر التعليم وعقد المحاضرات الأدبية والعلمية تحت شعار العمل والتعاون.

جمعية العلماء المسلمين وركز جهوده على الدفاع على شخصية الجزائر[1]. بقيادة عبد الحميد بن باديس.

[1] يحي بوعزيز: الإيديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية (من خلال ثلاث وثائق جزائرية)، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980 ص3، 4، 5.

الفصل الثاني:

الأمير خالد وبدايته في النضال السياسي

الفصل الثاني: الأمير خالد وبدايته في النضال السياسي.

المبحث الأول: المولد والنشأة:

ولد الأمير خالد في دمشق 20 فيفري 1875[1]، الموافق لـ: 14 محرم 1292[2] ابن الهاشمي بن الأمير عبد القادر[3] بن محي الدين، نشأ الأمير خالد في بيت التقوى وتردد على المعاهد الدينية بدمشق، فعاش طفولته في رحاب مساجدها بعد استقرار العائلة بسوريا منذ 1854، وتلقى علومه الأولى على خيرة أستاذتها، وكان يتردد أثناء دراسته على مدرسة اللعزارية، الكائنة بحي سان تومان بسوريا لمدة 10 سنوات من 1882-1892م، نشأ وترعرع الأمير خالد في حجر جده الأمير عبد القادر وفي بيت العلم والإيمان وعندما قرر والده الهاشمي العودة إلى الجزائر سنة 1892م[4]، فشد الأمير وأخوه الرحال رفقة والدهما إلى وطن الآباء والأجداد إلى الجزائر، وكان عمر الأمير حينئذ لا يتجاوز سبعة عشر سنة، واصل الأمير خالد دراسته بثانوية لويس لوغران على نفقة الحكومة الفرنسية[5]

المبحث الثاني:تكوينه الثقافي والعسكري:

بدأ الأمير خالد تكوينه الثقافي بين دور ومساجد ومعاهد دمشق التي تردد عليها[6]، وتلقى علومه الأولى على يد خيرة أساتذة دمشق، كما كان يتردد على مدرسة اللعزارية في دراسته الابتدائية ولمدة 10 سنوات، كما خصص الأمير جانبا كبيرا وهاما لدراسته الآداب

---

[1] عميراوي أحمدية: أوراق تاريخية، دار الهدى، الجزائر2002، ص 42.

[2] محفوظ قداش: الأمير خالد، وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية 1919-1939م، تر، محمد بالبار دار الأمة الجزائر، 2008، ص 50.

[3] د حكيم بن شيخ، التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة المخلدون، العدد الأول، جامعة يحي فارس المدية، جوان2018، ص95.

[4] د حكيم بن شيخ : دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، أطروحة ماجيستر، جامعة الجزائر، 2002، ص70

5 د حكيم بن شيخ: التأطير الحركي، مرجع سابق، ص 95

[6] عميراوي أحميدة : أوراق تاريخية، دار الهدى، الجزائر 2002، ص 42.

العربية، وأشتهر خالد بلقب " الأمير" وهو لقب شرفي فضله على ألقاب أخرى[1] وترعرع الأمير خالد وسط عائلة ذات علم وإيمان، كما أكتسب المعرفة والعلوم التي ساهمت في بناء شخصيته وتكوينها، وقبل أن ينهي مرحلته العلمية، أقر والده، الرحيل والعودة إلى الجزائر أرض الأجداد بعد الحصول على الموافقة من الإدارة الفرنسية بمدينة الجزائر[2]، وكان سنه آنذاك سبعة عشر سنة وواصل دراسته بثانوية*" لويس لوجران" لويس الأكبر بباريس[3] وبصفته طالب داخلي يتقاضى المعهد منها التعويضات المقررة لدراسته، وتستقطب هذه الثانوية أبناء الأعيان والأمراء[4]، وتخرج من الثانوية[5].

ثم انتقل بعدها مباشرة بعد تخرجه من الثانوية إلى سان سير العسكرية[6] بفرنسا، نزولا عند رغبة والده الذي كان له رغبة في إدخال الأمير خالد إلى المدرسة العسكرية والظاهر أن رغبة الأمير خالد لم يكن بادية لمزاولة الدراسة في الكلية العسكرية سان سير

[1] حكيم بن شيخ، دور الأمير خالد ...،مرجع سابق، ص70.

[2] فاطمة حباش: عصور الجديدة، البعد الوطني في نضال الأمير خالد، العدد 23، أوت 1437هـ/2016م، ص 202.

*سان سير SAINT UGR Lécole : مدينة صغيرة تقع في مقاطعة اليسن والوزا في دائرة فريسلي وبها الكلية العربية التي تحمل اسمها، وقد أنشئت هذه الكلية سنة 1808 في منزل قديم شيد لتعليم الفتيات الصغيرات وأثناء الحرب العالمية الثانية دمرت هذه الكلية، فنقلت مؤقتا إلى كوتكيدام لكنها أعيدت بعد ذلك إلى مكانها في سان سير ينظر بسام العسلي: مرجع سابق 94.

[3]محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 299.

4 فاطمة حباش: العصور الجديدة، البعد الوطني في نضال الأمير خالد العدد 23، عدد خاص،أوت 1437هـ 2016م، ص 202.

[5] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 392.

6 بسام العسلي، مرجع سابق، ص 93.

وكان رافضا منذ شبابه ذالك حيث قال الأمير[1] **"بأنني عربي وسأبقى عربي دون التخلي عن اعتقادي وقناعتي"[2].**

كما يذكر أن الأمير خالد رد على والده الذي أرغمه على الالتحاق بالمدرسة العسكرية للأسلحة بقوله، **"أنني عربي وأريد أن أبقى عربيا وأن لا أتخلى أبدا عما أؤمن به واعتقده من الآراء ولذلك أنا أرفض وسوف أرفض دائما ما يرفضه مني أبي"[3].**

تم قبوله بالمدرسة العسكرية سنة 1893 بباريس، بدون إجراء الفحص العادي للقبول وذلك في نوفمبر 1893 وحاولت الإدارة الفرنسية قبول الأمير خالد كمواطن فرنسي لا كأجنبي، على أساس تقبله للجنسية الفرنسية قبل تخرجه[4].

لكنه رفض ذلك، وأظهر الأمير تفوقا واضحا في دراسته العسكرية[5] وفي السنة الموالية وقبل تخرجه ترك المدرسة العسكرية بعداد اتهامه بالشغب والتشويش ضد فرنسا، لكن خوف الإدارة الفرنسية من نقمة الجزائريين في حال رحيل عائلته الجزائر، واضطرت إلى وضعهم تحت الإقامة الجبرية ببوسعادة، وتم إعادة الأمير خالد إلى الكلية الحربية ليتخرج منها سنة 1897م برتبة ملازم ثاني(ينظر الملحق 2-3)، ويلتحق بجيش الأهالي بعد ما رفض الجنسية الفرنسية وتحديدا فرقة الصبايحية[6]، ولم يبقى أمام الأمير خالد إلى متابعة حياته العسكرية العادية، وانتظر الأمير خالد مدة خمس سنوات حتى يتم ترقيته لرتبة ملازم، وفي حين كانت المدة المحددة للترقية هي أربع سنوات وعلق على ذلك بقوله

---

1 عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، الكفاح الفرنسي والسياسي ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م، ص75.

2 Mohfoud Kaddache "Lemir Khaled Zemme Etudiant Et Efficien Reune Dhistoire Et De Uvihisation Du, Maghreb, N°10, Alger 1973, P 102.

3 Mahfoud Kaddache Lemir Khaled Documents Et Temaing Mages Servir A L'etude Du Nationalisme Algeriens, Opne Ap Alger ,1987 P 16 -17

4 بسام العسلي: مرجع سابق، ص94

5 بسام العسلي: مرجع نفسه، ص94

6 فاطمة حباش: مرجع سابق، ص202-203

" **لقد كنت دائما وبدون أي حجة أو ذريعة موضعا للشبهات والشكوك**[1]" وبعد ذلك ارتقى الأمير إلى رتبة ضابط يوم 11 سبتمبر 1897م، ثم أرسل بعد ذلك إلى المغرب الأقصى ليشارك مع القوات الفرنسية في تدريب قوات السلطان المغربي[2] من 08 أوت 1907 إلى غاية 01 جانفي1909م[3].

وكان الأمير خالد من أنصار السلطان مولاي عبد العزيز ضد مولاي عبد الحفيظ، المطالب بالعرش، فأدركت السلطات الفرنسية ذلك، وأصبح محل مراقبة دقيقة ثم بعد ذلك رقي الأمير خالد إلى رتبة نقيب سنة 1908م، جزاء له المشاركة في حرب المغرب، في حين لم يكن مسموح من طرف السلطات للأهالي بالارتقاء إلى رتبة نقيب بمقتضى مرسوم 13 نوفمبر 1899 م[4].

وشارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الأوربية[5]، وبعد نهاية الحرب قرر الدخول إلى الجزائر فتمرد وتعسف على السلطة الفرنسية وهو معين ضمن الجيش الفرنسي، ثم قام بتقديم استقالته والإعفاء من الخدمة العسكرية أكثر من مرة ليحصل عليها سنة 1915 ويعفى من الخدمة بعدما قدم بطولات ومشاركات قوية في جبهات القتال[6].

المبحث الثالث: بدايات الأمير خالد في العمل السياسي:

إن دراسة الأمير خالد في الجزائر 1475–1936 تبين طابع التحدي والمقاومة في شخصيته فعلى الرغم من نشأته في دمشق وانتسابه إلى كلية سان سير العسكرية شغل مبكرا بالقضية الوطنية كتمتعه بالفكر مستقل وهذا ما جعل انتقاده للإدارة الفرنسية بعد

1 بسام العسلي: مرجع سابق، ص 96

2 يحي بوعزيز: الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912–1948م، الجزائر، ص 35

3 د حكيم بن شيخ: دور الأمير خالد ...، مرجع سابق، ص 70.

4 د حكيم بن شيخ: التأطير الحركي، مرجع سابق، ص74

5 بشير بلاح، مرجع سابق، ص392

6 فاطمة حباش، مرجع سابق، ص 203

فترة قصيرة قضاها في الجزائر إذ كان رجل الرفض والمقاومة فقد رفض الفرنسي الوحيد في الجزائر ورفض الحرب ضد العرب[1].

ولما تجددت قضية المغرب سنة 1910 م أبعد عنها الأمير خالد، وهذا ما دفعه لتقديم استقالته، وبعد ذلك قام الأمير خالد بالعدول عن قرار استقالته وسحبها لأنه كان ينظر له بنظرة التقديم والكفاءة وحصل على إجازة يقضيها بدمشق [2].

كما طلب تعيينه في إحدى كتائب الصبايحية الجزائرية، وكان تعليقه على ذلك في الوقت لا حق بما يلي: " **لقد كنت دائما، وبدون أي حجة أو ذريعة موضعا الشبهات والشكوك**"، كما أن الأمير خالد كان قد طلب منحه لقب الأغا سنة 1900 م غير أن السلطات الحاكمة في الجزائر رفضت الاستجابة حتى لهذا الطلب المتواضع الذي لا يثير إلا لرغبته في تجاوز رتبة الملازم التي هي رتبة أصغر من شأنه، كما أن سلوكه في المغرب ضد رغبته الفرنسيين هو الذي ساعد الحاكم العام في اتخاذ قراره العدواني[3]

لقد تفجرت القروح التي طالما عانى منها الأمير خالد ورأى أن الفرصة مواتية للانتقال للعمل السياسي فبدأ في التدخل في الانتخابات المخصصة للاختيار المندوبين الماليين وعمل على دعم أحد أصدقائه" زروق الحلاوي" ضد مرشح الإدارة الفرنسية" بن سيام وكان الفشل من نصيب صديق الأمير خالد[4].

وفي سنة 1913 إلى 1919 برز الأمير خالد كحلقة هامة في العمل الوطني في الجزائر ومن المراد أن حصوله على التقاعد ساعده في الخوص في القضايا السياسية والتفرغ لها و اشق توجهاته النابعة من الذات الإسلامية[5].

---

1 غانم بودن: قضايا تاريخية، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر، 1919-1924 م، العدد 03، 1437 هـ/2016م، جامعة تيارت، الجزائر، ص 75.

2 د بن الشيخ حكيم: التأطير الحركي، مرجع سابق، ص 96.

3بسام العسلي: مرجع سابق، ص 97 -98.

4 بسام العسلي: مرجع سابق، ص 100.

[5] محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 20.

وأظهر الكره العلني والعميق للاستعمار الفرنسي من قبل الأمير خالد وعندها اتصل الأمير خالد بحركة الشبان الجزائريين وحاول العمل معهم[1]، فكانت الفرصة التي تطلع إليها الأمير خالد وهي الانتقال إلى العمل السياسي، وإظهار خصومته الدفينة للاستعمار الفرنسي فكان رد الإدارة الفرنسية على ذلك أن توجه له اتهاما بأنه يخطط لإثارة الاضطرابات فكان رد الأمير على ذلك بما يلي: " بأنه لم يترك له الخيار لخدمة فرنسا من أجل المال" قلم يعد الأمير خالد اتخاذه قرارا بالمضي قدما في مجال الصراع السياسي فالتف حوله أصدقائه وشجعوه لممارسة العمل السياسي.

حيث قال الأمير خالد" أنني لم أرغب أن أكون أكثر من جندي غير أني لم اعد قادرا على الخدمة منذ الآن فصاعدا بدون أن أخسر علاقاتي بفرنسا وبإخواني في الدين"[2]

بدأت هذه المرحلة فعليا سنة 1919 أين باشر ممارسة العمل السياسي مستغلا الأدوات التي عرفتها هذه الفترة منها انعقاد مؤتمر الصلح بفرنسا وإصلاحات 1919/02/04 كل هذه العوامل حمست للمشاركة في مؤتمر السلم العالمي على غرار الوفود العربية، الأخرى مثل الوفد العربي بقيادة الأمير فيصل بن حسين والوفد المصري بقيادة سعد زغلول والوفد التونسي بقيادة عبد العزيز الثعالبي، وتوجه الوفد الجزائري بقيادة الأمير خالد حاملا عريضته للمطالبة لكن منع من المشاركة في المؤتمر فاكتفى بتقديم عريضة المطالبة[3]. كما كانت بداياته في النشاط السياسي محليا بمعارضة الدكتور ابن التوهامي، ومن ثم لاح في الأفق تيار الأمير خالد الإصلاحي[4].

[1] فاطمة حباش: مرجع سابق، ص 203.
[2] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 101.
[3] فاطمة حباش: مرجع سابق، ص 205.
[4] شرقي عبد الحليم، خاف الله العطرة: تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1954م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص 20.

خلاصة :

وفي الأخير ومما سبق ذكره في الفصل الثاني الذي كان معنون بالأمير خالد وبداياته في النضال السياسي نجد أن الأمير خالد قد نشأ نشوء عربيا إسلاميا محض.

وانه حصل من العلم في مدارس ومساجد سوريا ما مكنه من بناء شخصية قوية أساسها العروبة والدين الإسلامي قبل العودة إلى أرض الأجداد والآباء .

أما بشأن تكوينه العسكري فقد كان تنفيذا لرغبة والده وفقط، أما هو فكان رافضا دخول المدرسة العسكرية سان سير والتي كانت نهايته فيها بتقديم استقالته وتحوله للعمل السياسي الذي كان يوجه نظره له من اجل الدفاع على مصالح الجزائريين المهضومة من طرف الاستعمار الفرنسي فكانت أولى بداياته بالتدخل في الانتخابات لاختيار المندوبين الماليين

الفصل الثالث:

نشاط الأمير خالد السياسي من 1913 - 1919

الفصل الثالث: نشاط الأمير خالد السياسي من 1913– 1919

المبحث الأول: دوره في حركة الشبان الجزائريين:

تعد حركة الشباب الجزائريين واحدة من الحركات الوطنية التي ظهرت للوجود سنة 1908 وكانت بمثابة حركة نخبوية تتشكل من المثقفين الفرانكفونيين الذين درسوا في المدرسة الفرنسية وكان البعض منهم قد تأثر بفكر النهضة بعد زيارة *محمد عبده سنة 1903.[1]

وبحلول سنة 1913 تمكن قادة حركة الشبان الجزائريين من التفاهم مع الشخصية البارزة على الساحة السياسية الأمير خالد الهاشمي الذي كان بدوره يطالب بالإصلاحات سياسية على نظام الحكم في الجزائر فكان هذا الأخير احد ابرز قادة حركة الشباب الجزائريين حيث مكنته ثقافته الواسعة وإتقانه للغتين العربية والفرنسية وقوة شخصيته من أن يصبح الناطق الرسمي لحركتهم2 حيث ألقى الأمير خالد في إطار هذه الحركة العديد من المحاضرات أشاد فيها بمجد أجداده وبلاده دائما وحاول أن يشرح للرأي العام الفرنسي الظروف التي يعيشها الجزائريين من مظالم وحقوق مهضومة.3

حيث أصبح نشاط الأمير خالد والشباب الجزائريين منذ سنة 1913 لا ينفصلان، فالفضل في تحديد برنامج مطالب حركة الشباب الجزائريين يعود للأمير خالد إذ يمكن اعتباره أول من أعد برنامجا شاملا[4] وقد اعتمدت الحركة على أسلوب جديد في نشاطها خلال التحاق الأمير خالد بها وتمثل هذا الأسلوب في تجمعات والعرائض والمحاضرات وكل ذلك يرجع احتكاك بعض شبان هذه الحركة بالأوروبيين خلال الحرب العالمية

*محمد عبده: ولد في طنمل سنة 1840 في لبنان، ساهم في تحرير مجلة العروة الوثقي بفرنسا في عام 1905، الموسوعة العربية العالمية ج2، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية 1999 ص119.

[1] Mohfoud kadache histoire du nationalisme algerien final1991 p 17

[2]احمد مريوش: دراسة حول جرأة الأمير خال السياسية،1919 –1925 ودورها في إرساء دعائم القضية الوطنية، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر 2007، ص 7.

[3]سليمة الكبير: أمير خالد رمز النضال السياسي، المكتبة الخضراء، الجزائر ، ص 18–19 .

[4]محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق ص 128.

الأولى فنقلو هذه الأفكار إلى بلدانهم[1]، وهي الطريقة التي اعتمدها الأمير خالد في نشاطه، فكان التحاقه بحركة الشبان الجزائريين سد للفراغ القيادي آنذاك، أين مثلت الحركة الإطار الفعال الذي مكن الأمير خالد من النجاح في المجال السياسي لأن أفكاره شكلت نقطة التقاء مع تجاربه المستمدة وسعة اطلاعه ببيئته واتصالاته بكبار القادة[2] أين اهتم الأمير خالد خلال نشاطه بحركة الجزائر الشبان بالتمثيل البرلماني حيث دعا إلى ضرورة القبول ببعض العناصر من الأهالي لتقلد مناصب بغرفة النواب وكتب الأمير بهذا العدد " **إن الذي ينصاع لقوانين ليست من صلبه هو بمثابة العبد** "[3]

وبذلك أصبح الأمير خالد واحد من دعاة مؤسسين الاتحاد الجزائري الفرنسي الموجه لإجراءات إصلاحية في الجزائر وقال الأمير خالد بهذا الشأن " **إذا كان من السهل التفاهم مع الفرنسيين في فرنسا فذلك يعني وجود مشكلة اسمها موطني الجزائر**"[4].

وصرح الأمير خالد بناء على ذلك بأنه لا يستطيع الثقة في فرنسا وبإدارتها في الجزائر التي يجب عليها تطبيق القوانين التي وضعتها[5]، وعليه حدد الأمير خالد سنة 1914 الحقوق التي يرغب حزب الجزائر الفتاة في استردادها وعددها كالتالي:

- استخدام اليد العاملة الجزائرية في فرنسا وتأمين الحماية لها.
- إلغاء جميع القوانين التمييز العنصري والتفرقة.
- تمثيل الجزائريين تمثيل صحيح ونزيه للمواطنين في كل الهيئات وقال الأمير خالد بهذا الصدد" إن الجزائر الفتاة باستقلاليتها وعدم وجود مصالح شخصية أخرى إنها تمثل الرأي العام أصدق"[6].

---

[1] د حكيم بن شيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912–1936، منشورات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 لعيد الإستقلال، ص 69–70–71.

[2] د حكيم بن شيخ: مرجع نفسه، ص71.

[3] د حكيم بن شيخ: مرجع نفسه، ص 71.

[4] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 105

[5] محفوظ قداش: الأمير خالد، مرجع سابق، ص27.

6 الجمعي النمري: حركة الشباب الجزائريين والتونسيين 1900–1970م، دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، ج2، ص 410، وهي رسالة دكتوراه جامعة منتوري قسنطينة.

وبناءا على هذه المطالب أصبح الأمير خالد محل شك من قبيل السلطات الفرنسية بسبب نشاطه السياسي، وهذا ما جعلها توجه له اتهاما بأنه يخطط لإثارة الاضطرابات وأعتبر الأمير خالد العدو الأول بالنسبة لهم لأنه يحرض السكان الجزائريين ضد الأوربيين في الجزائر[1].

عموما كان انضمام الأمير خالد إلى حركة الشباب الجزائريين مكسبا كبيرا لهم حيث تمكنت في ظرف خمس سنوات من تحقيق ما كان مستحيلا في نظرهم[2]، فقد كان دور الأمير في بعث الحركة ودورة استراتيجيا لأنه تحدى الإدارة الفرنسية وركز كثيرا على مطالب أهل الجزائر ودافع على حقوقهم القومية ومصالحهم الداعية إلى صنع مستقبل الجزائر بأفكار جديدة فظهر دور حركة الشباب مؤثرا من خلال جهود الأمير على الساحة الجيوإستراتيجية في تفعيل جل القضايا ذات العلاقة المباشرة بمصالح الأهالي الجزائريين[3].

المبحث الثاني: رسالته إلى الرئيس الأمريكي ويلسون

بعد أزمة تيار النخبة ونهاية الحرب العالمية الأولى قدم الأمير خالد استقالته من كافة المناصب النيابية التي كان يشغلها ليتفرغ للعمل السياسي[4]، ففي 28 جوان 1919 ومع انعقاد مؤتمر فرساي[5] .كان الأمير آملا أن يوفي الرئيس *ويلسون بوعوده التي سبق

---

[1]سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ منذ العصور القديمة وحتى 1954 ،(ط1)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2011، ص 669.

2 بسام العسلي: مرجع سابق، ص 100.

3عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 207.

4 جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث، وزارة المجاهدين 2009م، ص 182.

5 سعيد بورنان شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1838–1962 م ج2، ط 2 ، دار الأمة، الجزائر 2009، ص 41.

*ادوارد ويلسون: رجل سياسي أمريكي ولد بمنطقة ستان ستون بولاية فرجينيا سنة 1856، وهو إبن راهب أصحب أستاذ للعلوم السياسية منذ 1882، ثم أصبح مدير لجامعة برين ستون BRINSTON ما بين 1902–1910م ثم رئيس للحكومة بولاية نيوجيرزي سنة 1911، ثم مرشح ديمقراطي لسنة 1912، تميزت سياسته الإقتصادية الخارجية بالطابع الإمبريالي، تقدم بمذكرة مؤتمر فرساي المنعقد في جانفي 1919م، لضمان سلام عالمي ينظر حكيم بن شيخ، مرجع سابق، ص117.

وأعلنها أثناء الحرب العالمية الأولى وقبل ذلك خاطب الأمير ثلة من الرجال الذين كانوا في طبيعة الحركة السياسية أمثال الدكتور *بلقاسم التهامي والسيد *عمر بوضربة[1] والسيد الزروق محي الدين فوجد منهم الإعراض والمقاومة واضطر إلى العدول عنهم واتخذ رجال آخرين من الذين التفوا حوله، وعلى رأسهم الكاتب القدير والمحاسب الكبير السيد قايد حمود2.

قام الأمير ورفاقه بتحرير عريضة (ينظر الملحق رقم 4)، وذلك من اجل تقديم مطالب الوفد الجزائري إلى المؤتمر(مؤتمر فرساي) وذلك يوم الجمعة 23 ماي 1919، فاتصل باللجنة الأمريكية للمفاوضات على السلام بباريس بفندق، CARILLION كريون وهناك قام الأمير ورفاقه بتقديم العريضة إلى الملازم جورج بنويل ضابط المشاة الأمريكي باللجنة وقد، امتنع رفاقه من توقيع العريضة ومن ذكر أسمائهم خوفا من السلطات الفرنسية3 ومتابعتهم لهم إلى أن الأمير خالد، أعلن اسمه للضابط الأمريكي، وطلب منه توصيل العريضة إلى السيد ويلسون ومنه، وصلا يثبت استلام الرئيس بها(ينظر الملحق رقم 05) قبل

---

*أبو القاسم بن التهامي: 1873–1937 ولد بمستغانم وبها تعلم ثم انتقل إلى العاصمة ومها إلى فرنسا درس الطب، تخرج كأخصائي في طب العيون، تزعم حركة الشبان الجزائريين دخل في صراع مع الأمير خالد حول عدة قضايا بالتجنس يحسب على التيار الإدماجي تقرب من فرنسا وتعامل معها، أصدر جريدة التقدم له عدة أنشطة إجتماعية وألقى محاضرات بنادي الترقي إنسحب من الحياة السياسية سنة 1931 المزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني والشيخ بوعمران، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، الجزائر 1955، ص 114، 116

*بوضربة عمر : ولد 1968 م بالعاصمة تحصل على الجنسية الفرنسية، تقلد عدة مناصب منها قيادة الوفد المدافع عن حقوق الأهالي سنة 1908 ومحامي في محكمة الاستئناف بالعاصمة كان عضوا قياداي في حركة الشباب الجزائريين، للمزيد ينظر عبد القادر جغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، قسطوف، ط1، دار الحداثة بيروت،1989،ص39.

1الدبلوماسية الجزائرية (1830–1962)، دراسات وبحوث ملتقى الوطن الأول حول تطور الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركات الوطنية وثورة في 1954، الجزائر1998م ص 74

2 عبد الحميد بن باديس، الفقيد العظيم الأمير خالد، مجلة الشهاب ج 11م، 11 فيفري 1936/ جمال قنان قضايا ودراسة في تاريخ الجزائر، ص 182.

3 ابو القاسم سعد الله، عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون 1919 مجلة" التاريخ" النصف الثاني من سنة 1981، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981 م، ص6.

مغادرة باريس يوم السبت بعد الظهر وخلال ذلك قام بنويل B-NOBLe بإرسال العريضة إلى السيد كلوز كاتب الرئيس ويلسن، وشرح له ظروف العريضة وحالة الوفد، ومطالبه وفي اليوم التالي أرسل كلوز رسالتين أحدهما إلى الأمير خالد يخبره فيها أن عريضته وصلت وسوف يطلع عليها الرئيس ويلسن1 ومضمون العريضة التي قدمها الأمير كانت شاملة وجامعة للقضايا الجزائرية، وشرح فيها الأمير عدم شرعية الاحتلال والكشف على الجرائم الفرنسية في حق الجزائريين منذ قدومهم إلى الجزائر.

كما أوضح الأمير خالد الوعود الفرنسية الزائفة وخرقها لوعودها، كما ذكر الأمير خالد في عريضة أنه منذ تسعة وثمانين 89 سنة ونحن تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي، وأنه حان الوقت للاعتراف بالمطالب المشروعة للجزائريين والاحتكام للشرعية الدولية.

واعتمدت هذه الوثيقة على قول الرئيس ويلسون بتصريحه " **لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها** " ومن خلال العريضة التي قدمها الأمير خالد يتضح أن الشعب الجزائري يعيش تحت سيادة غير راضي بها، ويجب أن ينال استقلاله[2].

فقد مثلت مبادئ ويلسون المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها بمثابة حبل النجاة.

ووجه الأمير خالد الانتقاد إلى فرنسا لأنها اكتفت فقط بإصدار القوانين مثل قانون 16 جوان 1851 م حول الأملاك العقارية، واعتبرت هذه الوثيقة أن جميع الوعود الفرنسية ما هي إلى حبرا على ورق، وبهذا يستطيع الأمير خالد لفت انتباه الرئيس ويلسون إلى أن هناك شباب جزائري استطاع التغلب على كل المحن ويحاول بكل الطرق تحصيل حقوق بلاده3.

---

1 يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين 1919 – 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص 46،47.

[2]يوسف مناصرية: مرجع نفسه، ص 49.

3 محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مصدر سابق، ص 265.

كما قارن الأمير خالد في عريضته المقدمة إلى الرئيس ويلسن بين ماضي الفرنسيين وحاضرهم و أنهم استمروا على نفس الأساليب الاحتيالية بمحاولتهم الاستيلاء على أراضي الجزائريين بدعوة نزع الملكية بسبب الفائدة العمومية[1].

وبعد تقديم هذا العرض عن أحوال الجزائريين في عريضة الأمير خالد ورفاقه، توجه الأمير إلى الهدف من هذه الوثيقة بتذكير الرئيس الأمريكي ويلسن بعبارته الشهيرة التي ذكرها في الخطاب الذي وجهه إلى الشعب الروسي سنة 1917 القائلة" **لا يمكن أن يعيش أي شعب تحت السيادة التي يرفضها**":2

وبإرسال هذه العريضة إلى ويلسن، يؤكد الأمير خالد أنه يريد تأويل القضية الجزائرية، وإخراجها عن نطاقها الضيق، فلو أرسلت هذه العريضة إلى الحكومة الفرنسية بباريس لاعتبرت قضية داخلية تخص فرنسا فقط.

وطالب الأمير خالد في عريضته من الرئيس الأمريكي ترشيح لجنة معينة من طرفه من أجل دراسة وتتبع أوضاع المجتمع الجزائري وهذا ما يؤكد أن الأمير خالد حارب الفرنسيين بسلاحهم3 ويذكر قناش وقداش في كتابهما" النجم الشمال الإفريقي" أنه لو استطاع الأمير خالد تحقيق أفكاره، كانت القضية الجزائرية تسيير في طريق آخر4.

1 عبد الرحمان محمد جيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص 362.

2 رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى(الأمير خالد)، تر: محمد المعراجي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2010، ص 36.

3 رسالة إلى الرئيس ويلسون، مرجع سابق ص36.

4 محمد قناش ومحفوظ قداش، النجم الشمال الإفريقي 1926–1937، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2009، ص 119.

ولما اخفق ولم تكن بمعيته يومئذ قد خرجت لعالم الوجود وولدت ضعيفة لعزلية وانتصرت الأفكار الاستعمارية التي يمثلها لويد جورج من بريطانيا و*جورج كليمنصو من فرنسا وخابت أمال الأمم الصغيرة[1].

المبحث الثالث: تأسيسه جريدة الإقدام.

لقد عمل الأمير خالد على تكوين صحافة وطنية وذلك من أجل نقل مطالب الشعب الجزائري وتعد جريد الإقدام من ابرز الجرائد الوطنية التي ظهرت مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى التي دافعت غلى حقوق الجزائريين وذلك منذ صدور أول عدد لها في 20 فيفري 1919 فهي جريدة وطنية أسبوعية، فكانت تصدر باللغة الفرنسية قبل أن تضاف لها اللغة العربية (ينظر الملحق رقم 07،06) سنة 1920 مقرها 12 نهج لاليربا الجزائر العاصمة وحدد ثمنها بـ:25 سنتيما، واتخذت من الإقدام إستمالها إلى جانب " الإسلام الرشيدي" وهي علمية، أدبية، سياسية، اقتصادية، شعارها " جريدة الاتحاد الفرنساوي العربي"[2]

تعتبر جريدة الإقدام هي لسان حال الأمير خالد الهاشمي التي إعتبرها منبرا للدفاع عن الفلاح والعامل الجزائري المسلم[3] فمثلت هذه الجريدة 03 سنوات من كفاح هذا الأخير من أجل القصية الجزائرية، وذلك من خلال فضح وتعسف الإدارة الفرنسية[4].

---

*جورج كليمنصو: رجل دولة فرنسي ولد سنة 1841 في موليير، وبأون بازية بالغرب بدأ دراسته بالطب ثم تركها وإنتقل إلى العمل في الصحافة والتعليم تقلد منصب وزير الداخلية عام 1906، دافع كليمنصو عن مبادئ الثورة الفرنسية ترأس مؤتمر الصلح بباريس عام 1919، كان من أهم محاضر أفكار الرئيس الأمريكي ويلسون واعتزل في كوخ صغير يشرف على المحيط الأطلسي، وبدأ القراءة والتأليف، توفي في يوم 24 نوفمبر 1929.

[1]عبد الحميد بن باديس: مصدر سابق، ص 697.

2صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قيل التاريخ إلى غاية الإستقلال المراحل الكبرى دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة الجزائر، 2005، ص 404.

[3]د نفيسة دويدة: مرجع سابق، ص 169–170 .

[4]عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 د ط، ج1 دار المعرفة، ص 301.

فقد استطاعت جريدة الإقدام من أن تكون وسيلة مؤثرة للمعارضة وخاصة أن صاحبها كان شخصية فاعلة في الحراك السياسي خلال تلك الفترة فكان الأمير خالد يهاجم من خلالها بضراوة لا سيما الأهالي الذين باعوا نفسهم للإدارة الفرنسية وينتمي معظم القادة الذين هاجمتهم جريدة الإقدام إلى عائلات كانت قد حاربت الأمير عبد القادر، وقد نالت الصحيفة شهرة وسمعة واسعة[1] ، فقد ذكر أحد الجزائريين في مذكراته " **لقد كنا ننتظر صحيفة الإقدام بشغف شديد كل أسبوع وكان هنالك زحام شديد حول مراكز بيعها لأنها كانت المعبر الأول على أفكارنا**"[2].

فقد استعمل الأمير خالد من خلالها كل طاقته الفكرية للرد على المعمرين والنواب الذين حقدوا على جريدته التي دافعت على عن الوطنية الجزائرية فرد من خلالها أيضا على انجلي الذي عبر عن وجهة نظر الأوربيين بقوله: " **إن جماهير المسلمين لا تزال تعتبر في غياهب الجهل، وتكاد ألا يلمع عليها بصيص الحضارة الأوربية فالمسلمون متخلفون جدا ... بل هم في حاجة أكيدة إلى زيادة التربية والتعليم من أن تكون لهم قابلية لمعظم المدينة الأوربية**[3].

ولم يتقبل الأمير خالد هذا الطرح الذي تخلله التميز والتحيز فكان رده عن ذلك في صحيفة الإقدام" **أن المسلمين قد أفادوا أوربا إلى حد بعيد بمدينتهم وأنه ولا بد من الكلام مع الوطنيين الجزائريين عن أساليب التنمية ما دام هناك استمرار في إحداث مراكز جديدة للاستعمار ومادام تطبيق القانون طور يحدد ملكية المسلمين ويمنح المعمرين حق الاستيلاء عليها متى شاؤو**"[4]

[1] نفيسة دويدة: نفس المرجع، ص 168.

[2] ناهد ابرهيم دسوقى: دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر (دط) دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2008 ص 84.

[3] د نفيسة دويدة، مرجع سابق، ص 174

4محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954م، ط3، منشورات وزارة المجاهدين الأبيار، الجزائر. ص 105.

ولقد كان لجريدة الإقدام دورا مهما في تقديم مطالب الشعب الجزائري وهذا ما أوردته في 14 أوت 1922 حيث دعت إلى تمثيل الأهالي من ذوي الجنسية الفرنسية في البرلمان وإلغاء القوانين الاستثنائية وهذا ما أدى إلى مصادرة هذه الجريدة من قبل السلطات الفرنسية، وذلك إلى كون الأمير خالد قد كان صريحا فيها وصلبا في الحق ويحسن قيادة الجموع.

ولأنها تشكل خطرا على المستوطنين الذين طلبوا من الحكومة الفرنسية عدم التسامح معها قائلين "**إن هذه الصحيفة تسمم الرأي العام لرعايانا وأهالي افريقية الشمالية وتوجههم ضد فرنسا**[1].

وعاودت الجريدة محاولة الظهور ثانية بين قطاعات متكررة سنة 1925 م، ولكنها كانت محاولات غير مجدية فصدر منها أربعة أعداد فقط وتوقفت.

الأول في 05 فيفري 1925م والرابع في 05 مارس 1925 م وأعيد إحياء مشروع الجريدة لاحقا سنة 1931م باللغة الفرنسية فقط، مع الحفاظ على الاسم نفسه، وبعد صدور 71 عددا توقفت سنة بصفة نهائية سنة 1935 م، خاصة أنها بدت مختلفة بشكل واضح عن السابق من حيث الموضوعات والشكل والتوجه[2].

خلاصة:

وفي الأخير ومما سبق ذكره في الفصل الثالث على نشاط الأمير خالد السياسي بالجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1913–1919م تعتبر هي البدايات الرسمية للأمير خالد و ولوجه المعترك والنضال السياسي من اجل القضية الوطنية والدفاع على مصالح الجزائريين.

فمثلت أزمة النخبة وانقسامها النقطة الفاصلة في مسار حركة الشبان الجزائريين وفي مسار الأمير خالد السياسي وتحديده للمطالب التي سيوجهها للإدارة الفرنسية.

[1] قريدي سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحرب العالمية 2، أطروحة دكتوراه، إشراف مناصرية يوسف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 60– 62.

[2] نفيسة دويدة: مرجع سابق، ص 171.

فكانت أول خطواته في هذه المرحلة تحرير عريضته وإرسالها إلى الرئيس الأمريكي ويلسون حين انعقد مؤتمر الصلح والتي كانت كل آماله منها أن يوفي هذا الأخير بوعوده التي سبق وصرح بها هذا الأخير وكذالك إخراج القضية الجزائرية من نطاقها الضيق وقيامه بتأسيس صحيفة وطنية هدفها الرئيسي والاهم هو توعية المجتمع الجزائري ، واعتبرها الأمير خالد بمثابة منبرا للدفاع على حقوق الجزائريين.

الفصل الرابع:

نشاط الأمير خالد السياسي 1919- 1925

الفصل الرابع: نشاط الأمير خالد السياسي 1919–1925 م

المبحث الأول :مشاركته في الانتخابات 1919– 1920–1921

تناولت العديد من الدراسات شخصية الأمير خالد وقدرتها على استقطاب الجزائريين في سياق استعماري ومدى فصاحته في صوغ المطالب الحقيقية للجزائريين وإقناع الطرف الفرنسي من التجاوب معها إضافة إلى سعيه ووعيه في التعامل مع السلطة الاستعمارية فانفردت شخصية الأمير خالد بجملة خصال وخصائص رفعتها إلى الرجال الذين لهم القدرة على إدارة الحكم والتصرف مع واقع حال الجزائر، فقد اكتسب ملامح وخصائص الرجل الذي كما يعرف في الأدبيات الفرنسية برجل الدولة[1] والتف المسلمون حوله و رأو فيه خير خلف لخير سلف[2] فكانت قضية تمثيل الجزائريين في مختلف المجالس من المحاور الرئيسية التي ناضل من اجلها الأمير خالد باعتبار أن الممثلين ينبغي أن يعكسوا طموحات الجماهير وان يعملوا على تحقيق أهدافهم ولذلك فاختيارهم يعتمد على الكفاءة والجدارة ومدى تقديمهم لمصالح الجزائريين، لقد كانت الانتخابات فرصة الجزائريين للتعبير عن حرية اختيار ممثليهم ، وفرصة للأمير خالد ولجس نبض الشارع الجزائري حول قدرته على التمييز بين البرامج[3]، حيث أصبح هذا الأخير عند عودته إلى الجزائر يواجه جبهة داخلية التي هي التيار الثاني للنخبة بعد انقسامها إلى تيارين بعد الحرب العالمية الأولى، وكان الأمير معارض للتجنس والتخلي عن الهوية الوطنية[4].

[1] نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 145 – 146.

[2] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001، ص 163.

[3] غانم بودن: مرجع سابق، ص 74 – 75.

[4] البخاري حمانة: فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 6.

أ. مشاركته انتخابات البلدية 30 نوفمبر 1919

شاركت في هذه الانتخابات ثلاث قوائم:

- **القائمة الأولى:** وهي قائمة خالية من المرشحين الجزائريين وإنما شخصيات غير معروفة تدافع على حقوق المسلمين وقدم هذه القائمة المحامي لا دميرال والصحافي " بارزخان" مديرة جريدة الإخبار.

أما القائمتان المتبقيتان فهما من نفس التيار، وهو تيار النخبة الذي انقسم إلى قسمين وذلك بسبب قضية " التجنس"[1]

القائمة الأولى: تزعمها الأستاذ صوالح وابن التهامي وبوضربة والتي طالبت بالتجنس ولا تضع لذلك شروطا، إذا ما أراد أي جزائري الاحتفاظ بأحواله الشخصية الإسلامية، وقد شكل هؤلاء تجمعا أطلقوا عليه رابطة العمل[2] وقد أشارت جريدة الإقدام إلى هذه القائمة ساخرة منها " **لم يبق في الجزائر متجنس واحد يمكن أن يشرف بتمثيله في المجالس لان القائمة السيد بن التهامي قد لمت شملهم**[3].

أما القائمة الثانية لتيار النخبة فتزعمها الأمير خالد بصفته مرشحا مسلما عارض فكرة التجنس ضمت قائمته عدة شخصيات عاصمية غير متجنسة مثل: "حاج موسى وحاج عمار" وقد دعا الأمير خالد، من خلال هذه الانتخابات من المنتخبين المسلمين إلى تزكية قائمته لقوله" **عليكم باختيار قائمة المسلمين إذا كنتم لا ترغبون بدعاة التجنس**" .

[1] Victior spielman : l'emir khaled sen action politique et sdeil en algerie 1920-1923 de trois d'union, algerie, 1938 p 17

[2] د حكيم بن شيخ: الأمير خالد... ،مرجع سابق، ص 80

[3] محفوظ قداش: الأمير خالد، مرجع سابق، ص 28.

وذكر أمجاد جده يقوله" **لا تنسوا آباءكم كم كانوا يمتثلون إلى أوامر جدي عبد القادر**[1]" وقد كان الجمهور الجزائري يرهفون السمع لمثل هذه المواضيع التي تخاطب ذاكرتهم الجماعية وتحيي فيهم آمالا عريضة[2].

وكان يتحدى المتجنسين بما كان يقوله جده الأمير عبد القادر وهو **قوله تعالى**" **والسلام على من اتبع الهدى**" فهذه الكلمة التي كان يستفز بها الأمير عبد القادر المارشال بيجو[3].

ورفع الأمير خالد صوته في الأمة يدعو إلى الإصلاح والنهضة ودعوتهم إلى التمسك بدينهم[4] كما نادى الأمير خالد بإلغاء جميع القوانين الاستثنائية، وكذا إصلاح الحالة الاجتماعية للجزائريين ومساواتهم مع الفرنسيين والسماح بدخول الجزائريين إلى مجلس النواب،[5] وقد نادى الأمير بكل هذه المطالب من اجل التخلص من استعباد المعمرين، فطالب بتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، وبالتالي يكون لهم الحق في سن قوانينهم التي تخدمهم وتخدم مصلحتهم، وتحسن أوضاعهم المعيشية[6]، ولأول مرة في تاريخ الانتخابات في الجزائر يلاحظ اهتماما خاصة من قبل أنصار الأمير الذي انتصرت قائمته في انتخابات 1919، وعبر هؤلاء الذين شاركوا فيها بقدرتهم على اختيار ممثليهم في المجالس المنتخبة بنسبة 940 صوت لصالح الأمير خالد و 332 لصالح ابن التهامي، فأصابت هذه الهزيمة ابن التهامي بجرح لأنه كان يعتقد نفسه أنه زعيم حزب حركة الجزائر الفتاة منذ سنة 1912 وزاد من جرحه انه لم يحصل إلا على 332 صوت

[1] د حكيم بن شيخ:الأمير خالد ...، مرجع سابق، ص 80.

[2] غانم بودن: مرجع سابق ص 79.

[3] محمد قناش: ذكرياته مع مشاهير الكفاح، دار القضية للنشر الجزائرية، 2009، ص 121.

[4] محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، وزارة الثقافة الجزائرية، 2001.

[5] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق ص 163.

[6] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 163.

الأمر الذي دفعه إلى اتهام الأمير خالد بالتآمر ضد السلطة الفرنسية وقدم شكواه ضد الأمير للحكومة الفرنسية[1].

الاسم	عدد الأصوات المحصل عليها[2]
الأمير خالد	940 صوت
ابن التهامي	332 صوت

كما شن حملة إعلامية ضد الأمير خالد في صحيفة حزبه "المستقبل الجزائري" ومما كتبه بهذا الشأن[3]: "**من المعروف أنه استفز الجمهور علنا، طالبا تدخله، الفوضوي ومثيرا التعصب الإسلامي، ضد سياسة الدمج وضد الحصول على الجنسية الفرنسية، متهما حامليها بالكفار**"،[4] وقد علقت الصحافة الفرنسية على فوز الأمير خالد ومن بين هذه الصحف جريدة "التقدم" ونجد صحيفة الأخبار علقت على ذلك" يجب إلغاء الانتخابات الشرعية لفرنسا ذاتها واستجابة الحكومة الفرنسية وألغت الانتخابات متهمة الأمير باستغلال تدخل الطرقية كما أعلن لوفبير LE FEBURE والي الجزائر العاصمة بأن الأمير كان مشاغبا وأعماه مجده.

كما كتبت صحيفة " اكسالسيور" الباريسية على لسان الأهالي تقول بأن الأمير يقود حركة انفصالية ضد فرنسا[5] وتوالت انتصارات الأمير خالد في المجالس العامة والمالية وأصبح الزعيم بلا منازع[6].

[1] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 197.

2 د حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ...، مرجع سابق، ص 81.

[3] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 118.

[4] يوسف مناصرية: مرجع سابق ص 54-55.

[5] عمار أوزقان: الجهاد الأفضل، كلمة حق عند سلطان جائر، تعريب ميشال سطوف وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 82.

[6] فاطمة حباش: مرجع سابق، ص 205.

ب.مشاركته في انتخابات 18 أفريل 1920

أصبح الأمير خالد الذي تمسك بأفكار حركة الشبان يحظى بثقة كبيرة من الأهالي مما مكنه من الفوز في انتخابات فيفري 1919 التي ألغيت غير أن عزيمة الأمير[1] خالد لم تخمد بل زادت حماسا حيث شارك مرة أخرى في انتخابات كانت في 18 أفريل 1920 و 20 فيفري 1920 فتمكن ثانية من الفوز وضمان نجاح أربعة منهم وهم *محمد بن رحال والدكتور موسى وابن عمورة وقائد حمودة[2] وحصل على نتائج هامة نوردها كالتالي:

الاسم	عدد الأصوات المحصل عليها[3]
الأمير خالد	2.995 صوت
تمزالي	245صوت

وجاءت مطالب خالد في هذه الانتخابات كالتالي:

- المساواة في التمثيل النيابي بين الأوربيين والجزائريين القاطنين بالجزائر
- إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية الخاصة بالجزائريين في المحاكم الرادعة والمحاكم الجنائية نهائيا.
- إبطال الرقابة الإدارية مع الرجوع إلى القانون العام دون قيد أو شرط1.
- ارتقاء الجزائريين إلى جميع الرتب المدينة والعسكرية
- تطبيق قانون التعليم الإجباري
- حرية الصحافة والاجتماع

---

[1] د حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 80

*محمد بن رحال: هو محمد بن حمزة بن رحال، ولد في ندرومة 16 ماي 1858م، سليم أسرة عريقة يتمتع بمكانة علمية وسياسة متميزة، وقد كان والده حمزة بن رحال من أكبر علماء بلاده، وهذا ما جعل الأمير عبد القادر يعينه إماما وقاضيا على ندرومة سنة 1839م، درس في الثانوية بالعاصمة 1870–1874م، وكان أول من تحصل على البكالوريا سنة 1874، في سنة 1897 شارك في باريس بمؤتمر المستشرقين وألقى خطابا مدويا أكد فيه إيمانه في نهضة حتمية للعالم الإسلامي نع مطلع القرن العشرين دخل التمثيل النيابي للدفاع عن قضايا الجزائريين، ينظر غانم بودن، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، سي محمد بن رحال، العدد 17 – جانفي 2017، ص10.

2 بسام العسلي: مرجع سابق، ص 118.

3 د حكيم بن الشيخ:مرجع سابق، ص81.

- تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة2

وكل مطالب الأمير خالد المقدمة لم تخرج على نطاق ما كان يطالب به في السابق فبهذا يؤكد هذا الأخير على تنمية وتوعية المجتمع الجزائري وإصدار قرارات خاصة به والتخلص من ذل الاستعمار.

فكللت قائمة الأمير خالد بالنجاح بكاملها، فقام بالكتابة إلى وزير الداخلية الفرنسي بباريس على الرغم من الضغوطات التي لا توصف، فقد نجحت القائمة التي أترأسها بكاملها" ويذكر أن عدد الناخبين في الجزائر بلغ 1880 اشترك منهم بالاقتراع 866 وتحصل الأمير على 720 صوتا وبالتالي فقد برهنت هذه النتيجة على الثقة التامة للجزائريين في الأمير خالد ودعمهم للحركة[3] وبالرغم من فوزه الأخير ورفاقه بأكثر من 05 مقاعد من أصل 20 إلا أن المعمرين وكذالك الإدارة الفرنسية قد أعلنوا الاستنفار فقد بات الأمير خالد خطر يهددهم أين اتهمته الإدارة الفرنسية بأنه لا يمت بصلة للعادات المرابطية وأنه من أنصار الجامعة الإسلامية البلشفية، كما أعلنت السلطات الفرنسية على إلغاء انتخابات سنة 1920، ويذكر محفوظ قداش أن الأمير خالد قد اغتنم فرصة زيارته إلى باريس سنة 1920 وقام بالتهجم على الإداريين الذين قامو بخرق قواعد الأخلاق والشرعية وانتقد معارضيه من الإدماجيين الذين سبقوه ونددوا بمواقفه الوطنية.[4]

وكتب الوالي العام للجزائر رسالة إلى الوزارة الداخلية الفرنسية في 04 ماي 1920 جاء محتواها" لم تتوقف كتلة المسلمين عن الخضوع لفكرة دينية تختلط فيها تطلعات

---

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية، مرجع سابق، ص 103.

[2] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 103

[3] عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر، المجاهدة 1830–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص85.

[4] حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ... ،مرجع سابق، ص81.

غامضة وقوية عن الوطنية الإسلامية وقد أظهر الأمير خالد ميوله اليساري بزيارته لموسكو في سبتمبر 1920 ليستوحي أفكار التحررية من الثورة البلشفية[1].

غير أن الضغوطات المستمرة من السلطات الفرنسية من أجل تنحيته، جعلت الأمير خالد يقدم استقالته مع مستشاري البلديات يوم 09 أكتوبر 1920 واستقالته نهائيا من المجالس التي أنتخب فيها في 05 ماي 1921[2].

ج. انتخابات 22 جويلية 1921

بعد إلحاح أصدقاء الأمير خالد عاد هذا الأخير إلى منصبه وعند عودته كتب قائلا "**إنه لم يجد عند رجوعه إلى النيابة إلا الود والمحبة لدى الجميع**".[3]

وظهر الأمير خالد مرة أخرى على رأس قائمة جديدة سنة 1921م، وضمت عناصر فرنسية متعاطفة مع الجزائريين مثل فكتوريا روكان، وبعض الشخصيات العظيمة كالصناعي شكيكي، وللتذكير فإن برنامج الأمير خالد لهذه السنة هو نفسه برنامجه سنة 1919 م ونلحظ فيه ما يلي:

- منح الجزائريين المواطنة الفرنسية ضمن قانون الأحوال الشخصية.
- حق التمثيل البرلماني.
- إلغاء البلديات المختلطة.
- إنشاء جامعة عربية.
- التعليم باللغتين العربية والفرنسية[4].

---

[1] شارل روبير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصر، (1871–1954)،ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع الجزائر،2008، ص 461.

[2] بسام العسلي: مرجع سابق، ص .133

[3] محفوظ قداش: الأمير خالد...،مرجع سابق، ص42.

[4] د حكيم بن شيخ: الأمير خالد...، مرجع سابق، ص 82.

ونجحت مرة أخرى قائمة الأمير خالد بـ 2000 صوت منتصرا على منافسه " محي الدين رزوق" مرشح الإدارة الفرنسية ليضع بذلك حد للتنافس الانتخابي[1].

وقد لوحظ أن عدد المسجلين في هذه الانتخابات قد تراجع بالمقارنة مع سنة 1920 ويرجع ذلك إلى انعدام الثقة في صفوف المسلمين الجزائريين اتجاه الإدارة الفرنسية التي قامت في أكثر من المرات بتزوير الانتخابات كما هو الشأن سنتي 1919 و1920 وكانت نتائج الانتخابات 1921 كما يلي[2]:

أسماء الشخصيات المرشحة	عدد الأصوات المحصل عليه
الأمير خالد	120
قايد حمود	700
د تمزالي	700
حاج عمار	699
سيدي بومدين	664
قندوز باروقان	667
محمد بن يحي	665
شكيكي بمانبو	649
مرابط أحمد	671
سافور رشيد	610
بن سلمان رشيد	607
ككاش	578
د بن العربي	471
د بن التهامي	263
ولد عيسى	258
كراد خليفة	257
حاج دريس	132

[1] بسام العسلي: مرجع سابق ص 138.

[2] د حكيم بن الشيخ: الأمير خالد...، مرجع سابق، ص 83.

علي شريف طاهر	84
حاج حمادو	27

عدد المسجلين: 1871 عدد المنتخبين:857 النسبة45%

وبعد نجاح قائمته للمرة الرابعة على التوالي وتمكنه من الحصول على ثقة الهيئة الناخبة، وخسرت قائمة ابن التهامي وبالتالي فإن هذه الانتخابات وضحت تعلق الجزائريين بأحوالهم الشخصية الإسلامية، وأن على الأهالي والأوربيين أن يركزوا على ازدهار الجزائر والذي يكون بالمشاركة الصادقة بين كل أبنائها وبذلك انقسمت حركة الشبان على نفسها، أفرادها بعد ذلك أحزاب سياسية أخرى، كل واحد يدافع على مطالبه بأساليب مختلفة عن بعضها البعض.

المبحث الثاني: تأسيسه حركة الأخوة الجزائرية

برز الأمير خالد الواجهة السياسية في الجزائر سنة 1919 مدافعا عن بلده في مواجهة الاستعمار الفرنسي، فقد مرت على المجتمع الجزائري فترات عاش فيها حالة اليتم الجماعي لغياب الزعيم الذي يلم الشمل، ويوحد صفوف، ظهر الأمير خالد فشد الانتباه إليه وإلى حركته في زمن كان الكلام فيه ممنوعا فساهم بدور أساسي في نهضة سياسية واجتماعية كبيرة، فقد برز الأمير خالد في فترة خرجت فيها فرنسا منتصرة على أعدائها عسكريا في الحرب العالمية " الأولى".[1]

وبعد أن تحول مؤتمر السلم إلى مأدبة تقاسم فيها الأقوياء غنائم الحرب وتأكده من عدم جدوى النضال عن طريق العرائض وقرر التوجه إلى الجماهير بخطب حماسية[2].

ففي وقت كانت السلطات الفرنسية آنذاك لا تسمح بأي نشاط كان الأمير خالد مقتنعا بضرورة مواصلة نشاطه السياسي والتكثيف فيه لمواجهة فرنسا فقام، بتأسيس أول جريدة الإقدام في 10 سبتمبر 1920م، وكان يشتغل بها منصب رئيس التحرير وكانت

[1] عبد القادر خليفي: مرجع سابق ص150 – 155.

[2] فاطمة حباش: مرجع سابق ص 204.

تصدر باللغتين العربية والفرنسية التي أسسها من أجل القضية الوطنية قام بعد ذلك قام الأمير خالد بتأسيس "حركة الإخوة الجزائرية" التي كان برنامجها إصلاحيا ولكنه واسع النطاق إن هذه الحركة حركة الأخوة الجزائرية لها سابقية في لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين"[1]، التي كانت أنشئت قبل الحرب فلما أعطت فرنسا بعض الحقوق للجزائريين بقرار 04 فبراير 1919 كانت اشترطت التنازل عن قوانين الشريعة الإسلامية رفض الأمير خالد من شيعه هذه الحقوق وقبلها بقية أعضاء اللجنة المذكورة، فقرر الأمير خالد إنشاء " الأخوة الجزائريين يوم 23 جانفي 1922م"[2].

فصارت جمعية الأخوة الجزائرية أداة حقيقة للكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، وإن الأمير خالد بصفته خطيبا كان يتنقل من مدينة إلى أخرى ليدعو إلى وحدة المسلمين، فكان يندد في النوادي الأدبية وفي المساجد وأثناء الاحتفالات الدينية، وكان يصغي الشعب إلى مطالبه المتكررة للإصلاحات فكان نشاط الأمير خالد تخريبي لكافة مخططات السياسية والاستعمارية[3]، ويذكر مصالي الحاج في مذكراته أن الأمير خالد في أكثر من ساعة ألقى خطابا فصيحا وبعربية صافية جدا فأعطى نظرة شاملة على وضعيتنا مشيرا إلى قانون الأهالي ومعرجا عن الفقر المدقع والظلم والجهل الذي كان برزخ تحت نيرة الشعب مثل تزوير الانتخابات وعرض مطالبه لتحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية...[4]

وفيما يلي بيان مختصر لأهداف الإخوة الجزائرية:

"إن الأخوة الجزائرية من واجبها الأول بيان تضحيات الأهالي الجزائريين المسلمين في الحرب العالمية الكبرى التي انتصر فيها وطننا الثاني فرنسا"

[1] عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: مرجع سابق ص 76.

[2] عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: مصدر سابق ص 76.

[3] مسعودة يحياوي مرابط: المجتمع المسلم والجماعات الأوربية في جزائر القرن العشرين ترجمة محمد العراجي، المجلد الأول، طبعة خاصة ج 1، دار هوما، الجزائر،2010، ص 131.

[4] مذكرات مصالي الحاج1898 – 1938، مصدر سابق، ص 111.

" إن الأخوة الجزائرية تتقدم بطلب إلغاء جميع القوانين الإستثنائية التي لا زال برزخ تحدها الأهالي المسلمون، في أقرب وقت ممكن والرجوع إلى القانون العام، إن هدف جمعيتنا بالتدقيق هو الحصول على :

- التطبيق التام لقانون الرابع فبراير 1919.
- التمثيل البرلماني للأهالي الجزائريين المسلمين، وتطبيق المساواة التي ينص عليها القانون المذكور تطبيقا حقيقيا إننا نطالب المشاركة التي هي سياسة فرنسا والمشاركة في تسيير الشؤون العامة[1] بقطر.

كما تعددت جوانب البرنامج الإصلاحي الذي دعا إليه الأمير خالد ولم يقف عند المطالب السياسية وفتح الأفاق أمام تمثيل الجزائريين بل دعا أيضا إلى ضرورة الإصلاح الديني والدفاع عن المؤسسات الإسلامية[2]، كما دعا إلى الإصلاح الاجتماعي والتكفل بقضايا الشباب الجزائري والدفع بهم إلى الأخذ بالعلوم وكسب المعارف، والتخلي عن الرذيلة والأفاق الاجتماعية، وقد أشار إلى ذلك بقوله:"**أيها الأولاد أيتها الشبيبة شمروا على ساعد الجد، وتزاحموا على أبواب المكاتب والمدارس والكليات لتجنبوا من ثمرات العلوم ما يرفع به قدومكم به مسلكا حسنا ويحي ذكركم وأعملوا أنكم خلقتم للعلم والعمل والجهل والكسل ولا تسارعوا الأبواب الحانات ومحلات اللهو لأن ذلك يؤدي ما لا يرضي الله**".

ومما سبق ذكره نجد، الأمير قد دعا إلى العلم والعمل والأخذ بالحركة الثقافية وإخراج المجتمع الجزائري من كابوس الاستعمار، وبذلك تحقق الشخصية الوطنية[3].

وما يمكن الإشارة إلى أن حركة الأمير خالد ظلت سارية لدى أنصاره في الجزائر حتى بعد الاستقلال وقد تجسد ذكره في شهادة أحد الذين عرفوه وعاشروه وقد أدلى بها بعد

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، مرجع سابق، ص 76– 77.

[2] جريدة الأقدام عدد، 122، الموافق لـ:16 مارس 1923.

[3] جريدة الأقدام عدد 2 الموافق لـ: 17 أكتوبر 1926.

الاستقلال قائلا " **أن الأمير له ذات يوم لن أعرف الراحة والطمأنينة إلى يوم تصبح الجزائر حرة مستقلة، إذا توفيت قبل ذلك فاستمروا في كفتحكم وسأكون في قبري مطمئنا لذالك، إن تحرير الجزائر العزيزة هو تحرير شعبنا نهائيا[1] من الاضطهاد، والتعسف، و إني لموقن بأننا سننتصر بإذن الله**".

المبحث الثالث: رسالته إلى رئيس الوزراء الفرنسي:

بعد أن قامت السلطات الفرنسية بنفي الأمير خالد من بلاده نقل الأمير خالد مع عائلته إلى فرنسا نفسها وكان مجيء هيريو إلى رئاسة الوزراء سنة 1924 تحت شعار اتحاد اليسار فرصة أمل الإصلاحيين في التغيير [2] وهذا ما دعى الأمير إلى استغلال الفرصة فأرسل إليه برقية يوم 14 جوان 1924 م ومما جاء فيها: "**يرى المسلمون في بارتقائكم إلى السلطة بشير خير وعقدا جديدا لدخولهم في طريق الإنسان وبصفتي احد وابسط المدافعين على قضية الأهالي الجزائريين وأنا منفى لأنني أخذت الدفاع مباشرة عن مصالحهم الحيوية يشرفني أن أضع يدي رئيس الحكومة الجديد برنامج مطالبنا**"[3]وفي جويلية 1924 وصل الأمير خالد إلى باريس ليكون المدافع على القضية الأهلية فقدم محاضرات إلى مهاجري الشمال الإفريقي وباقي المستعمرات في شكل مرافعات رائعة[4]

نجد الأمير خالد في رسالته إلى رئيس الوزراء هيريو رفع عدة مطالب(ينظر الملحق رقم 08) وهي كالتالي:

- مساواة التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي بين الجزائريين والأوربيين القاطنين بالجزائر.

[1] شرقي عبد الجليل، خاف الله عطرة: تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ل م د، جامعة العربي التبسي تبسة قسم التاريخ، 2016.

[2] أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930، مرجع سابق، ص 365.

[3] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين1830–1954، تر، محمد المعراجي، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2008، ص 279.

[4] غانم بودن: مرجع سابق ص 80.

- إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية الخاصة بالجزائريين في المحاكم الرادعة والمحاكم الجنائية إلغاء كاملا [1].
- المساواة في تحمل أعباء الخدمة العسكرية بين المسلمين والفرنسيين.
- حرية الصحافة والجمعيات والتجمع.
- تطبيق فصل الدين الإسلامي عن الدولة.
- تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمل على المسلمين2
- العفو العام.
- أن يطبق على الدين الإسلامي عزل الكنائس من الدولة3.
- وختم رسالته:

علما أننا لسنا في تناقض مع البرنامج الليبرالي لوزارتكم وأحزابكم فإن أملنا ثابت بأن رغبتنا الشرعية المذكورة أعلاه قد تؤخذ في اعتباركم السامي4 سياسة اقتصادية اجتماعية5.

ربما بدت هذه المطالب التي نادى بها الأمير واضحة قياسيا بالمطالب الاستقلالية الصريحة للحركة الوطنية في مصر وسوريا أو اقل حدا مثلا من المطالب الوطنية التونسية نجد، وعلى الرغم بأن الجزائر كانت تعتبر مقاطعة فرنسية وليست محمية مثل المغرب وتونس فلطالما اعتبرتها فرنسا جزء لا يتجزأ منها وبذلك الشعب آنذاك كان يعيش أقصى درجات العزلة والتفكك.

إضافة إلى هذه الأسباب نجد الاستيطان الذي شكل خطرا كبيرا على المجتمع الجزائري، إذ أصبحت تهدده من كل الجوانب مثل ترحيلهم إلى المناطق القاحلة وكذلك عملهم على القضاء على عادات الشعب الجزائري وتحويل المساجد إلى كنائس فقد فاق عدد المستوطنين مطلع القرن العشرين 700000 وزاد عددها مقارنة بعدد سكان الجزائر،

[1] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق ص 107.

[2] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 36.

[3] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 280.

[4] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق ص 367.

[5] بشير بلاح: المرجع نفسه ص 364.

وعمل هؤلاء المستوطنين على الوقوف في وجه أي إصلاح، مقدم من طرف السلطة الفرنسية بباريس[1]وبالتالي فإن مطالب الأمير خالد إلى رئيس الوزراء هي أقصى ما يمكن الطموح إلى حقيقة كان ينظر للأمير خالد انه ممثل وحيد للفكر الإسلامي وحارس وملاك للشعب الجزائري، أصبحت السلطات الفرنسية تتوجس خيفة من نشاطه فزادت من اضطهادها له[2].

فقامت حملة فرنسية شعواء تبين الأخطار المحدقة بفرنسا والتي يثيرها حفيد عدو فرنسا، ورجعت له تهم وصف فيها بمختلف الأوصاف المعادية لفرنسا.

المبحث الرابع: دور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال إفريقيا:

أثناء الحرب العالمية الأولى فتحت أبواب الهجرة أمام الجزائريين بالقوة للمحاربة إلى جانب فرنسا، مما أدى إلى امتلاك العمال والجنود بأوساط جديدة، أتاحت لهم تتبع أحوال العالم ويقيمونه بما يجري داخل بلادهم من أحداث سياسية ونهضة اجتماعية، وتأكدوا من انه لا يمكن أن تقوم أية حركة وطنية على ارض الوطن فراحوا يتتبعون يترصدون نشاط الأمير خالد[3] أثناء زيارته لفرنسا سنة 1924 وبحذر تام في جو سادته الأفكار الثورية بعد الحرب العالمية الأولى من الثورة البلشفية السوفيتية ومبادئ ويلسون المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها وفي ها الجو المشحون وزيارة الأمير خالد لفرنسا سنة 1924 التف حوله العديد من الذين كانوا يتمنون تجديد نشاطه بفرنسا[4].

وذلك تقديرا لشهامته ومقاومته وتتبعا لخطبه ومحاضراته وأحاديثه التي أثمرت وكان لها صداها وخلفت جوا من التضامن والإخاء بين العمال على أساس الصلة الوطنية لا القبلية وأحدثت هذه الصلة استعدادا وطنيا ونفسيا لدى المهاجرين الجزائريين[5]، ففي 12

---

[1] بشير بلاح: مرجع سابق ص 364.

[2] غانم بودن: مرجع سابق ص 81.

[3] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1932، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1962، ص 35.

[4] عمار عمورة:موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 167.

[5] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 119.

جويلية 1924 أعلن الأمير خالد في محاضرته بقاعة المهندسين بحي بلوش عن تأسيس حزب جديد وحضر اللقاء حوالي 12 ألف مهاجر من الجزائريين والتونسيين والمغاربة بالإضافة إلى محاضرات أخرى حضرتها شخصيات بارزة وطنيا أمثال مصالي الحاج و*بانون آكلي وكان من مهام هذه النخبة الإشراف على عمال الشمال الإفريقي أو بمثابة نقابة يحاولون من خلالها الحفاظ على حقوقهم المسلوبة[1]

ويشكل تأسيس نجم شمال إفريقيا أمرا هاما واستراتيجيا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية غير انه قد ظهر هنالك خلاف حول صاحب طرح فكرة تأسيسه لدى المفكرين إلا أن الشيء المتفق عليه انه تم التحضير لتأسيس نجم شمال إفريقيا الفترة مابين سنتي 1924 إلى 1926 بالعاصمة الفرنسية باريس[2]، وتجمع بعض المصادر التاريخية إلى أن تأسيس نجم شمال إفريقيا يرجع فضله إلى الأمير خالد[3].

الذي استطاع بفضل حنكته ومحاضراته التي ألقاها وكذا المطالب التي ندد بها هذا الأخير ضد الامبريالية وسياستها القمعية ولهذا فان المؤتمرات التي انعقدت بحضور الأمير خالد سنة 1924 هي اللبنة الأساسية لتأسيس نجم شمال إفريقيا[4].

وتحدث عمار عمورة في كتابه موجز في تاريخ الجزائر أن الأمير خالد كان يفكر في إنشاء حزب سياسي كبير لكن لظروف معينة لم يتحقق ذلك.[5]

---

*بانون أكلي: ولد بقرية جبلة قرب سيدي عيش يوم 27 جوان 1889، هاجر إلى فرنسا عام 1916، شارك في تأسيس نجم شمال إفريقيا عام 1926، وكان عضوا في اللجنة المركزية، ينظر محمد قتاش ومحفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي (1926–1937) وثائق وشهادات الدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر،1984، ص 24

[1] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، (د ط)، مصر 1994 .

[2] احمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، جدوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1966 ص 97، 99.

[3] عبد الحميد زوزو: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية بين الحربين 1914–1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،(د ط) 1974 ص 55.

[4] محمد قنانش، مرجع سابق ص 222.

[5] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 165.

فحسب رأي المفكر محمد قناش أن 20 جوان 1926 هو التأسيس الرسمي والفعلي لنجم شمال إفريقيا معتمدا على وثيقة أرشيفية توثيقية وحسبه هي دائما الأقرب للصواب (ينظر الملحق رقم 09).

كما نجد الأستاذة فاطمة حباش تتحدث على علاقة الأمير خالد بنجم شمال إفريقيا وتقول"الأمير خالد لمس فيهم ذلك الشعور الوطني والاستعداد على والتعاون فدعاهم إلى تأسيس جمعية تجمعهم على هدف في الغربة وهو ما تجسد في نجم شمال إفريقيا"[1] .

لذلك فإن الأمير خالد عمل على إحداث منظمة سياسية تجمع بلدان المغرب العربي (الشمال الإفريقي) تحت راية موحدة تجمعهم وتحت منظمة سياسية فكانت هي أول حزب سياسي سماه " نجم شمال إفريقيا[2].

وعموما يعد تأسيس نجم شمال إفريقيا أمرا هاما في الثورة الجزائرية عامة والحركة الوطنية خاصة في عشرينيات القرن الماضي لان هذا الحرب ظل أداة فاعلة في توجيه المقاومة السياسية الجزائرية للاستعمار وخاصة لم انتقل إلى المطالبة بالاستقلال والتحرر بعد انعقاد مؤتمر بروكسل 1927 م.

والأمير خالد يعد محركا أساسي للعمال في أوساط فرنسا، وانه مسئول على نشر فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا في منظمة *لابوش دي رون LES BOUCHES DU HHOME[3].

المبحث الخامس: نفيه وفاته:

لما شعر المستعمر بخطورة بنضال الأمير خالد وأنصاره اجبر على الرحيل إلى الإسكندرية سنة1923، إستقر هناك غير أن عاد لمواصلة نشاطه السياسي في فرنسا[1]

[1] فاطمة حباش: مرجع سابق، ص25.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ص 479–480.

*لابوش يدي رون: هي الولاية الثالثة عشر في أقصى جنوب فرنسا تقصع عند مصب الرون وتضم مدينة مرسيليا ومدينة أرل، واكس بروفرنسي وغيرهم، ينظر، عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركة الوطنية الأخرى 1931–1945 (د ط) المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1996 م ص 223

3 د حكيم بن شيخ : الأمير خالد ...، مرجع سابق، ص 108.

ابتداء من ماي 1924، للتعريف بالقضية الجزائرية، وكما ساند ثورة عبد الكريم الخطابي سنة 1925 الخطابي على المستوى المغاربي ضد الغزو الاستعماري الاسباني، وطلب من الجزائريين الاندماج في الأحزاب والمنظمات النقابية وهذا ما قام به بعضهم مثل " مصالي الحاج" بالانخراط إلى الحزب الشيوعي الفرنسي.[2]

وأصبح ما طرحه الأمير خالد هو الأساس الذي تبناه الوطنيون الجزائريون في برامجهم الحربية فتصدى الليبراليون، حيث قاموا بإدانته لأنه كان مع توافق وتفاهم مع الشيوعيين واعتبروا ذلك ذنبا لا يمكن الصفح عنه، فانعكست هذه الحملة على الصحة النفسية للأمير خالد وأشعرته باليأس بعد المؤامرة التي حيكت ضده بالعمالة لصالح موسكو الشيوعية.

وبالرغم من الضغوطات التي تعرض لها هذا الأخير لكي يتخلى على النضال السياسي وخاصة في فرنسا فعندما وصلت أحزاب اليسار إلى السلطة بفرنسا شهر ماي 1924 وصار ادوارد هيريو EDOIR DHE RRIOT رئيسا بعث إلى الأمير خالد برسالة تهنئة ولكنه بعث في نفس الوقت إلى جريدة لوماتيشي الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي وطالب كعادته المساواة مع الفرنسيين والتمتع بالحقوق التامة.

- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي.
- السماح للجزائريين بنقل الوظائف العامة.
- احترام حرية التعبير.
- فصل الدين عن الدولة.
- إصدار عفو عام[3].

وفي سنة 1924 حوكم الأمير خالد بالإسكندرية من طرف المحكمة القنصية الفرنسية فاتهم بحمل جواز سفر مزورا واعترف الأمير خالد بهذه التهمة المنسوبة له، وقال

---

[1] بسام العسلي: مرجع سابق: ص 160.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط11997، دار الغرب الاسلامي بيروت، ص 226– 227.

3 عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة، مرجع سابق، ص 57.

انه كان مضطرا لذلك[1] انه صدر في حقه النفي إلى دمشق واستقر هناك ببيت ابن عمه سعيد وهناك اخذ يمثل الدور التالي من حياته إذ كان مدافعا عن الجزائر عبر الصحف الشرقية[2]، لم يكن مكوثه بعيدا عن وطنه مأساة يقاسي فيها أنواع الهموم والأحزان بل كانت له أوضاعا يجد فيها سعادة وشرفا وهذا ما جاء به في إحدى رسائله، "**إني لسعيد فيما قاسيته في سبيل الوطن ولا يزيدني إلى قوة وأملا وفخرا وشرفا**"[3] وتوفي الأمير خالد بمسقط رأسه سوريا يوم 09 جانفي 1936عن عمر يناهز 61 سنة [4] وأقيمت عليه الصلاة في مسجد بني أمية الكبير ماضيا إلى لقاء ربه راضيا مرضيا، غيران جهده ونضاله بقي حديث الأجيال.

1 بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 392 .

[2] د حكيم بن شيخ: الأمير خالد ...، مرجع سابق ص

[3]عبد القادر خليفي: الأمير خالد البطل، مرجع سابق، ص 162 .

[4]عمورة عمار: مرجع سابق، ص 165.

وها هو الشاعر محمد آل خليفة يرفي الأمير خالد غداة وفاته سنة 1936 بقصيدة رائعة جاء فيها:

ما أطول الموت باعا لم يخش حتى السباعا

سطـــا عليـــنا بسوط من القضـــاء فراعا

وصارما هـــــاشميا به هشمـــنا القـلاعا

اليوم يا قلب فاهلك تحصرا وإلتياعا

واليـوم يا طـرف فـإذرف منك الدموع تبـاعا

ابـك الزعـــيم المفـدي ابـك الأمير المطاعا

ابـك الكريم المسـجى ابك الغـيور الشـجاعا

إلا أن يقول:

قلـــي للجـزائر أدي حـق الزعـيم المضـــاعا

هل إصطنعت جميلا لدى الجميل إصطناعا

كـم ذاد عنك وقاسى فيك الأذى والنزاعا

وكيـف نـــاب وثوبـــا بصـــدقه واقتنـــــاعا

فكـــيف نـــــادى فدانت له الرؤوس إتباعا[1]

[1] عبد القادر خليفي: الأمير خالد البطل، مرجع سابق، ص163

خلاصة:

وفي الأخير ومما سبق ذكره في الفصل الرابع على نشاط الأمير خالد السياسي في الفترة الممتدة مابين1919 –1925 والتي تعتبر الفترة الأهم والأخيرة لنشاط الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية.

فكانت بداياتها بدخوله معترك الانتخابات المحلية والتي أثبتت بأن الأمير خالد كان يحظى بثقة ودعم الجزائريين وخير دليل هو فوزه في الانتخابات التي سبق ذكرها في هذا الفصل وكما أثبتت بدورها مدى حقد الإدارة الفرنسية على الأمير خالد ونشاطه السياسي وما يقوم به من اجل أبناء جلدته ، وقيامه بتأسيس حركة الأخوة والمساواة والتي مثلت أداة الكفاح ضد الإدارة الفرنسية آنذاك.

وأما ثاني خطواته في هذه الفترة فكانت بعد وصول الحزب اليساري الى السلطة بفرنسا وتحريره برقية تهنئة وعارضة مطالب الجزائريين والتي كانت بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس فكان رد الإدارة الفرنسية وصحافتها ساخطا على الأمير خالد وذالك خيفة من نشاط الأمير خالد وما يقوم به.

وبعد أن زادت المضايقات ضد الأمير خالد من الإدارة الفرنسية رأى من أنه لابد من تسليم مشعل النضال السياسي لأبناء بلد وذالك من خلال مساهماته في تأسيس حزب سياسي جديد وكبير مثل نجم شمال إفريقيا والذي كان له الدور الكبير في تأسيسه وهذا ما أجمعت عليه معظم الكتابات التاريخية.

وبعد هذه الفترة قامت الإدارة الفرنسية بنفي الأمير خالد إلى سوريا حيث مسقط رأسه وهناك توفى.

خاتمة

الخاتمة:

ومن خلال دراستنا لشخصية الأمير خالد وتتبعنا لمساره النضالي في الجزائر في الفترة الممتدة من 1913 إلى غاية 1925 توصلنا إلى رصد النتائج التالية:

بالرغم من قصر مدة نضال الأمير خالد إلا أن نضاله لم يذهب سدا لكن أسفر عن نتائج بعيدة المدى وذلك بتسليم الراية لجزائريين آخرين مثل مصالي الحاج لمواصلة النضال السياسي من أجل القضية الوطنية داخليا وخارجيا.

- كان للأمير خالد الفضل الكبير في تجذير الفكر السياسي لدى المجتمع الجزائري آن ذاك وذلك من خلال مختلف نشاطاته السياسة ومطالبه للشعب الجزائري ورفضه للسياسة الاستعمارية بالجزائر.
- تعتبر بدايات الأمير خالد النضالية في الحركة الوطنية الجزائرية هي لبنة النضال السياسي المنظم الذي ولد بالجزائر مطلع القرن العشرين.
- إن الأمير خالد ساهم وإلى حد كبير في إرساء قواعد النضال السياسي في الجزائر آنذاك، وتعبئة الأرضية الخصبة لميلاد المنظمات السياسية وذلك من خلال خطاباته وعرائضه.
- إن مطالب هذا الأخير تجلت في المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين منذ بداية النشاط السياسي، ورفضه لسياسة الإدماج بالتخلي عن مقومات الشخصية الوطنية والإسلامية من دين ولغة.
- لقد ظل الأمير خالد مدافعا على الشخصية الجزائرية العربية المسلمة، ورغم قلة مسانديه في تلك الفترة وتصدي المستعمر الفرنسي له إلا أنه واصل نشاطه السياسي بالدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين في المجالس النيابية وكذلك في المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر الصلح.
- واجه الأمير خالد لكثير من الصراعات السياسية المعادية أمثال ابن التهامي والتزامي وغيرهم الذين ينادون بالتجنيس التام للجزائريين.

- أن الأمير خالد هو من أبرز القادة السياسيين الذين يمتلكون القوة والجرأة أين مكنه من تقديم مطالبه الشعب الجزائري في رسالتي إلى الرئيس الفرنسي والرئيس الأمريكي متحديا المستعمر.
- لقد كان للأمير خالد دور كبيرا في الحراك السياسي آنذاك كتحرره في حزب حركة الشباب الجزائريين وما والاه كدوره في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا.
- لقد مثل الأمير خالد للجزائريين في تلك المرحلة كالمنقذ لهم من ليل الاستعمار وبطشه.

تعد فترة 1919-1925 هي الأهم في مسار الأمير خالد النضالي في الحركة الوطنية الجزائرية.

الملاحق

الملحق رقم: 01

استعداد الجزائريين في مزارع المستوطنين

البشير بلاح: مرجع سابق،ص 263

الملحق رقم: 02

محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 275

الملحق رقم: 03

صورة الأمير خالد في مدرسة سانسي العسكرية عام 1894

سعيد بورنان: مرجع سابق، ص39

الملحق رقم: 04

مقتطفات من لائحة وجهها الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون (1919)

"في حرب غير متكافئة ولكنها كانت مع ذلك تضاعف شرف آبائنا، حارب الجزائريون مدة 17 سنة بطاقة وإصرار لا مثيل لهما لردّ المعتدي وللعيش في الاستقلال. إلا أن مصير السلاح لم يكن لصالح أجدادي.

منذ 89 سنة ونحن تحت الهيمنة الفرنسية، فإن الفقر لا يتوقف عن الارتفاع عندنا، بينما لا يعرف ثراء المنتصرين حدّا للزيادة على حسابنا...

وبالفعل ومثل ما فعله الرومان في عهدهم، فإن الفرنسيين بدأوا يطردون بالتدريج المنهزمين ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

مازال الأهلي طيلة 89 سنة يرزح تحت وطأة الضرائب: ضرائب فرنسية وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم إقرارها من طرف الفاتحين الجدد...

في نظام يعتبر نفسه جمهوريا، مازالت أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة يستحي منها المتوحشون أنفسهم. والشيء الذي يعتبر خاصا هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس لهذه المحاكم الاستثنائية (محاكم قمعية ومجالس جنائية) يعود تاريخها إلى 29 مارس 1902 و30 ديسمبر 1902.

محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 265

الملحق رقم: 04

جزائر الجزائريين

إن مئات الآلاف من أبنائنا سقطوا في مختلف ميادين المعركة رغما عنهم وهم يحاربون شعوبا لم تُهَدّدْ لا حياتهم ولا أملاكهم. وبما أننا مغلوبون فإننا تحملنا كل هذه المصائب على أمل أن تأتينا أيام أحسن من هذه.

إن التصريح الرسمي التالي : "لا يمكن أن يفرض على أيّ شعب أن يعيش تحت السيادة التي يرفضها (يطلبها)" علما بأنكم قد أعلنتم عنه في مايو 1917 في رسالتكم إلى روسيا، فإن هذا يسمح لنا أن نأمل أن تلك الأيام الحسنة قد جاءت في نهاية الأمر.

ولكن تحت الوصاية القاسية للإدارة الجزائرية وصل الأهالي إلى درجة من الاستعباد أنهم صاروا غير قادرين على اللوم: فالخوف من قمع وحشي لا يرحم أغلق كل الأفواه.

رغم كل هذا فإننا باسم مواطنينا وجهنا لكم هذا النّداء لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرّية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم. إن شروطكم الأربعة عشر (14) من أجل سلم عالمي، سيدي الرئيس، قد قبلها الحلفاء والقوات (العظمى) المركزية، ينبغي أن تكون أساسا لانعتاق كل الشعوب الصغيرة المضطهدة دون تمييز لا في الجنس ولا في الدين.

م.قداش، الأمير خالد، ص 121- 124.

محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 266

اللجنة الأمريكية للمفاوضة على السلام

23 مايو 1919 :

عزيزي السيد كلوز ...

انني أرسل اليكم العريضة التي قدمها الي خمسة ممثلين لعرب الجزائر ، وقد طلبوا مني أن أقدمها مباشرة الى الرئيس ، وأن أحصل على اعتراف باستلامها (منه) .

انهم يخشون الاشهار ، ولم يجرؤوا على وضع توقيعاتهم على الوثيقة ، ولكن زعيم الوفد ــ وهو الأمير خالد الحسني ــ قد كشف لي عن اسمه ، وطلب أن يرسل اليه اعتراف بالاستلام بواسطتي .

وهو (الأمير خالد الحسني) يغادر المدينة غدا بعد الظهر ، وهو يرغب في الحصول على هذا الاعتراف قبل المغادرة ، وبناء عليه اذا كنتم تستطيعون توجيه رسالة في هذا المعنى ــ تخبرون فيها أن العريضة قد قدمت فعلا الى الرئيس ، فان ذلك سيكون موضوع تقدير عظيم .

واني أرجو أن يكون في امكانكم ارسالها الي غدا (السبت) صباحا .

وتقبلوا فائق احترامي .

جورج ب . نوبل (والتوقيع)
ملازم اول مشاة
الولايات المتحدة الامريكية
فندق كريون (باريس)

باريس ، 24 مايو ، 1919 :

عزيزي الملازم نوبل :

ها أنا أضمن هذه الرسالة كلمة (Note) للأمير خالد الحسني كما طلبتم في رسالتكم المؤرخة في 23 مايو .

المخلص

كاتب سر الرئيس

الى الملازم جورج ب . نوبل

فندق كريون – باريس

(التوقيع في اعلى الورقة)

الملحق رقم: 05

باريس : 24 مايو 1919 :

سيدي العزيز :

انني أكتب اليكم لأعترف باستلامي العريضة المقدمة من قبل ممثلي عرب الجزائر الخمسة ، هذه العريضة التي أرسلت الي من قبلكم بواسطة الملازم نوبل ، واني سأكون سعيدا أن ألفت اليها نظر الرئيس •

المخلص

كاتب سر الرئيس

الى الأمير خالد الحسني

عن طريق الملازم جورج ب • نوبل

فندق كريون (باريس)

(التوقيع في اعلى الورقة)

أبو القاسم سعد الله: ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر،الجزائر،2007، ص 61،60،59

.

الملحق رقم: 06

الإقدام

جريدة الإقدام، لسان حال الأمير خالد، الأعداد من 01 – 30

الملحق رقم: 07

الإقدام

جريدة الاتحاد الجزائري الفرنسي تصدر مرة في الاسبوع

الادارة والتحرير
١٩ شهيع الاليسه سا طراشر

الاشتراكات
الجزائر وتونس ومراكش والخارج فرنكا ٥٠
البلاد الاجنبية فرنكا ٦٥

• لسنا ننتمي الى احد الاحزاب السياسية الحاضرة • ولا نعترف الا بالحزب الوطني الجزائري الاسمر الحالد •

من كلام جان ميليا مدير مكتب الولي العام
كل قانون خصوصي أتيه واليقين بان القوانين الخصوصية ماهي الا بقايا حديثة نائته من بكر حقود وسوء الظن

والسيو بوجيجا مدير ناحية سن الدوحة الاولى المتقاعد
تحت رعاية القانون الفرنساوي تجري قوانين خصوصية بحالية قاموس فرانسا

لمحضرات فرانسا

رغماعن الصعوبات العديدة التي كابدناها منذ صدور العدد الاول من جريدتنا قد تحملنا طبع الاقدام حتى لشهر جويلية لتصرم بقصد اتمام الاشتراكات
وبعد تعطيل شهر بسبب تأسيس تم قد ظهرنا اليوم على لباس جديد مع وسائل عديدة
جريدتنا اسبوعيه تظهر على ثلاث طبعات طبعة بارزية وطبعة جزائرية وطبعة باللغة العربيه
وسترسل موقتا لشتركينا جريدتين احداهما بالفرانساويه والاخرى بالعربيه ولكن عند حلول شهر اكتوبر تظهر جريدتنا باليتين مرتين في الاسبوع فالمشتركين ان يختاروا احدى الجريدتين ويخبرونا بذلك
ومع هذا فانا مجتهدون لاحداث جريدة يوميه اخبارية في فصل الشتاء القادم وتكون بازذ الاقدام مدافعة عن مصالحنا
ان تاسيسنا الجديد الزمنا على اتخاذ مساعدين لنا بالسيد الفاضل حمود العروف عندكم صاحب البراعة والالمام في المسائل الوطنيه هو مدير جديد مع الحاج عمار وصديقنا السيد بهلول الدرس الممتاز من كلية باريز هو رايس القلم الفرانساوي ويكون كذلك المروة الواصلة مع اهل السياسة والنواب في فرانسا والامير خالد هو رايس القلم العربي
ومن جهة اخرى نعزنا بعدد غفير من اليان الفرنساويين واعضاء مجلس الشيوخ واصحاب معارف كمبوتين فهم يدرجون مقالات متنابعة في جريدتنا ونهائيا ان جريدة الاقدام تونس محلا لائقا بفخرها محتوي على جميع الاصلاحات اللازمة لاصدار ترتيب ودون اذى توبيخ
فبمثل هذه الوسائل يسوغ لنا ارضاء خاطر كل من ود منا ذلك
ان الاقدام سيكون له نوبة مطيعة في تأديب الاهالي السياسي ويجب ان يكون الجريدة العظمى في القطر الجزائري الفرنساوي مرشدة الائتلاف والوداد بين العنصرين من سكان الوطن الجزائري
وسنجتهد بالسعي في هذا الوارد وما غاية قصدنا اليوم كقدا الا الائتلاف والاتحاد بين فرانسا والاسلام

الحاج عمار

الحالة الحاضره

السياسة الخارجيه

ان الرعد الشتائي واقف على الصلح التهم مع الجليد في ٩٠ اوت المتصرم وقد سلا رأى اكثيرا رغما عن مساعي فرانسا الصموده التخيف حالة الاتراك التمه بهذا الصلح هو بالتقريب محف ملك محمد الثاني القديم لقد اصبحت سياسة الشيبة التركيه والقوا وطنهم في جانب الباب بتعزيزهم البروس الاقصاء بمعاضدة سير اضعيت قوة الدولة العثمانيه وعادت بالدتها على اكثيرا واليونان
ان تربرف راية فرانسا في سوريا ولبنان لايكون مانع لفقد امتيازاتها القديمة في تلك البلاد
ماذا يحل في سوريا بالمدارس العازرية التي كانت ناشرة لغة الفرانساويه وبالتبعية لحب فرانسا كان المسلمون متفقين مع الكاثوليكيه كما صرح بذلك جماعة البابانيه محمدعلي رأيس البعثة الهنديه فهل يبقى الشيء على ماكان عليه مع اليونان الارثودكس الغارب جهارا الكاثوليكيه في الشرق
قد اقدمت جريدة الاخبار الجزائرية بقلم مديرها باروكان مانعته فيمانعو متخلف بمما هذا سيصير وجعل عنوانها
مع الاسلام الحزين — لما انعقدت معاهدة جيرية وسحريه مع تركيا وجه الصلح صار الاسلام في حزن واكتئاب الادبي يرافقه على كآبته وقد وقعت مظاهرات بالصوم والصلاة في الهند وخلافها
وكل من هوليس معني بتعصب حروب صليبية او بسراب تجارة خائبة قد اخذ نصيبه من الاهانة معاماس مبادي الخلفاء وعما عن معارضات فرانسا الباطنه
ليس يمكن ان يكون هذا الصلح بنا بحت فانون من تمت هذا الاجحاف بل الممكن عاليا سكوت سولم وبعده ذلك يحدث مايحدث لان الانتباه لها ايضا بديهيتها ان قسم المملكة العثمانيه على حسب طلب اكثيرا ماعو الاهتك الزلة الكائنة بين الشعوب والمايليين لاظلمهم بانهم ذهبوا ضحايا لحساب فوائد اكثيرا المتساطه حينئذ ترفع الاصوات بالمظاهرات وتعد هي بكر السموم مبغى الاجيال والنعم المسعوك بتأدي ضد الظلم

بقلم

تشريفنا للاستاذ بهلول

قد اقتضى شيمة سيدنا الاستاذ الفرنسوي التي سبحتها لها زيارة صديقنا الاستاذ احمد بهلول فاقتضى لاجمل تعريفه المتعالية فيما دعته الى مساعدتها للسيد بكروس الاتالي وبينما لا يدي تناول تاكف الكسوس واذا بواس الاصطفاء قدم من عبارات تتابعت لزاجها الروس نهائيه الوداعيه فرحما بردا الصيف الطويل • وغمام الصيف الهاجل والقي عطفه من تلك الاخطب التي ليس لسواء اسرار بلاغتها
اليها الاعوان الاحرار في قلوبكم لا يلامت تحقيف نالناس لتشراء فالمرين الاعلية بالاعتصام بالمعارضة ما. ولانكم اكم تتالون على ونسالم يطننا التي اعترضت با ملاءكم بلي ان القول بوجوب ذلك اكسب نفسها حتى تغلب عليها اهداء الاحقاب عبدا الحرية — وعما ساداتي يجب ان تتاقعم للوقوف على الحقيقة — كنت مع صديقي العزيز فريد حميد اسعدا ماتي نوالا لعدم معاضة مجلس الامة على شورى عند الفاشي وبالاصل فاصيره التي تعهر اكثيرا بالعطل وما زعزعت امداد العدل والانصاف وقطعت بعد جرائدهم واضاروضع مشروع القانوني بمجلس النواب فيوافقت الى الوقوف على الالة مطالب التي يتبع طلبه — وبالتعجب — ماني هذا

الملحق رقم: 08

رسالة وجهها خالد في 1924 إلى السيد إيدوار هيريو، رئيس مجلس الوزراء، باريس

سيدي الرئيس

يرى المسلمون الجزائريون في ارتقائكم للسلطة بشير خير وعهدا جديدا لدخولهم في طريق الانعتاق وبصفتي أحد وأبسط المدافعين على قضية الأهالي الجزائريين، وأنا منفي لأنني أخذت الدفاع مباشرة عن مصالحهم الحيوية، يشرفني أن أضع بين يدي رئيس الحكومة الفرنسية الجديد برنامج مطالبنا :

1- التمثيل في البرلمان بنسبة متساوية مع الأوربيين الجزائريين.

2- الإلغاء الكامل والشامل لقوانين وإجراءات الاستثناء والمحاكم القمعية والغرف الجنائية والمراقبة الإدارية مع العودة البسيطة إلى قانون الحق العام.

3- نفس الواجبات ونفس الحقوق فيما يتعلق بالخدمة العسكرية.

محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 279

الملحق رقم: 08

جزائر الجزائريين

4 – ارتقاء الأهالي الجزائريين إلى كل الرتب المدنية والعسكرية دون أي تمييز ماعدا الاستحقاق والكفاءات الشخصية.

5– التطبيق الكامل على الأهالي لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم.

6 – حرية الصحافة والجمعيات.

7– أن يطبق على الدين الإسلامي قانون عزل الكنائس عن الدولة.

8 – العفو العام.

9 – أن تطبق على الأهالي القوانين الاجتماعية والعمالية.

10– الحرية المطلقة للعمال الأهالي من كل الأصناف في السفر إلى فرنسا.

علما بأننا لسنا في تناقض مع البرنامج الليبرالي لوزارتكم ولحزبكم، فإن أملنا ثابت بأن رغباتنا الشرعية المذكورة أعلاه قد تؤخذ في اعتباركم السامي.

التوقيع : الأمير خالد في المنفى.

محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 280

الملحق رقم: 09

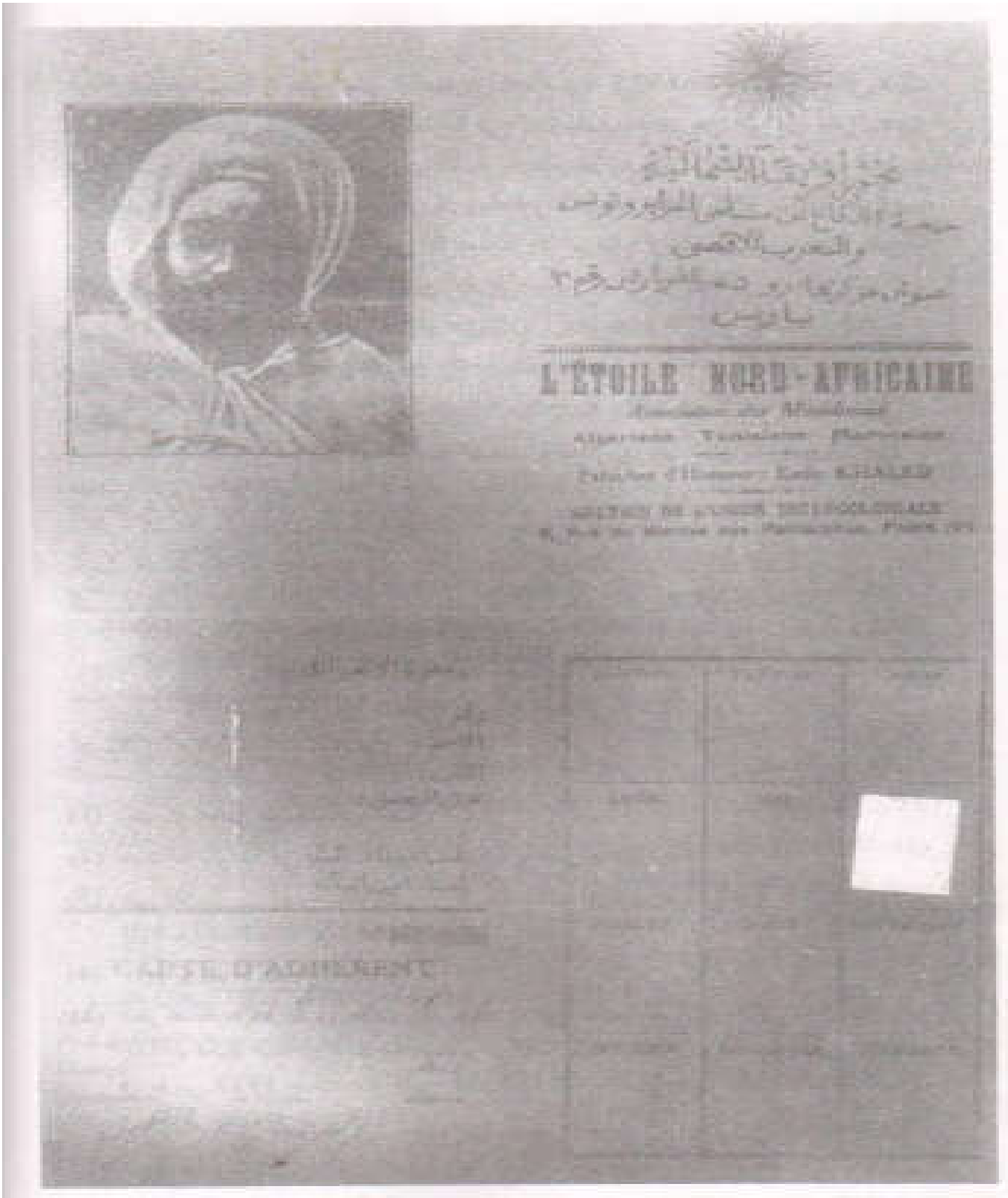

الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، مرجع سابق، ص 08

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

1-أجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من الانتفاضة إلى اندلاع الحرب محمد حمداوي وابراهيم صحراوي، ج2 (د ط) دار ، الجزائر، 2013.

2-أحمد توفيق المدني، جرائم الاستعمار، (ت ر) محمد ألمعراجي و عمر المعراجي، ط2، قالمة، الجزائر، 2013.

3- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، 2001.

4-اوزقان عمار، الجهاد أفضل كلمة هي عن سلطان جائر ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

5-مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2007.

ثانيا المراجع:

1. الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتابة 1966.
2. العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي والدفاع عن جزائر الإسلام، ط2، دار النفائس، بيروت1404هـ 1984م.
3. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954م، ط3، منشورات وزارة المجاهدين الأبيار، الجزائر.
4. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، ج6 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان 1979.
5. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج1 دار المعرفة، الجزائر، 2006.

6. بن العقون عبد الرحمان بن براهيم، الكفاح الفرنسي والسياسي ج1، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.
7. بوحوش عمار التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
8. بوعزيز يحي، الإيديولوجية للسياسة للحركة الوطنية الجزائرية من خلال وثائق جزائرية (د ط) دار المطبوعات الجامعية الجزائر، 1980.
9. ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية، (د ط)، المركز الوطني للأبحاث ودراسة السياسات
10. جغلول عبد القادر، الإستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ت ر سليم قسطزن، ط1، دار الحداثة بيروت،1984.
11. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض أثر نجيب عباد وصالح المسلوفي الجزائر2006 (د ط)
12. د حكيم بن شيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال.
13. دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، (د ط)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999.
14. دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (د ط) دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2008.
15. رسالته إلى الرئيس ويلسون، ونصوص أخرى الأمير خالد أثر محمد المعراجي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2010م.
16. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الرائد الجزائر 2009.
17. سعيدوني نصر الدين والشيخ بوعمران، معجم مشاهير المقاربة، جامعة الجزائر، الجزئر،1955.

18. سليمة الكبير: أمير خالد رمز النضال السياسي، المكتبة الخضراء، (د ط)، الجزائر.
19. عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2010.
20. عثمان سعد، الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى 1954، ط1 دار الأمة، الجزائر 2011.
21. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع الجزائر،2002.
22. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر، محمد ابن البار ط 1، دار الأمة للطباعة والنشر 2008.
23. قداش محفوظ: الأمير خالد، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية ديوان المطبوعات، الجزائر، (د ت).
24. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين 1836-1954 تر محمد العرابي ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر روبية، الجزائر،
25. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وزارة المجاهدين، الجزائر 2009.
26. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939،(د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .
27. قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار2009، القضية للنشر، الجزائر،2009.
28. محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، (د ط)، منشورات إتحاد الكتاب العرب،1999م.
29. ملتي جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاحتلال 1830-1914، الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال المركز الوطني

للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أولى نوفمبر 1954، عنابة، الجزائر، يومي 14-15 أوت 2009.

المراجع باللغة الأجنبية:

01- Mahfoud Kaddache Lemir Khaled Documents Et Temaing Mages Servir A L'etude Du Nationalisme Algeriens, Opne Ap Alger ,1987 .

02- Mahfoud kadache histoire du nationalisme algerien final1991 p 17

03- Mahfoud Kaddache "Lemir Khaled Zemme Etudiant Et Efficien Reune Dhistoire Et De Uvihisation Du, Maghreb, N°10, Alger 1973.

04- Victior spielman : l'emir khaled sen action politique et sdeil en algerie 1920-1923 de trois d'union, algerie, 1938

المجلات والجرائد:

1. التميمي عبد المالك خلف، الإستيطان الأجنبي في الوطني العربي، سلسلة الكتب الشهرية، مصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكوبيا، عالم المعرفة.
2. العدواني محمد الطاهر، مجلة التاريخ، العدد18، م و ن ، مقال الجزائر 1905.
3. بوجمعة أكرم، أوضاع الجزائر مطلع القرن 20 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان العدد28 ماي 2016.
4. بودون غانم، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية مقال في الجزائر 1919-1924، قضايا تاريخية العدد 03 ،جامعة تيارت، الجزائر، 1437هـ 2016م.

5. جريدة الأقدام عدد 2 الموافق لـ: 17 أكتوبر 1926.
6. جريدة الأقدام عدد، 122، الموافق لـ:16 مارس 1923.
7. حباش فاطمة، العصور الجديدة، البعد الوطني في نضال الأمير خالد العدد 23، عدد خاص،أوت 1437هـ 2016م.
8. خليفي عبد القادر، الأمير خالد البطل1875 – 1936 عصور جديدة، العدد23 أوت 1937.2016.
9. د بن الشيخ حكيم: التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد 1912–1936 م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 09، العدد الأول، جوان 2018 .
10. د دويدة نفيسة، مجلة الحقيقة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام الجزائر1919–1923م، العدد 40 المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2017.
11. سعد الله أبو القاسم عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون 1919، مجلة التاريخ النصف الثاني حتى سنة 1981، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر1981.
12. عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، ج 11، 11 فيفري 1936.
13. مجلة التاريخ النصف الثاني من سنة 1981، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981م.

الرسائل الجامعية:

1. حسام جدي، حنان بوعوسة، السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، من إعداد الطلبة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، 2016 تبسة.

2. شرقي عبد الحليم خاف الله العطرة، تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954،مذكرة لنيل شهادة ماستر " ل م د " ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016.
3. مدني حسين: مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تخصص التاريخ الثقافي والتربوي في الجزائر، التعليم الرسمي في الجزائر،1884-1914 الغرب الجزائري أنموذجا، السنة الجامعية، 2012-2013 جامعة وهران.
4. مريم حدادة: الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919-1939) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، بسكرة2015،2014 .

الملتقيات:

1. احمد مريوش: دراسة حول جرأة الأمير خال السياسية،1919 -1925 ودورها في إرساء دعائم القضية الوطنية، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر 2007.
2. الدبلوماسية الجزائرية (1830-1962)، دراسات وبحوث ملتقى الوطن الأول حول تطور الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركات الوطنية وثورة في 1954، الجزائر1998م.

الفهارس

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	أ- د
الفصل الأول: أوضاع الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي	06 – 14
المبحث الأول: اجتماعيا	06 - 08
المبحث الثاني: الحياة الثقافية	08 - 10
المبحث الثالث: الإقتصادية	10- 12
المبحث الرابع: السياسية	12 - 14
الفصل الثاني: الأمير خالد وبدايته في العمل السياسي	16 - 22
المبحث الأول: المولد والنشأة	16
المبحث الثاني: تكوينه الثقافي والعسكري	16 – 19
المبحث الثالث: بدايته في العمل السياسي	19 - 21
الفصل الثالث: نشاط الأمير خالد السياسي من 1913- 1919	24 - 33
المبحث الأول: دوره في حركة الشبان الجزائريين	24 - 26
المبحث الثاني: رسالته إلى الرئيس الأمريكي ويلسون	26 - 30
المبحث الثالث: تأسيسه جريدة الإقدام	30 - 32
الفصل الرابع: نشاط الأمير خالد السياسي 1919 - 1925	35 - 54
المبحث الأول: مشاركته في الانتخابات 1919-1920-1921	35 – 43
أ- مشاركته انتخابات البلدية 30 نوفمبر 1919	36 – 38
ب- مشاركته في انتخابات 18 أفريل 1920	39 – 41
ت- انتخابات 22 جويلية 1921	41 – 43
المبحث الثاني: تأسيسه حركة الأخوة الجزائرية	43 – 46
المبحث الثالث: رسالته إلى رئيس الوزراء الفرنسي	46 - 48

المبحث الرابع: دور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال إفريقيا	48 – 50
المبحث الخامس: نفيه وفاته	50 – 53
الخاتمة	56 – 57
الملاحق	59 – 71
المصادر والمراجع	73 – 78

الحمد لله

الحمد لله